

السيد أمير محمد الكاظمي القزويني

(١٩١٨ - ١٩٧١)

ودوره الاجتماعي وأثره الفكري والسياسي في البصرة

الدكتور
جعفر عبد الله جعفر

Scanned by TapScanner

السيد أمير محمد الكاظمي القزويني

(١٩١٨ - ١٩٧١)

ودوره الاجتماعي وأثره الفكري والسياسي في البصرة

٩٢٢,١
ج ٦٧٤ جعفر، جعفر عبدالله
أمير محمد الكاظمي القزويني (١٩١٨- ١٩٧١) ودوره
الاجتماعي وأثره الفكري والسياسي في البصرة
/ جعفر عبدالله جعفر – البصرة: مديرية دار الكتب، ٢٠٢١
١٩٩ ص، ٢٤سم
-١- القزويني، أمير محمد الكاظمي (رجل دين) -٢- العراق
– تأريخ – البصرة
-٢- العراق- تأريخ – البصرة – تأريخ – أ - العنوان .
م . و
١٤٣١/ ٢٠٢١
المكتبة الوطنية / الفهرسة أثناء النشر

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٤٣١) لسنة ٢٠٢١

السيد أمير محمد الكاظمي القزويني

(١٩١٨-١٩٧١)

ودوره الاجتماعي وأثره الفكري والسياسي في البصرة

الدكتور جعفر عبدالله جعفر

الطبعة الأولى في العراق – ٢٠٢١

First Edition, Iraq, 2021

مديرية دار الكتب للطباعة والنشر

العراق- البصرة- جامعة البصرة

Press.admin@uobasrah.edu.iq
07833092630

ISBN: 978-9922-9591-3-9

السيد أمير محمد الكاظمي القزويني

(١٩١٨- ١٩٧١)

ودوره الاجتماعي وأثره الفكري والسياسي في البصرة

الدكتور

جعفر عبدالله جعفر

مديرية دار الكتب للطباعة والنشر

العراق- البصرة- جامعة البصرة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللهِ عَلَيْهِ توَكَّلْتُ وَإِلْيهِ أُنِيبُ

سورة هود، جزء من الآية ٨٨

الإهداء

إلى الوالدين الكريمين

سائلاً الله سبحانه وتعالى

أن يغفر لهما، وأن يجعلهما من المقربين لديه

الفهرس

التقديم

إنَّ الكتابةَ عن الشخصيّات ليست من الأمور السهلة، بل هي صعبة لأنها تحتاج إلى جهد كبير لسبر أغوار الشخصيّة التي هي تحت الدراسة، وبنظرة حياديّة منصفة لا يكون فيها إنحياز لهذه الشخصيّة، ولا موقف منها يقود إلى البحث عن الجوانب السلبيّة في سيرتها الحياتيّة والعمليّة. ومن هنا تحتاج هذه المهمّة إلى إدراك ثقل الأمانة التأريخيّة الملقاة على كاهل الباحث وأبعادها الآنية والمستقبلية، ذلك لأنه سيكون حاكماً فيما يعرض من المسيرة الشخصيّة لمن هو قيد الدراسة التأريخية، ومُحاكماً في الوقت نفسه لأنه سيضع نفسه أمام حساب من سيقرأون ما دَوّنَه، وربما كان بعضهم قد أدرك الأحداث وعاش زمنها وله حكم فيها وتقييم لمواقف الشخصيّة التي درسها الباحث. من هنا كان هذا النوع من الدراسةِ ليس سهلاً، بخاصة وأنَّ الباحث يحتاج إلى أن يستطلع آراء آخرين عاشوا الزمن نفسه، وربما فاه بعضهم بما هو بعيد عن الصدق وقدم للباحث ما قد يزيغه عن سبل الحقيقة ويحمله مسؤوليّة تأريخيّة جسيمة. لقد أدرك الباحث الفاضل السيّد جعفر عبدالله جعفر التميمي هذا الأمر منذ بداية خطواته الأولى في البحث، ولهذا وجدناه يكتبُ ما نصه:

((إنَّ الكتابةَ التأريخية مسؤولية أخلاقية عظيمة قبل أن تكون أيَّ شيء آخر، وهي بحاجةٍ إلى أقلامٍ حُرةٍ تُقدر أنَّ ماتقوم به هو أمانة فكريّة وعصارة جُهد تُقدم إلى النّاس وللأجيال القادمة من بعدهم، كما أنها ليست بالأمر الهين كما يرى البعض، وبخاصة عندما يُراد أن تُكتب بطريقة منهجيّة وأكاديميّة.))

وهذا النص دلل على وعيّ أخلاقي عميق لمنهج البحث التأريخيّ.

اختار السيّد جعفر عبدالله أن يكون بحثه لدرجة الماجستير شخصيّة السيّد أمير محمّد الكاظميّ القزوينيّ، وقد برر سبب إختياره لدراسة عالم دين بأنَّ:

((الأحداث التأريخيّة كشفت أنَّ لعلماء الدّين دور في صناعة التأريخ وكتابته، ويعود ذلك لما لهم من تأثير واضح وكبير على المجتمعات الإنسانيّة، كون الأديان بأشكالها كافة كانت وما زالت تمثل الغذاء الروحي للإنسان، والذي يغدو من خلالها في حالة من الأستقرار والاطمئنان.))

وأعتقد أنه أحسن الأختيار، فهذه كانت شخصيّة بصريّة مهمة صنعت تأريخاً، فهو عالم دين فصيح بليغ وخطيب وكاتب نشر كتباً عديدة في حقل تخصصه، وعرض فيها أفكاره في مواضيع كثيرة، بل ناقش كتب آخرين، إذْ تصدى راداً لما إعتقده لا يتوافق مع الحق والحقيقة، ولم يكن منغلقاً، بل كان واعياً ومقدراً لمعطيات البحث العلمي، ولم يكن يرى ثمة خلاف بين الدين والعلم الذي هو عطاء الله تعالى الباهر ورغم أنَّ الإنسان ما أوتيّ من العلم إلا قليلا.

لا شك أنَّ هذه القدرة التي تمتع بها السيّد القزوينيّ على الخطابة والكتابة والنشر والنشاط اليوميّ في حركة المجتمع لا تتوفر إلا في شخصيّة لها إمكانات كبيرة، وقد حرص منذ بدء نشاطه على ارتباطه بالمرجعيّة الدينيّة، إذ كان يستهدي بتوجيهاتها ويرفع ما يكتب إليها أولاً لينال تصديقها وتشجيعها، وهي بأقطابها العلميّة كانت تُقدر ما كان يكتب وينشر من المعرفة الدينيّة، وقدرت أيضاً دوره الميداني الواسع في البيان والايضاح ولم شمل المسلمين.

كان السيّد القزوينيّ حريصاً على إيصال افكاره وتثقيف النّاس في كل ناحية، بل في كل مكان من البصرة، واعتبر ذلك واجباً لا يمكنه النئي عنه، رغم أنه أخذ يواجه تصدي السلطة والحزب الحاكم حينذاك (حزب البعث العربي الاشتراكيّ)، وتمثل هذا التصدي بوسائل مختلفة، وتدرج من تخويف النّاس من الإلتفاف حوله إلى النظر بأمر اعتقاله لأسكات صوته الذي كان يناويء علناً كثيراً من توجيهات الحزب وأساليبه وأفكاره في إدارة البلاد، وهو أمر لم يكن مسموحاً به أبداً، ورغم علمه بذلك لم يتوقف عما إعتقده رسالة دينيّة يجب أنْ يوصلها مؤدياً بذلك واجبه الديني والأخلاقي. كان يعتقد أنَّ لا انفصام بين الدين والسياسة، بل هما مترابطان وأنَّ السياسة المستهدية بالتعاليم الإسلاميّة هي المنهج الصحيح لخدمة البلاد والعباد.

لقد درس السيّد الباحث جعفر عبدالله جعفر كل جوانب هذه الشخصيّة المثيرة بأسلوب موضوعي دقيق شيق، وحرص على أن لا يكتب إلا ما ثبت لديه انه حقيقة لا لبس فيها، لانه قدر منذ البداية مشواره البحثي أنَّ مهمّته ((مسؤوليّة أخلاقيّة عظيمة...)) وتأريخ سيُحسب عليه فيما لو ذهب بعيداً عن سبيل الحقيقة التأريخيّة، وهذا ما أعجبني كثيراً فيه، كان مناقشاً إلى كل ما يصل إلى يديه من مادة علميّة يناقشها في ضوء ما توفر لديه من كتب ووثائق وروايات من هذه المادة التأريخيّة، وكان

يتقبل وجهات النظر الأُخرى، وينظر فيها بموضوعية وبحساب دقيق للظروف السياسيّة والاجتماعيّة التي أحاطت بالسيّد أمير محمّد القزوينيّ وخطواته الجريئة في مواجهتها، وحين طوقه الخطر من كل جانب رحل السيّد آسفاً إلى الكويت، إذ لم يبقَ في القوس من منزع، خرج من البصرة ينجو من جور السلطة الحاكمة، وهناك كانت الظروف مختلفة، فلم تكن الظروف نفسها، ولم يكن له الجمهور نفسه من حيث الكثرة والحماسة لقضية سياسيّة، فخفف من نشاطه الذي اقتصر على البيان والتبليغ والتوجيه الدينيّ، ولم يتعرض له أحد، ولم يكن ثمة اعتراض لما كان يُلقيه من خطبٍ في مسجدِهِ الذي بناه له جمعٌ من التجارِ وساهم في تكاليف بناءه أناس كثيرون من مريديه، ومع ذلك بقيّ حريصاً على متابعة الأحداث في البصرة، وظل أهلُ البصرة يذكرونه بالتقدير والاحترام.

أ.د. المتمرس: حميد أحمد حمدان التميمي

البصرة/ ٣/ تموز/٢٠١٨م

Scanned by TapScanner

المقدمة

إنَّ الكتابةَ التأريخيّة مسؤوليّة أخلاقيّة عظيمة قبل أنْ تكون أيَّ شيء آخر، وهي بحاجةٍ إلى أقلامٍ حُرةٍ تُقدر أنَّ ماتقوم به هو أمانةٌ فكريّةٌ وعصارةُ جُهد تُقدم إلى النّاس وللأجيال القادمة من بعدهم، كما أنها ليست بالأمر الهين كما يرى البعض، وبخاصة عندما يُراد أن تُكتب بطريقة منهجيّة وأكاديميّة.

وعلى أيَّ حال، فإنَّ الأحداثَ التأريخيّةَ كشفت أنَّ لعلماءِ الدّينِ دورٌ في صناعة التأريخ وكتابته، ويعود ذلك لما لهم من تأثير واضح وكبير على المجتمعات الإنسانيّة، كون الأديان بأشكالها كافة كانت وما زالت تمثل الغذاء الروحي للإنسان، والذي يغدو من خلالها في حالة من الأستقرار والاطمئنان، ويأتي الدّينُ الإسلاميُّ في مقدمةِ الأديان التي تهدف إلى بناء الإنسان وتكامله، ومن ثم بناء مجتمعاتٍ عادلةٍ تقوم على أسس متينة ترتكز على المبادئ الإنسانية والمُثل العليا؛ لذا بنىَ المسلمون الأوائل مجتمعاتٍ متماسكةٍ تزهو بالعزة والكرامة، وشيّدوا حضارةً عظيمةً أمتازت عن حضارات العالم الأُخر بتقدمها الفكريّ والاقتصاديّ، كل ذلك كان بفضل الرسالة الإسلاميّة التي تمسكوا بتعاليمها وتوحدوا تحت لوائها، ولكنهم عندما ابتعدوا عن الإسلام فقدوا عزتهم وكرامتهم، وعندما تفرقوا واختلفوا فقدوا حضارتهم التي بنوها وأصابهم التخلف، وأصبحوا من ضعاف أُمم الأرض.

إنَّ هذا التراجع الذي حصل في أحوال الأمة الإسلاميّة يتحمل جزء كبير منه علماء الدين، كون أغلبهم تراجع عن دوره الريادي في قيادة الأمة وتوجيهها، وشغلوا أنفسهم في اختلافات فقهية وعقائدية بدلاً من أنْ يوجهوا المسلمين نحو الوعيّ والوحدة والتكاتف، بل أنَّ قسماً منهم كان سبباً في اختلاف المسلمين وفرقتهم، بسبب ما روجوه من عقائد متطرفة كانت بعيدةً كل البعد عن الإسلام وأصوله، انعكست أثارها سلباً على واقع الأمة الإسلاميّة، مع ذلك كانت هناك ثلة من علماء الدين الذين تصدوا لإصلاح أحوال الأمة وإعادتها إلى مسارها الصحيح، إلا أنَّ محاولاتهم واجهت الكثير من الصعوبات، ولم ترقَ إلى المستوى الذي يرفع الأمة ويُعيدها إلى مجدها السالف.

وفي صفحات هذا الكتاب وددنا التعرض لدراسة شخصيّة أحد علماء الدين المصلحين في العراق وفي مدينة البصرة بالذات، إذ عُدَّ السيّد (أمير محمّد الكاظميّ

القزوينيّ) أحد أبرز علماء الدّين فيها خلال عقدَيّ الخمسينيّات والستينيّات من القرن الماضي؛ فقدْ كانت له حركة إصلاحيّة اجتماعيّة مميّزة داخل المجتمع البصريّ، جسّدها من خلال محاضراته التي كان يُلقيها في جامع (السيّد القزوينيّ)، وفي جامع (المَعْرفي)، وفي ديوانه الخاصّ، وكانت لجولاته الميدانيّة في البصرة، التي عُرفت عند البصريّين باسم (المدرسة السيّارة)، الدور الكبير في إيصال صوته إلى أغلب مناطق المدينة، القريبة منها والبعيدة، إذْ كان السيّد يسعى من خلال حركته الإصلاحيّة الاجتماعيّة هذه إلى نشر تعاليم الإسلام بصفته داعيةً إسلاميّاً، وتعليم النّاس ضوابط الشرع الحنيف، وإبعادهم عن كلّ العادات والتقاليد غير السّليمة، وحمايتهم من الأفكار والتيّارات المتطرّفة التي ظهرت بقوّة خلال تلك المدة.

إنَّ تجربة السيّد القزوينيّ تُعدُّ من التجارب الناضجة الإبداعيّة في العمل الدَّعوي، التي تستحقّ التقدير والدراسة بُغية الاستفادة منها في يومنا هذا.

وكان السيّد أمير محمّد القزوينيّ قد ولد في إمارة الكويت عام ١٩١٨م ، وجاء إلى البصرة بصحبة والده السيّد محمّد مهدي عام ١٩٢٦م، وعاش فيها مدة قاربت أربعة عقود وخمسة أعوام، أدى من خلالها دوراً اجتماعيّاً مهمّاً، وترك أثراً فكرياً كبيراً، وقام بأداءٍ بارزٍ في واقع سياسي متأزم، حتى خرج منها مُكرهاً في نهاية عام ١٩٧١.

إنَّ مساحة الكتاب اقتصرت على مدينة البصرة، ويعود سبب ذلك إلى أنَّ السيّد أمير محمّد القزوينيّ عندما استلم مهام عمله بصفته عالم دين بعد وفاة والده في نهاية عقد الثلاثينيّات من القرن العشرين، تركز عمله ونشاطه على المساحة الجغرافية لتلك المدينة، وإنَّ مدة الكتاب كانت منحصرة بين تأريخ ولادته في عام ١٩١٨ وحتى خروجه من البصرة في حدود نهاية عام ١٩٧١، إنَّ هذه المدة هي التي كانت محل اهتمامنا لما فيها من أحداث ومتغيّرات كبيرة طرأت على الساحة العراقيّة.

وكانت هناك بعض الصعوبات قبل الكتابة وفي اثنائها؛ فالمصادر التأريخيّة المتاحة في بداية الأمر قليلة وشحيحة، ولم تكن بالمستوى الذي يُعطي صورة واضحة وكاملة عن الموضوع، ولكن بعد توفيق الله سبحانه وتعالى، سُهلت الأمور من خلال الاستقصاء والبحث المستمر، وتم الحصول على عدد من المصادر الرئيسة أو القريبة من الموضوع، إضافة إلى وثائق ورسائل مهمّة للسيّد أمير محمّد القزوينيّ وفرتها عائلته التي كانت متعاونة في باب توفير الوثائق والمؤلفات العائدة له، وإنَّ ظروف الكتابة انفرجت أكثر

وسارت بطريقة أفضل عندما تم إجراء مقابلات شخصية عديدة، إذ أعطت تلك المقابلات صورة واضحة عن مجمل الأحداث التي حصلت في عقد الخمسينيّات والستينيّات من القرن الماضي.

أما محتويات الكتاب، فهي مقدمة وأربعة فصول وخاتمة، وقد تناول الفصل الأول بداية حياة السيّد أمير محمّد الكاظميّ القزوينيّ منذ ولادته وصولاً إلى فترة نشأته ودراسته في الحوزة العلميّة في النجف الأشرف، وكان السيّد — كما سبقت الإشارة - قد ولد في إمارة الكويت في عام ١٩١٨م، عندما كان والده السيّد محمّد مهدي أحد علماء الدين في تلك الإمارة، والتي ذهب إليها وأقام فيها، في عام ١٣٢٧ هـ/١٩٠٩م، بطلب من مراجع الدين في النجف الأشرف، وكانت لوالده مكانة اجتماعيّة كبيرة لدى شيوخ آل الصباح بسبب مواقفه في الدفاع عن الكويت، وفي أحدى زيارات السيّد محمّد مهدي القزوينيّ إلى العتبات المقدسة في العراق، طلب منه المرجع الدينيّ الأعلى آنذاك السيّد أبو الحسن الأصفهانيّ الاستقرار في مدينة البصرة لحاجة المدينة إليه، وكان ذلك في عام ١٩٢٦، وفيها نشأ السيّد أمير محمّد، وخلال سنوات عمره الأولى تتلمذ على يد والده لتعلم العلوم الإسلاميّة الأوليّة، وعندما بلغ الثامنة عشرة من العمر سافر إلى مدينة النجف الأشرف لإكمال دراسته الحوزوية على أيدي أبرز علمائها، حيثُ برزت إمكاناته وقدراته العلميّة، وشهد له بذلك مراجع دين كبار في الحوزة .

أما الفصل الثاني، فخصص لدراسة الدور الاجتماعيّ للسيّد أمير محمّد الكاظميّ القزوينيّ في مدينة البصرة، وأحتوى الفصل على أربعة مباحث، فكان المبحث الأول عن بداية عمله الدَّعوي بعد وفاة والده السيّد محمّد مهدي، في نهاية عام ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م، إذ تهيأت له الظروف المناسبة لاستلام مهام والده في نشر تعاليم الإسلام وأحكامه.

وتناول المبحث الثاني مفاهيم وأطروحات القزوينيّ الاجتماعيّة من خلال محاضراته وندواته التي كان يُلقيها في مسجد القزوينيّ في منطقة السيّمر يوم الجمعة من كل أسبوع، وفي جامع المَعْرفي في منطقة التحسينية في ليالي شهر رمضان، وفي الجلسات التي كانت تقام في ديوانه صباح كل جمعة، وكان يسعى في تلك المحاضرات والندوات إلى طرح مفاهيم اجتماعيّة ناضجة وسليمة وفقاً لأصول الشرع الإسلاميّ.

أما المبحث الثالث، فكان عن المدرسة السيّارة، وهي عبارة عن جولات ميدانيّة كان يقوم بها السيّد القزوينيّ مع مجموعة من أتباعه إلى مناطق البصرة كافة من أجل بث

الوعي والثقافة الإسلاميّة بين أبنائها، وإن الدواعي والمبررات التي دعته إلى التفكير في أسلوب المدرسة السيّارة تعود إلى الظروف التي كان يمر بها المجتمع العراقي في نهاية عقد الخمسينيّات من القرن العشرين من صراع فكريّ شديد بين التيارات والمذاهب الفكريّة المختلفة التي ظهرت على الساحة العراقيّة.

أما المبحث الرابع، فتطرق إلى سفرات السيّد القزوينيّ ومراسلاته الداخليّة الخارجيّة، ومن سفراته الحج إلى مكة المكرمة في عام ١٩٤٢، وفي أخرى إلى إيران في عام ١٩٤٩، وإلى باكستان في عام ١٩٥٩، والتقى في تلك الزيارات بعدد من العلماء والمفكرين الإسلاميين، وتناولت تلك اللقاءات الواقع الصعب الذي كانت تمر به الأمة الإسلاميّة، وضرورة توحيد صفوف أبنائها، كما كانت له مراسلات بصيغة إهداء مؤلفاته، وصلت إلى علماء دين وشخصيّات ومنتديات ثقافيّة داخل العراق وخارجه.

أما الفصل الثالث، فتناول الأثر الفكري للسيّد أمير محمّد الكاظميّ القزوينيّ، وأهم مؤلفاته الفكريّة، وأحتوى على ثلاثة مباحث، تطرق المبحث الأول إلى أهم معالم فكره العقائدي، وهو الفكر الذي تمييز به من بين علماء الدين، فقد رفض العقائد التي قالها الغلاةُ والمتطرفون. أما المبحث الثاني فتطرق إلى بعض أراء السيّد القزوينيّ الفقهيّة، والتي اختلف فيها عن أقوال مشهور الفقهاء، وبخاصة رأيه الفقهي حول مسالة أقامة صلاة الجمعة، إذ نجده يرى عدم جواز أقامتها إلا بوجود الإمام المعصوم أو من يُخوله الإمام. أما المبحث الثالث فتناول مناظرات وردود السيّد أمير محمّد القزوينيّ مع خصومه الفكريين، وكانت له مناظرات مع عبدالله الحضرمي ومع علي أحمد السالوس، وأحمد أمين، ومحمود الألوسي، ومحمد إسحاق النشاشيبي، وغيرهم، ولم تكن مناظراته وردوده مقتصرة في الرد على أقوال بعض علماء المسلمين، بل إنها كانت تواجه النظريات الفكريّة غير الإسلاميّة التي كانت قد بدأت تغزو العالم الإسلاميّ في ذلك الوقت.

أما الفصل الرابع فأختص بدراسة الأثر السياسي للسيّد أمير محمّد الكاظميّ القزوينيّ في مدينة البصرة، وفيه ثلاثة مباحث، إذ تناول المبحث الأول مفهوم الفكر السياسيّ عند السيّد القزوينيّ، والذي كان يعتقد أنْ العمل السياسي في الإسلام هو حق المسلمين بشكل خاص، وكان يرفض الأقوال التي تسعى إلى فصل الدين عن السياسة،

لذا فأنه دعا علماء الدين إلى ممارسة دورهم السياسي داخل صفوف الأمة بصفتهم أمناء الرسل وورثة الأنبياء.

وتطرق المبحث الثاني إلى موقف القزوينيّ من الأحزاب السياسية في العراق، فقد تصدى لنظريات وأفكار الأحزاب السياسيّة غير الإسلاميّة، وبخاصة الحزب الشيوعي العراقي وحزب البعث العربي الأشتراكي، أما الأحزاب الإسلاميّة، فكان مؤيداً لها، وقدم لها جوانب الدعم المعنويّ والفكريّ، وكان يشجع النّاس للإنتماء إليها.

أما المبحث الثالث فتناول موقف السيّد القزوينيّ من الأنظمة الحاكمة ،آنذاك، واختلفت مواقفه من تلك الأنظمة، فكان ينظر إلى الحكم الملكي في العراق على أنه حكم من صنيعة الاستعمار البريطاني وفاقد للسيادة، ولكن الأمر أختلف كثيراً عند حكم عبد الكريم قاسم بعد انقلاب ١٤ تموز ١٩٥٨، فأيَّد (الثورة) ووجه رسالة مؤيدة مع مجموعة من علماء البصرة في عام ١٩٥٩ الى قاسم تضمنت عشرة مطالب، أراد منها المحافظة على الهوية الإسلاميّة للشعب العراقيّ، وكانت له مواقف سلبية من الأنظمة الحاكمة التي جاءت بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣، كحكم حزب البعث العربي الاشتراكي الأول، وحكم عبد السلام عارف الذي استولى على السلطة بعد انقلاب ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣.

أما أشد مواقفه ومواجهاته هي تلك التي حدثت بعد انقلاب (١٧- ٣٠) تموز عام ١٩٦٨، عند وصول حزب البعث العربي الاشتراكي للسلطة مرة أخرى، إذ حدثت في البصرة مظاهرات استمرت ثلاثة أيام في مناطق متعددة منها، بسبب اتهام الحكومة - حينذاك - للسيّد مهدي محسن الحكيم نجل المرجع الأعلى السيّد محسن الحكيم بالتجسس لصالح دولة أجنبية، وكان ذلك في ٧ حزيران ١٩٦٩، وقد تعرضت أحد المظاهرات التي كان يرعاها السيّد القزوينيّ أمام جامع المَعْقِل في البصرة القديمة إلى إطلاق نار من رجال السلطة الحاكمة، حيث دفعت هذه الأحداث السلطة إلى التفكير باعتقال السيّد أمير محمّد القزوينيّ، لذا حاولوا في نهاية شهر كانون الأول من عام ١٩٧١ محاصرة داره وإقتحامها، ولكنه استطاع الإفلات من قبضتهم والخروج إلى دولة الكويت، وبقي هناك حتى وفاته في عام ١٩٩٤، ونُقل جثمانه الى إيران ليُدفن إلى جوار مقام السيدة المعصومة في مدينة قم.

اعتمد الكتاب على مصادر تأريخية عدة، ولكن أهمها كانت الوثائق غير المنشورة، التي حفظت في مكتبة السيّد أمير محمّد القزوينيّ والسيد حسن القزوينيّ الخاصتين، والتي وفرها وبتعاون كامل السيد حسن، فقد تضمنت تلك الوثائق رسائل صادرة عن عدد من علماء الدين والمفكرين للسيّد القزوينيّ، وقد تم دراسة تلك الوثائق، فظهر أنها كانت وثائق صحيحة وسليمة، ويمكن الاعتماد عليها كمصادر في الكتابة.

ومن المصادر الأُخر، كتب ومؤلفات السيّد أمير محمّد القزوينيّ، والتي وصل عددها إلى العشرات على وفق ما ذكرته مصادر عدة، إلا أنَّ الذي تم الحصول عليه كان ما يقارب الخمسة عشر كتاباً، وتعذر الحصول على الباقي منها بسبب ندرتها وفقدانها من المكتبات العامة والخاصة.

وتُعدُّ المقابلاتُ الشخصيةُ من المصادر التي تم اعتمادها، إذ كانت هناك مقابلات عديدة مع أشخاص عاشوا عقديّ الخمسينيّات والستينيّات من القرن العشرين، وكان الكثير منهم من رافق السيّد أمير محمّد القزوينيّ خلال حركته الاجتماعيّة في البصرة، ومنهم من كان قريباً من سكنه، وآخرين كانوا أعضاءً سابقين في حزب البعث، وتم دراسة ما ذُكر من أحداث في تلك المقابلات وتحليلها، وتبين أنَّ هناك بعض الاختلاف في الأقوال حول تأريخ الحادثة، وعن وجود بعض الشخصيات الاجتماعيّة المهمّة، ولذلك توخينا الحذر والأخذ بما تم الاتفاق عليه من أقوال وترك ما تم الاختلاف فيه، وكان الاهتمام ينصب في مقابلة الشخصيّات المشاركة بالحدث والقريبة منه، غير متناسين ضوابط العدالة والمصداقية، ومن المصادر الأُخر التي أُعتمدت في الكتاب، كتاب (أمير محمّد الكاظميّ القزوينيّ- قراءة في الخطاب السياسيّ النهضويّ) لصاحبه ظاهر جبار عبيد، فقد أعطى هذا الكتاب مادة مفيدة حول المفهوم السياسيّ عند السيّد القزوينيّ، ولكنه لم يتناول العمل السياسيّ الميدانيّ الذي قام به، ولا مواقفه ومواجهاته الفكريّة تجاه الأحزاب السياسيّة والأنظمة الحاكمة آنذاك.

وفي الختام، والباحث يُشارف على إتمام هذا الكتاب، يأمل أنْ يكون ما قدمه يُعدُّ إضافة متواضعة تسدُ فراغاً في المكتبة التأريخيّة العراقيّة، ومن الله التوفيق.

المؤلف

الفصل الأول

ولادة ونشأة السيّد أمير محمّد الكاظميّ القزوينيّ

أولاً: ولادته ونسبه

ثانياً: أسرته

١- والده

٢- والدته

٣- أخوته وأبناؤه

ثالثاً: نشأته ودراسته

رابعاً: مكانته العلميّة ومؤلفاته الفكريّة

أولاً: ولادته ونسبه

ولـد السـيّد (أمـير محمّـد الكـاظميّ القـزوينيّ) في منطقـة الكويـت عـام (١٣٣٥هـ/١٩١٨م) ، وأشارت المصادر التأريخية إلى أنَّ نسبه يرتبط بالإمام الحُسين بن علي بن أبي طالب (ع)[(١)].

فهو: السيّد أمير محمّد بن السيّد محمّد مهدي[(٢)] بن صالح بن مهدي بن أحمد[(٣)] بن يحيى بن محمّد بن الحُسين بن يحيى التقي بن موسى بن موسى بن هاشم العابد البصريّ بن جعفر الفقيه بن علي بن أدريس الشريف بن أحمد بن صالح بن علي بن محفوظ بن ثابت بن موسى بن محطم بن منيع بن سالم بن هاشم بن هشيّمة بن هاشم بن فاتك بن علي بن سالم بن علي بن صبره بن موسى بن علي بن الحسن بن جعفر الخواري[(٤)] بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحُسين بن علي بن أبي طالب (ع)[(٥)].

---

(١) ظاهر جبار عبيد، أمير محمّد الكاظميّ القزوينيّ — قراءة في الخطاب السياسيّ النهضويّ، مطبعة شريعت، (إيران، ٢٠٠٣)، ص٢٠؛ أمير محمّد الكاظميّ القزوينيّ، مناظرات عقائديّة بين الشيعة وأهل السنة، مراجعة محمد سليمان، ط٢، مطبعة شريعت، (إيران،٢٠٠٢)، ص٦.

(٢) اختلف السيّد محسن الأميني في اسم السيّد محمّد مهدي، فقد ذكره بـ(السيّد مهدي بن صالح القزوينيّ)، يُنظر:محسن الأميني، أعيان الشيعة، حققه حسن الأميني، ط٥، المجلد١٥، دار التعارف للمطبوعات، (بيروت، ٢٠٠٠)، ص٢٤.

(٣) حسن لطيف الزبيدي، موسوعة الأحزاب العراقية، الأحزاب والجمعيات والحركات والشخصيات السياسيّة والقوميّة والدينيّة في العراق، مؤسسة المعارف للمطبوعات، (بيروت، ٢٠٠٧)، ص٤٩١.

(٤) الخواري: وادي في المدينة المنورة.

(٥) الموسم، مجلة فصلية مصورة تُعنى بالتراث، العدد الثامن، المجلد الثاني، (لبنان، ١٩٩٠)، ص١٢٤٦.

ثانياً: أسرته

١- والده

ولد السيّد (محمّد مهدي) والد السيّد (أمير محمّد) في قضاء الكاظميّة ببغداد عام (١٢٨٢هـ/١٨٦٥م)، ولُقب بالكاظميّ نسبة إليها[١]، وكانت نشأته الأوّلى بين أكناف أُسرته، ولما بلغ السابعة من عمره تعلّم العلوم الدينيّة الأوليّة، وبعدها استمر في دراسته الدينيّة عند عدد من العلماء في مدينة الكاظميّة، فدرس وتعلّم علوم اللغة والمنطق، وأتجه إلى دراسة الفقه والفلسفة وأصول العقائد[٢].

ويمكن ملاحظة أنَّ الأُسر العلميّة والدينيّة في مدن النجف الأشرف وكربلاء والكاظميّة وسامراء كانت حريصة على أرسال أبنائها إلى الحوزات العلميّة في تلك المدن، من أجل الوصول بهم إلى درجات علميّة عاليّة؛ لكي يتبوأوا المواقع العلميّة المتقدمة فيها، التي لها الأثر الكبير والمباشر على الحياة العامة بكل جوانبها الدينيّة والاجتماعيّة والسياسيّة.

وإزاء هذه الحقيقة فإن السيّد (محمّد مهدي) والد السيّد (أمير محمّد القزوينيّ) قدْ هاجر إلى سامراء في عام (١٢٩٩هـ/١٨٨٢م)، وهو لم يُكمل بعد السابعة عشرة من عمره؛ وذلك لإكمال دراسته الدينيّة، فحضر دروساً في علم الفقه وأصوله، وبعد أنْ أخذَ قسطاً من المعارف العلميّة توجه إلى مدينة النجف الأشرف؛ إذْ أخذ يُدرس فيها لسنوات عدة العلوم الفقهيّة والعقائديّة المختلفة، ولم تذكر المصادر التأريخية عن مدة مكوثه في تلك المدينة، ولكن يبدو أنّها كانت مدة قصيرة، فعاد بعدها إلى مدينة سامراء، ومكث فيها إلى عام (١٣١٥هـ/١٨٩٨م)[٣] بحثاً عن المزيد من العلوم

---

(١) محسن الأميني، المصدر السابق، ص٢٤؛ مصطفى البصري، حياة الفقيد الراحل في سطور، صوت الثقلين، نشرة إسلامية جامعة تصدر عن اللجنة الثقافيّة في حسينية الثقلين، العدد المزدوج الثاني والثالث، قم، شوال وذو القعدة ١٤٢٢هـ، ص٩.

(٢) الموسم، العدد (١٥)، ١٩٩٣، ص٣٩٥.

(٣) محسن الأميني، المصدر السابق، ص٢٤؛ الموسم، العدد (١٥)، ١٩٩٣، ص٣٩٥.

الدينيّة، فدرس على يد كبار علمائها، كالسيّد (محمّد حسن الشيرازي)[١]، والسيّد (محمّد الهندي)[٢]، والشيخ (محمّد تقي الشيرازي)[٣]، والشيخ (محمّد طه نجف)[٤].

(١) السيّد محمّد حسن الشيرازي: من كبار مراجع الدين، ويُقال له المجدد الشيرازي، ولد عام ١٢٣٠هـ/١٨١٥م، وهو من أعلام العلم في الحوزة العلمية بسامراء، وصاحب فتوة تحريم تدخين التنباك المشهورة عام ١٨٩١م، توفي عام ١٣١٢هـ/١٨٩٤م، ودفن في مدينة النجف في باب الطوسي. يُنظر: محمد حسين الأعلمي، دائرة المعارف الشيعية العامة، ط٢، ج١٧، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت، ١٩٩٣)، ص٥٥٤؛ حسن الجاف، الوجيز في تاريخ إيران، ج٣، مطبعة الزمان، (بغداد،٢٠٠٥)، ص٢٦٩،ص٢٩٥.

(٢) السيّد محمّد الهندي: عُرف بالهندي؛ لأن جده مير شجاعت قدم من الهند وسكن النجف، ولد عام ١٢٤٢هـ/١٨٢٤م، كان عالماً فقيهاً أصولياً، جامعاً لشوارد العلوم، درس على يد محسن خنفر والشيخ مرتضى الأنصاري، توفي عام ١٣٢٣هـ الموافق ١٩٠٥م. يُنظر: محسن الأميني، المصدر السابق، المجلد ١٤، ص٤٠٧؛ جعفر الدجيلي، موسوعة النجف الأشرف، بإشراف لجنة من رجال الفكر والعلم والأدب،ج١٢، القسم الأول، دار الأضواء، (بيروت، ١٩٩٨)، جـ١٢، ص١٤٩.

(٣) الشيخ محمّد تقي الشيرازي (١٨٤٠-١٩٢٠): من كبار مراجع الدين، لُقب بالحائري، ولد في مدينة شيراز ثم هاجر إلى كربلاء ثم إلى سامراء عند المجدد السيّد محمّد حسن الشيرازي، آلت إليه المرجعية بعد وفاة السيّد كاظم اليزدي عام ١٩١٩، يُعد زعيم ثورة ١٩٢٠ في العراق ضد الاحتلال البريطاني، راسل الرئيس الأميركي ويلسون حول أعطاء حق العراق بالاستقلال. يُنظر: محمّد حسين الأعلمي، المصدر السابق،ج١٧، ص٥٥٩؛ حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص٤٣٣؛ وللمزيد من التفصيل يُنظر: علاء عباس نعمة، محمّد تقي الشيرازي الحائري ودوره السياسي في مرحلة الإحتلال البريطاني للعراق (١٩١٨-١٩٢٠)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٥.

(٤) الشيخ محمّد طه نجف (١٨٢٦-١٩٠٥م): هو الشيخ محمّد طه بن الشيخ مهدي بن الشيخ محمّد رضا بن محمّد بن الحاج نجف الحكم آبادي التبريزي النجفي، مرجع كبير ولد في النجف، ودرس على أيدي كبار العلماء أمثال خاله الشيخ جواد نجف والشيخ مرتضى الانصاري، من مؤلفاته (إتقان المقال في علم الرجال). يُنظر: أغا بزرك الطهراني، طبقات اعلام الشيعة، القسم الثالث، ج١، مطبعة الآداب، (النجف، ١٩٦٢)، ص٩٦١-٩٦٥؛ عبد الحسين الحلي، شيخ الشريعة، حققه: كامل سلمان الجبوري، دار القارئ، (د.ت،٢٠٠٥)، ص٣١.

وكان السيّد (محمّد مهدي) كثير الأسفار، فقدْ سافر إلى طهران وقم وطوس والشام ومصر ومكة المكرمة والمدينة المنورة وغيرها من البلدان، وبدأت تلك الأسفار منذ عام (١٣١٥هـ/١٨٩٨م) وانتهت في عام (١٣٢٧هـ/١٩٠٩م)؛ إذْ اجتمع مع أهل العلم في تلك البلدان وجرت بينه وبينهم مناظرات عقائديّة وفكريّة؛ وقدْ استطاع خلال هذه المدة أنْ يُصنف كتباً عديدة[١]، وأنّه انتقل إلى مدينة قزوين ليستقر فيها مدة وصلت إلى ست سنوات؛ إذْ لُقب بعدها بالقزوينيّ لمكوثه في قزوين هذه المدة الزمنيّة[٢]، وقدْ انتقل هذا اللقب إلى أبنائه وأحفاده من بعده[٣].

وعند عودته من قزوين إلى مدينة النجف الأشرف، اجتمع بأبرز علمائها؛ إذْ طلبوا منه التوجه إلى إمارة الكويت لحاجتها إلى مرجع دّيني يرجع النّاس إليه، وظهر هذا واضحاً من خلال الرسالة التي حملها السيّد (محمّد مهدي القزوينيّ) إلى أهالي الكويت بختمي الشيخ (محمّد كاظم الخراساني)[٤] والشيخ (محمّد تقي الشيرازي)؛

---

(١) محسن الأميني، المصدر السابق، المجلد ١٥، ص٢٤؛ الموسم، العدد (١٥)، ١٩٩٣، ص٣٩٦

(٢) هناك الكثير من العوائل التي لُقبت بالقزويني، منها من يعود إلى نسب الرسول (ص)، ومنها غير ذلك، كما نود الاشارة إلى أن هناك رسالة ماجستير في جامعة بابل لشخصية باسم السيد محمّد مهدي القزوينيّ من سكنة مدينة الحلة، لكنها غير شخصية مورد البحث. يُنظر: طالب حمادي الجنابي، السيد محمّد مهدي القزويني ودوره الاجتماعي والاقتصادي والسياسي (١٨٤٦-١٩١٦)، دراسة تأريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٧.

(٣) ظاهر جبار عبيد، المصدر السابق، ص٢٠؛ أمير محمد القزويني، المصدر السابق، ص٦.

(٤) الشيخ محمد كاظم الخراساني: (١٨٣٩-١٩١١م) مرجع ديني كبير، ولد في مدينة مشهد، سُميَّ الأخوند، هاجر إلى النجف الأشرف عام ١٨٦٢، ويُعدُّ من مؤسسي مدرسة النجف السياسية التي تضم الشيخ محمّد حسين النائيني والسيد مصطفى الكاشاني، قامت المدرسة على الدعوة إلى تأسيس نظام سياسي قائم على أساس الشريعة وموقع الفقهاء فيه لا يتجاوز دور الأشراف، وكان من المؤيدين للحركة الدستورية في إيران (١٩٠٥-١٩٠٦) والدستورية العثمانية في عام ١٩٠٨، أفتى بوجوب أتباع أسلوب الحكم الديمقراطي وتأليف المجالس النيابية وأصدار الصحف، كما أفتى بوجوب خلع محمّد علي القاجاري شاه إيران وقتذاك. يُنظر: عبد الكريم آل نجف، من اعلام الفكر والقيادة المرجعية، دار المحجة البيضاء، (بيروت، ١٩٩٨)، ص٣٨٢؛ محمد هادي الأميني، معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، ط٢، المجلد الأول، (د.ت،١٩٩٢)،

إذْ جاء فيها ((... وكان بلغنا خلو نواحي الكويت من عارف بأحكام الشريعة...، فالتمسناه على التوجه لها بل الزمناه، ونسأله نجاح ما منه رجوناه، فأجاب، فلزم على منْ هناك... أن يأخذوا بما ساق الله إليهم، وأنّ يشكروه على ما من به عليهم، فإن مثله قلَّ ما يحصل في المدن العظيمة...))[(١)]، وفي ضوء هذه الرسالة توجه السيّد (محمّد مهدي) إلى الكويت في عام (١٣٢٧هـ/١٩٠٩م)، وصار إماماً لمسجد المزيدي، وأنّه أصبح بعد ذلك قاضياً وفقيهاً وطبيباً[(٢)] لتلك البلاد[(٣)].

مع بدايات الحرب العالميّة الأولى عام ١٩١٤، غادر السيّد (محمّد مهدي القزوينيّ) الكويت باتجاه البصرة من أجل حث العشائر العراقيّة الموجودة في جنوب العراق على مواجهة الإحتلال البريطاني[(٤)]، وكان قد اشترك في تلك المواجهات كبار العلماء أمثال: السيّد (محمّد سعيد الحبوبي)[(٥)] الذي قاتل البريطانيين في منطقة الشعيبة في البصرة[(٦)] والسيّد (محسن الحكيم)[(٧)]، وآخرين من أفاضل علماء الدّين،

ص٣٩؛ عبد الله الفياض، الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠، ط٢، مطبعة دار السلام، (بغداد، ١٩٧٥)، ص١٣٦-١٣٧.

(١) رسالة خطية في مكتبة السيد حسن أمير محمّد القزويني الخاصة، مُرسلة من الشيخ محمّد كاظم الخراساني والشيخ محمّد تقي الشيرازي بتاريخ شوال ١٣٢٧هـ/ تموز ١٩٠٩م، حملها السيد محمّد مهدي القزويني إلى أهالي الكويت، يُنظر ملحق رقم (١).

(٢) إن المصادر التأريخية تذكر ذلك، ولا يُستبعد أن يكون لديه إلمام بهذه المهنة من خلال قراءته لكتب طب الأعشاب التي برع فيها أئمة وعلماء سابقون.

(٣) مصطفى البصري، المصدر السابق، ص٩.

(٤) حسين خلف الشيخ خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج٤، (بيروت، ١٩٦٥)، ص٣١.

(٥) السيد محمّد سعيد الحبوبي: ولد في النجف عام ١٨٤٩، من العلماء المجتهدين، اشترك مع المجاهدين في معركة الشعيبة عام ١٩١٥، وقد انهزم المجاهدون في هذه المعركة غير المتكافئة، وفي طريق عودته مرض، توفي في الناصرية في ١٦ حزيران ١٩١٥. يُنظر: سعيد رشيد مجيد زميزم، رجال العراق والاحتلال البريطاني،ج١، منشورات الفتال، (كربلاء،١٩٩٠)، ص٢٣-٢٧.

(٦) حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص٢٩٨.

(٧) السيد محسن الحكيم: من كبار مراجع الدين، ولد في النجف عام (١٣٠٦هـ-١٨٨٩م)، درس على يد عدد من كبار مراجع الدين في الحوزة العلمية كالشيخ محمّد كاظم الخراساني، والشيخ

وبعد الفشل في معركة الشعيبة (١٢-١٤) نيسان ١٩١٥م، تراجع المجاهدون وعادوا كلٌّ إلى المكان الذي جاء منه، وهكذا اتجه السيّد (محمّد مهدي القزوينيّ) إلى الكويت من البصرة عبر مياه الخليج العربي[١].

عاصر السيّد (محمّد مهدي) العديد من شيوخ إمارة الكويت[٢]، منهم الشيخ (مبارك بن صباح)[٣]، والشيخ (سالم بن مبارك الصباح)[٤]، والشيخ (أحمد الجابر

ضياء الدين العراقي، والشيخ حسين النائيني، وحصل على شهادة الأجتهاد عام ١٩١٩، وكان قد أشترك مع السيد محمّد سعيد الحبوبي في معركة الشعيبة عام ١٩١٥، تولى المرجعية بعد وفاة الشيخ النائيني، وعند وفاة السيد أبي الحسن الأصفهاني عام ١٩٤٥، أصبحت الزعامة الدينية بينه وبين السيد حسين البروجردي (١٨٧٥-١٩٦٠)، وعند وفاة الأخير امتدت زعامته الدينية إلى خارج العراق، توفي ببغداد في ٢ آيار عام ١٩٧٠. يُنظر: أحمد الحسيني، الإمام الحكيم السيد محسن الحكيم، (النجف الاشرف، ١٣٨٤هـ)، ص١٢؛ حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص٣٧٣-٣٧٤.

(١) حسين خلف الشيخ خزعل، المصدر السابق، ص٣٠-٣١.

(٢) كانت الكويت قائمقامية تابعة لولاية البصرة تحت الإدارة العثمانية، ولكنها في الوقت نفسه كانت تحت الحماية البريطانية بموجب المعاهدة السريّة البريطانيّة — الكويتيّة في عام ١٨٩٩. يُنظر: حميد أحمد حمدان التميمي، البصرة في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩٢١، مطبعة الإرشاد،(بغداد،١٩٧٩)، ص٢٧-٢٩.

(٣) مبارك بن صباح: ولد في الكويت عام ١٨٤٤، حاكم الكويت السابع والمؤسس الحقيقي لها، وصل إلى الحكم في ١٧ آيار عام ١٨٩٦ بعد أن اغتال أخويه محمد وجراح، لُقب (بمبارك الكبير)، وقد ازدهرت الكويت في عهده تجارياً، وشُيدت فيها أولى المدارس النظامية، كما شُيد في عهده أولى المستشفيات الطبية، وتنص المادة الرابعة من الدستور الكويتي بأنّ جميع حكام الكويت من بعده من ذريته بأبنائه وأبناء أبنائه، والدته هي ابنة محمد بن ابراهيم الثاقب أمير الزبير، توفي في عام ١٩١٥. يُنظر: عبد العزيز الرشيد، تأريخ الكويت، منشورات دار مكتبة الحياة، (بيروت، د.ت)، ص١١٥-١٢٣.

(٤) سالم بن مبارك الصباح، ولد في الكويت عام ١٨٦٤، تولى الحكم في ٥ شباط عام ١٩١٧، إذ خلف الشيخ جابر الثاني الذي حكم للسنوات من (١٩١٥-١٩١٧)، كان كثير الصمت حتى أن صمته يجعل من يراه يعتقد أنه يُعاني من مرض، له المام بالنحو وشغف بمطالعة الكتب الأدبية وحفظ الاشعار العربية، قام خلال مدة حكمه بتخفيض رسم الواردات الكمركية إلى ٤٪ وإسقاط رسم الصادرات، كما وافق على وصول مهندسين من قبل شركة النفط البريطانية الفارسية في

الصباح)[١]، وكان هؤلاء الشيوخ يتعاملون مع السيّد (محمّد مهدي) بأعلى درجات الاحترام والتقدير[٢]، خصوصاً لمواقفه في الدفاع عن الكويت من أخطار الغزوات الوهابيّة التي كان يقودها (عبد العزيز بن سعود)[٣].

عبادان لغرض إجراء البحث عن النفط في منطقتي كاظمة والبرقان، توفي في عام ١٩٢١. يُنظر: حسين الشيخ خزعل، المصدر السابق، ص٧-٨.

(١) أحمد الجابر الصباح: ولد في الكويت عام ١٨٨٥، تولى الحكم في ٢٣ آيار عام ١٩٢١ وحتى وفاته في ٢٩ كانون الأول عام ١٩٥٠، أُبرمت في عهده معاهدة العقير عام ١٩٢٢ لترسيم الحدود بين العراق والسعودية والكويت، وفي عهده أيضاً تأسس أول مجلس استشاري، وعُقدت اتفاقيات لإستخراج النفط، وقد صُدرت أول شحنة نفط في يوم ٣٠ حزيران عام ١٩٤٦ على متن ناقلة نفط بريطانية من ميناء الأحمدي. يُنظر: بدر الدين عباس الخصوصي، دراسات في تاريخ الكويت الاجتماعي والاقتصادي (١٩١٣-١٩٦١)، شركة المطبوعات للتوزيع، (الكويت، ١٩٧١)، ص٣٢٥-٣٥٤؛ مصطفى النجار وآخرون، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، (بغداد،١٩٨٤)، ص١٧٠.

(٢) أما بخصوص علاقة السيد محمّد مهدي القزوينيّ بالشيخ جابر الثاني، فإنَّ السيد محمد مهدي خلال هذه المدة كان في العراق - كما ذكرنا سابقاً- وربما عاد إلى الكويت في آخر مدة حكمه بعد أن خسر المجاهدون معركة الشعيبة.

(٣) عبد العزيز بن عبد الرحمن بن سعود: ولد في الرياض عام ١٨٧٦، أمضى سنين من شبابه في الكويت حيث كان والده قد لجأ إليها عام ١٨٩١م، بعد محاولته الفاشلة لإسترجاع مدينة الرياض من آل رشيد، نشأ ابن سعود نشأة قاسية وتدرب على القتال ليأخذ الثأر من عدو عائلته نرجد بن الرشيد، وقد استطاع استراجع الرياض في ١٥ كانون الثاني عام ١٩٠٢، في عام ١٩١٤ طلب منه البريطانيون أن يقاتل معهم في الحرب العالمية الأولى، ولكنه تأنى ولم يجبهم، عكس الشريف حسين الذي توجه شمال الجزيرة في عام ١٩١٦ للقتال معهم، في حينها تحرك أبن سعود لمهاجمة الشريف حسين والسيطرة على الاماكن المقدسة في الحجاز، أصبح حاكماً على الحجاز ونجد عام ١٩٢٦ ، وبعد ست سنوات لُقب ملكاً، وأبرم عقود كبيرة مع شركة أرامكو الأميركية. يُنظر: بهيج بجليس، أحداث القرن العشرين،ج٩، دار نوبليس، (بيروت، ٢٠٠٤)، ص٩-١٠؛ جمال زكريا قاسم، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، تطور النفوذ البريطاني في إمارات الخليج العربي والمنافسات الأقليمية والدولية، المجلد الثاني، دار الفكر العربي، (القاهرة، ٢٠٠١)، ص٢٧-٢٩ ؛ عبد الرحيم مارديني، موسوعة مشاهير وعظماء شخصيات من العالم، دار المحبة، (دمشق، ٢٠٠٣)، ص٦.

فقدْ أفتى السيّد (محمّد مهدي القزوينيّ) بوجوب الدفاع عن الكويت من خطر هذه الغزوات التي أخذتْ تُهدد المنطقة بأسرها، وبالذات أثناء معركة الجهراء الشهيرة عام ١٩٢٠ ، وبعد فشل قوات (عبد العزيز بن سعود) في الوصول إلى مبتغاها في تلك المعركة؛ إذْ كانت تروم السيطرة على الكويت ونشر المذهب الوهابي فيها، شارك السيّد (محمّد مهدي القزوينيّ) في أعمال بناء سورها الثالث الذي حماها بعد ذلك من أمثال تلك الهجمات؛ وكان هو صاحب فكرة بناء هذا السور[١].

في إحدى زيارات السيّد محمّد مهدي القزوينيّ إلى العراق وتحديداً إلى النجف الأشرف التقى بالمرجع الأعلى السيد أبي الحسن الأصفهاني[٢] في حدود عام ١٩٢٥،

---

(١) حدثت هذه المعركة في قرية الجهراء في الكويت سنة ١٩٢٠، وبلغ عدد قوات عبد العزيز بن سعود التي يقودها فيصل الدويش الأربعة آلاف مقاتل، في حين كان عدد قوات الشيخ سالم الصباح ثلاثة آلاف مقاتل، وبعد قتال شديد تمكنت قوات فيصل الدويش من محاصرة قوات الشيخ سالم في القصر الأحمر الواقع جنوب قرية الجهراء، والذي التجأوا إليه بعد انسحابهم من المعركة بسبب ضراوتها، لكن الشيخ نجح بفك الحصار من خلال مخادعة فيصل الدويش والموافقة على شروطه التي تقضي وجوب اعتناق أهل الكويت للمذهب الوهابي، وبعد وصول الشيخ سالم إلى الكويت طالب بالتفاوض من جديد مع أبن سعود، لكن الأخير رفض وشعر بالخدعة وهدد بالغزو من جديد، إلا أن القوات البريطانية تدخلت بعد أن طالبها الشيخ سالم بحماية الكويت، فأرسلت قواتها العسكرية من البحر والجو لحمايتها. يُنظر: حسين خلف الشيخ خزعل، المصدر السابق، ج٤، ص٢٦٦؛ جواد الظاهر، الوجيز في تاريخ العراق السياسي، ط٢، ج١، مؤسسة الصفاء للمطبوعات، (بيروت، ٢٠١١)، ص١١٧-١١٩.

(٢) السيد أبو الحسن الأصفهاني: هو أبو الحسن بن محمد بن عبد الحميد بن محمد الموسوي، مرجع ديني كبير، ولد في مدينة اصفهان بإيران عام ١٨٦٧م، وبعدها هاجر إلى النجف في عام ١٣٠٧هـ/١٨٩٠م لإكمال دراسته العلمية، اُبعد من قبل حكومة عبد المحسن السعدون في عام ١٩٢٣ إلى إيران مع مجموعة من مراجع التقليد، بسبب مناوئتهم لسياسة الحكومة والانتداب البريطاني، عاد إلى العراق بعد تعهده بعدم التدخل في الشؤون السياسية، اقتسم المرجعية بعد وفاة الشيخ أحمد كاشف الغطاء عام ١٩٢٦، مع الميرزا حسين النائيني، لينفرد بها بعد وفاة النائيني في عام ١٩٣٦، ساند حكومة رشيد عالي الكيلاني في حركة عام ١٩٤١، وأفتى بجهاد البريطانيين الذين عادوا إلى العراق فيما يعرف بالإحتلال الثاني، من أجل إعادة الوصي عبد الإله إلى الحكم بعد أن

الذي طلب منه أن يستقر في مدينة البصرة على أن يبقى أبن أخيه السيد جواد القزوينيّ في الكويت[(١)]، وذلك لحاجة البصرة إليه، فأستجاب السيّد محمّد مهدي إلى الطلب وسكن البصرة[(٢)] في عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٦م، بقي فيها حتى وفاته في نهاية عام ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م[(٣)]، حيث نقل جثمانه إلى مدينة النجف، ودفن في إحدى غرف مرقد الإمام علي بن أبي طالب(ع)[(٤)].

وفي ضوء ما تقدم، يمكن أن نوَاجه بسؤال يطلب بيان الأسباب التي دفعت السيّد محمّد مهدي القزوينيّ إلى مغادرة الكويت والقدوم إلى البصرة غير الذي ذُكر، كوننا لم نجد طلباً خطياً من السيّد أبي الحسن الأصفهاني يطلب منه الذهاب إلى البصرة، مثلما وجدناه في رسالة الشيخ محمد كاظم الخراساني والشيخ محمد تقي الشيرازي عند ذهابه إلى الكويت، كما أنَّ السيد محسن الأميني لم يذكر طلب السيّد الأصفهاني، بل ذكر أنَّ السيّد محمّد مهدي قصد زيارة العتبات المقدسة في العراق عام

خلعه رشيد عالي الكيلاني، توفي في عام ١٣٦٥هـ من عام ١٩٤٥م في مدينة الكاظمية ودفن في مدينة النجف، يُنظر: كامل سلمان الجبوري، النجف الأشرف والثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠، حقائق ووثائق ومذكرات من تاريخ العراق السياسي لم ينشر بعضها من قبل، دار القارئ، (بيروت، ٢٠٠٥)، ص٤٦٨؛ حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص٢٢٠.

(١) حسين خلف الشيخ خزعل، المصدر السابق، ج٤، ص٣١؛ علاء الدين أمير محمّد القزوينيّ، مسائل عقائدية في الغلو والتفويض، الخلق والرزق، العلم بالغيب، الحقيقة المحمدية، ط٤، دار الولاية، (بيروت، ٢٠٠٣)، ص٢٣.

(٢) أمير محمّد الكاظمي القزوينيّ، مناظرات عقائدية بين الشيعة وأهل السنة، المصدر السابق، ص٧؛ ظاهر جبار عبيد، المصدر السابق، ص٢٠، علاء الدين القزويني، مسائل عقائدية، المصدر السابق، ص٢٣؛ مصطفى البصري، المصدر السابق، ص٩.

(٣) الموسم، العدد (١٥)، ١٩٩٣، ص٣٩٨.

(٤) ذكر محسن الأميني وفاته بتاريخ ٧/ذي القعدة عام ١٣٥٨، والموافق ٢٠ كانون أول ١٩٣٩، بينما ذكر حسين خلف خزعل أن وفاته كانت في ٨ ذي الحجة سنة ١٣٥٨هـ، ولكنه أخطأ في المقابل بالتأريخ الميلادي، فقد ذكر أنَّ الوفاة في ١٩ كانون أول ١٩٤٠، والصحيح هو ١٩كانون ثاني١٩٤٠. يُنظر: محسن الأميني، المصدر السابق، المجلد ١٥، ص٢٤؛ حسين خلف خزعل، المصدر السابق، ج٤، ص٣١.

١٣٤٣هـ/١٩٢٦م، وانتهز جماعة من أهالي البصرة وجوده هناك فرغبوا إليه السفر إلى مدينتهم، فوافق على طلبهم وجاء إلى البصرة وبقي فيها حتى وفاته(١).

ومع صحة الروايتين من عدمها، يمكن القول أنّ هناك أسباب أُخر قد دعت السيّد محمّد مهدي للقدوم إلى البصرة منها:

١. إنَّ السيّد محمّد مهدي القزوينيّ كان مراقباً من قبل الحكومة البريطانية في الكويت بسبب مواقفه من الإحتلال البريطاني للعراق، وأُتُهم من قبلهم بأنه يقوم بنقل الأخبار والرسائل إلى أحد رؤساء العشائر في منطقة الشنافية التابعة للواء الديوانية، ومنه إلى القائد العثماني العام ووالي بغداد، ولذلك طلب الحاكم السياسي البريطاني في البصرة إلى المعتمد السياسي البريطاني في الكويت بإجراء تحقيق مع السيّد محمّد مهدي وبحضور الشيخ سالم الصباح حاكم الكويت، إذ لم يثبت في ذلك التحقيق الذي تم في ١٤ شباط ١٩١٨ تورط السيّد القزويني بتلك التُهم(٢)، وبعد هذه الحادثة فأنَّ السيّد أصبح مُقيد الحركة؛ لأنه كان تحت أنظار ومتابعة الحكومة البريطانية.

٢. تبيّن من خلال بعض المصادر التأريخية أنَّ السيّد محمّد مهدي القزوينيّ كان قد دخل في خلاف عقائدي مع أتباع الفرقة الشيخية(٣) في الكويت وبخاصة مع

---

(١) محسن الأميني، المصدر السابق، المجلد ١٥، ص٢٤.

(٢) شمل التحقيق السيد عيسى كمال الدين العلوي أحد علماء الدين الأصوليين في الكويت، وقد تم تبرئة السيدين من الاتهامات. يُنظر: حسين خلف الشيخ خزعل، المصدر السابق، جـ٤، ص٣٤.

(٣) الفرقة الشيخية: هي فرقة من فرق المسلمين، مؤسسها الشيخ أحمد بن زين الدين بن إبراهيم المولود في الاحساء سنة ١١٦٦هـ/١٧٥٣م، والذي لما بلغ الاربعين من عمره هاجر إلى كربلاء والنجف للزيارة وأخذ العلم فيهما، حيث درس على يد كبار المجتهدين أمثال السيد مهدي بحر العلوم والشيخ جعفر كاشف الغطاء، ونال بعدها درجة الاجتهاد، وقد ظهرت له آراء مخالفة سببت له خصومات في داخل الحوزة العلمية، حيث أُبعد عن النجف، فهاجر إلى الحجاز، حيث

الميرزا علي الإحسائي والشيخ حبيب قرين[١]، وخصوصاً بعد أن أصدر كتابه (بوار الغالين) الذي ينتقد فيه عقائدهم، لذا أصبحت الأجواء هناك غير ملائمة لبقائه في إمارة الكويت بعد هذا الخلاف.

٣. كانت البصرة مدينة تمتاز بمقومات كثيرة، منها ثقافيّة واقتصاديّة وسياسيّة[٢]، جعلها محط أنظار الكثير من العلماء والمفكرين، ومنهم السيّد محمّد مهدي القزوينيّ، عكس إمارة الكويت التي كانت صغيرة، ولم تكن تتوفر فيها مقومات النهوض الفكريّ والاجتماعيّ والاقتصاديّ وقتذاك.

إنَّ قراءة الرسائل والشهادات العلميّة التي وجهت للسيّد محمّد مهدي القزوينيّ تُظهر أنَّ هذا الرجل كان صاحب مكانة علميّة كبيرة، فليس من السهل أنْ يحصل شخص عالم دين أو غير ذلك على شهادة من المرجعين الدينيين الشيخ محمّد كاظم الأخوند الخراساني صاحب كتاب (كفاية الأصول)، والشيخ محمّد تقي الشيرازي المجتهد الأكبر والذي تولى المرجعية بعد السيّد كاظم اليزدي في ٣٠ نيسان ١٩١٩، وحتى وفاته في ١٠ آب ١٩٢٠، والذي أفتى وساند ثورة العشرين[٣]، حيث جاء في رسالتهما المشتركة إلى السيّد محمّد مهدي القزوينيّ ما نصه: ((وبعد فإن سيدنا ومعتمدنا العلم العلامة حضرة السيّد مهدي آل صالح الكاظمي أدام الله أيامه، ممن أندرج في سلك العلماء الأعلام، وتدرج إلى غاية المرام من هذا المقام، فتمكن من رد

توفي سنة ١٢٤٣هـ/١٨٢٦م، ودفن في المدينة المنورة. يُنظر: عبد الرزاق الحسني، البابيون والبهائيون في حاضرهم وماضيهم، ط٣، مطبعة العرفان، (لبنان، ١٩٦٩)، ص١٢-١٣.

(١) حسن البصري، مع الفضلي في ذكرى والده، نفحات من حياة السيّد القزوينيّ، (د.م، د.ت)، ص١٣-١٤؛ حسين خلف الشيخ خزعل، المصدر السابق، ج٤، ص٢٦٦.

(٢) حميد أحمد حمدان، المصدر السابق، ص٢٣-٦١.

(٣) عباس محمد كاظم، الحركة الإسلامية في العراق (ثورة العشرين)، (د.م، ١٩٨٤)، ص٢٨٦-٢٨٧؛ خالد عبد المنعم، موسوعة العراق الحديث، الدار العربية للموسوعات، (د.م، د.ت)، ص١٩٣.

الفروع إلى الأصول، وحصل على ما به الوصول، وغاص في غمرات المعقول، وخاض في لجج المنقول، إذا روى صحح، وإذا رأى أفصح...))[١].

إنَّ فحوى رسالتهما واضح ومعبر عن الغايات التي يرومان الوصول إليها، بخاصة عندما يُشيران إلى أنه تمكن من رد الفروع إلى الأصول، وأنه إذا روى صحح، وإذا رأى أفصح، وهذا دليل واضح على الدرجة العلمية العالية التي حظي بها السيّد محمّد مهدي القزوينيّ.

أما الشيخ محمد طه نجف فقد أشار إلى علمية السيّد محمّد مهدي القزوينيّ بكلمات واضحة عندما قال: ((وإنَّ ممن حمل هذا العلم من عدول هذا الخلق... هو السيّد السند والثقة الفقيه المعتمد، عماد الملة والدين، ثقة الإسلام والمسلمين، الورع الهمام المقدام المحقق المدقق، جناب السيّد محمّد مهدي الموسوي الكاظمي أعز اللّه به الإسلام وأهله، فإنه من أعلام الهدى ومصابيح التقى، بلوته فوجدته ذا ملكة قدسية في استنباط الأحكام الشرعية))[٢].

بيّنَ الشيخ محمّد طه نجف بأنَّ القزوينيّ فقيه معتمد، وأنه محقق ومدقق، ثم أكد على أنه قد أختبره فوجد لديه قدرة على إستنباط الأحكام الشرعية.

أما السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي[٣]، فبيّنَ أن السيّد محمّد مهدي القزوينيّ أحد المشايخ المعتمدين لديه في الرواية، إذ كتب عنه ما نصه ((مولانا مروج الشرع الشريف المجاهد الغازي ببنانه وبيانه آية اللّه السيّد محمّد مهدي القزويني

---

(١) رسالة خطية في مكتبة السيد حسن أمير محمد القزويني الخاصة من الشيخ محمد كاظم الخراساني والشيخ محمد تقي الشيرازي إلى السيد محمد مهدي القزويني بتاريخ شوال ١٣٢٧هـ الموافق تموز ١٩٠٩م.

(٢) علاء الدين القزويني، مسائل عقائدية، المصدر السابق، ص٢٤.

(٣) السيد شهاب الدين المرعشي النجفي: من أكابر العلماء، ومرجع ديني من مراجع الحوزة العلمية في النجف الأشرف، وهو محمد حسين ولقب بشهاب الدين وكني بأبي المعالي، ولد في النجف عام ١٣٥١هـ/١٨٩٨م، من اساتذته الشيخ محمد حسين النائيني والشيخ عبد الكريم الحائري والشيخ أحمد علي كاشف الغطاء، توفي في قم عام ١٤١١هـ/١٩٩١م. يُنظر: جعفر الدجيلي، المصدر السابق، ج١٢، القسم الثاني، ص١١٧.

نزيل بلدة (كويت)، ومن مشايخنا في الرواية... جزاه الله عن الإسلام خيراً وحشره مع أجداده الطاهرين))[١].

إضافة إلى كل ما تقدم، كان السيّد محمّد مهدي القزوينيّ يمتلك أثراً فكرياً كبيراً، فقد ترك العشرات من المؤلفات المتنوعة في أبواب الفقه والعقائد، وفي الرد والنقد، من أبرزها: (بوار الغالين في الرد على الشيخية)، (برهان الدين الوثيق في نقض عمدة التحقيق)، (سعادة المسلمين في نصرة الدين)، وغيرها من المؤلفات الأُخر[٢].

٢- والدته

والدة السيّد أمير محمّد القزوينيّ هي السيدة سلطانه بنت السيّد محمّد الحائري، حيث كان والدها من العلماء المعروفين في مدينة كربلاء آنذاك[٣]، وإن أُسرة والدته تضم عائلتين معروفتين بمكانتهما العلميّة في كربلاء وباقي الحوزات العلميّة في العراق، وهما أُسرة آل الطباطبائي وآل الشهرستاني[٤].

(١) علاء الدين القزويني، مسائل عقائدية، المصدر السابق، ص٢٤-٢٥.

(٢) اختلفت المصادر التأريخية حول عدد الكتب التي تركها السيد محمد مهدي القزويني، فذكر السيد محسن الأميني أن له أربعة وعشرون كتاباً مطبوعاً وخمسة واربعون مخطوطاً، أما مجلة الموسم فذكرت أن له ثلاثة وعشرون كتاباً مطبوعاً وثلاثة وأربعون مخطوطاً، أما حفيده السيد علاء الدين القزويني فقد جرد له سبعة وسبعين كتاباً مطبوعاً ومخطوطاً. يُنظر: محسن الأميني، المصدر السابق، المجلد ١٥، ص٢٤؛ الموسم، العدد (١٥)، ص٣٩٦-٣٩٧؛ علاء الدين القزويني، مسائل عقائدية، المصدر السابق، ص٢٨-٣١.

(٣) ظاهر جبار عبيد، المصدر السابق، ص١٩-٢٠.

(٤) يُنظر: موسى إبراهيم الكرباسي، البيوتات الأدبية في كربلاء، مطبعة أهل البيت، (كربلاء، ١٩٦٨)، ص٣٤١، ص٣٦٤.

٣- أخوته وأبناؤه

كان للسيّد أمير محمّد القزوينيّ أخٌ واحد هو السيّد أمير علي[(١)]، كما أنَّ لهُ خمسة أولاد هم كل من، السيد جعفر[(٢)]، والسيّد علاء الدين[(٣)]، والسيّد حسن[(١)]

---

(١) السيد أمير علي السيد محمد مهدي القزويني: ولد في الكويت عام ١٩٢٠، وقد جاء بصحبة أبيه السيد محمد مهدي وأخيه السيد أمير محمد إلى العراق في عام ١٩٢٦، درس في حوزة النجف الأشرف، ثم عاد بعدها إلى البصرة لأداء واجبه الديني تجاه أهالي قضاء الزبير، فأصبح إماماً لمسجد محلة العرب، عاد إلى الكويت في عام ١٩٧١ بعد عودة أخيه السيد أمير محمد بسبب مضايقات حكم نظام البعث آنذاك، توفي في الكويت عام ٢٠١٤. يُنظر: محمّد حسين الأعلمي، المصدر السابق، ج١٧، ص٥٦٧، مقابلة مع السيد حسن القزوينيّ بتاريخ ٢/ ١٠/ ٢٠١٢.

(٢) السيّد جعفر أمير محمّد القزويني: ولد في البصرة عام ١٩٣٨، ولما بلغ السابعة عشرة من العمر سافر إلى النجف لإكمال دراسته الحوزوية، تخرج في كلية الفقه في النجف عام ١٩٦١، وكان خطيباً بارعاً، ومدرساً في متوسطة النضال للبنين ومدارس الإمام الصادق (ع) الأهلية، غادر إلى الكويت عام ١٩٧١، أصبح رئيس محكمة الأحوال الجعفرية في الكويت بدرجة مستشار، توفي في أواسط شهر تشرين الثاني عام ٢٠١٠. يُنظر: مقدمة عن حياة السيد القزويني في كتاب، أمير محمد القزويني: مناظرات عقائدية بين الشيعة وأهل السنة، المصدر السابق، ص١٠، مقابلة مع السيد علاء الدين القزويني بتاريخ ١١/٥/ ٢٠١٢.

(٣) السيد علاء الدين أمير محمد القزويني: من مواليد البصرة عام ١٩٤٥، سافر إلى النجف الأشرف في عام ١٩٦٤ ، والتحق هناك بكلية الفقه، وقد جمع بين الدراسة الحوزوية والدراسة في كلية الفقه، وتخرج من الكلية عام ١٩٦٧، درس على يد كبار علماء الحوزة العلمية في النجف الأشرف آنذاك، كالشيخ هادي القرشي، والشيخ علي زين الدين، والسيد محمد حسين الحكيم، والسيد محمد تقي الحكيم، وحضر دروس البحث الخارج على يد السيد أبي القاسم الخوئي، والسيد محمد باقر الصدر، خرج من العراق الى الكويت عام ١٩٧٢، حصل في عام ١٩٨٤ على شهادة الدكتوراه من جامعة عين شمس في القاهرة، وله مؤلفات عديدة منها: مسائل عقائدية في الغلو والتفويض، الولاية التكوينية والتشريعة في ضوء الكتاب والسنة واقوال العلماء، الثقلان كتاب الله وأهل البيت في السنة النبوية. يُنظر: علاء الدين القزويني، الولاية التكوينية والتشريعية في ضوء الكتاب والسنة واقوال العلماء، ط٤، مطبعة المستقبل الاسلامي للنشر والاعلام، (بيروت، ٢٠٠٣)، ص١؛ علاء الدين القزويني، عقائد الشيخية، (بيروت، ٢٠٠٢)، ص٥.

والسيّد محمّد هادي[٢] والسيّد محمّد مهدي[٣]، وقد أستمروا بعد وفاة أبيهم بالسير على منهجه في الدعوة والتبليغ من خلال بعض المؤسسات الفكريّة والخيريّة[٤].

ثالثاً: نشأته ودراسته

كانت بداية حياة السيّد أمير محمّد الكاظميّ القزوينيّ في الكويت، فقد درس في بداية حياته على يد والده السيّد محمّد مهدي فتعلّم منه القراءة وشيئاً من المعارف الدينيّة العامة، وعند بلوغه الثامنة من العمر انتقل مع والده للسكن في مدينة البصرة[٥] بعد طلب وجه إلى والده من علماء الدين في النجف الأشرف، آنذاك، للذهاب إلى تلك المدينة[٦].

(١) السيد حسن أمير محمد القزويني: ولد في البصرة عام ١٩٤٦، له مؤسسات عديدة ثقافية وخيرية، منها مؤسسة آية الله السيد أمير محمد القزويني في الخطابة ومقرها في قم، وقد تخرج في تلك المؤسسة مجموعة من خطباء المنبر الحسيني، له مؤلفات متعددة منها: ١. مع الفضلي في ذكرى والده، ٢. مع السليمي، ٣. القيم الرفيعة والأخلاق الذميمة في الشعر الجاهلي مقارنة بالإسلام. يُنظر: مقدمة عن حياة السيد القزويني في كتاب، أمير محمد القزويني، مناظرات عقائدية بين الشيعة وأهل السنة، ص١٠؛ مقابلة مع السيد حسن القزويني بتاريخ ٢/ ١٠/ ٢٠١٢.

٢) السيد محمد هادي أمير محمد القزويني: ولد في البصرة عام ١٩٥٦، يعمل موظفاً في وزارة التربية في دولة الكويت. أمير محمد القزويني، مناظرات عقائدية بين الشيعة وأهل السنة، ص١٠.

(٣) السيد محمد مهدي أمير محمد القزويني: ولد في البصرة عام ١٩٥٨، أكمل دراسته في الكويت، حاصل على بكلوريوس في الهندسة من جامعة جلاسكو في بريطانيا، يعمل رئيس مهندسين في وزارة الأشغال في الكويت. مقابلة مع السيد علاء الدين القزويني بتاريخ ٥/ ١١/ ٢٠١٢، في ديوان السيد القزويني.

(٤) مقابلة مع السيد حسن أمير محمد القزويني، بتاريخ ٢/ ١٠/ ٢٠١٢.

(٥) الدار تقع خلف جامع المعرفي في منطقة التحسينية في البصرة القديمة.

(٦) أمير محمد الكاظمي القزويني، مناظرات عقائدية بين الشيعة واهل السنة، ص٦؛ حسين خلف الشيخ خزعل، المصدر السابق، ج٤، ص٣١.

وفي سنة (١٣٥٣هـ/١٩٣٥م)، وعند بلوغ السيد أمير محمد الثامنة عشرة من عمره، سافر إلى مدينة النجف الأشرف لأكمال دراسته الحوزويّة الأوليّة في المقدمات والسطوح[١]، وعلى الرغم من أنَّ مدينة النجف كانت معروفة بحوزتها العلمية[٢]، التي تُنافس حوزات العالم الإسلامي الأُخر في الأزهر وقم ومكة المكرمة علمياً، يُلاحظ أن أغلب طلبة العلوم الدينية فيها كانوا يُعانون من الفقر وصعوبة العيش خلال مدة دراستهم الطويلة، فهم في كثير من الأوقات لا يجدون رغيف الخبز الذي يقتاتون عليه، وقد عانى الكثير من أولئك الطلبة من ضنك العيش[٣] بسبب قلة الموارد المالية التي يحصلون عليها من عوائلهم أو من المساعدات التي يُقدمها إليهم مراجع التقليد، وكان السيّد أمير محمّد القزوينيّ واحداً من اولئك الطلبة الذين مروا بتلك الظروف القاسية والصعبة، ولكن كل ذلك لم يؤثر على همته في الدراسة والبحث العلمي[٤].

وبعد أن أكمل السيّد أمير محمّد القزوينيّ دراسته الأوليّة انتقل بعد ذلك لدراسة البحث الخارج[٥]، وهي الدراسات العليا في النظام التعليمي للحوزات العلميّة، وكانت دراسته على يد أبرز العلماء، آنذاك، أمثال المرجع الأعلى السيّد أبو الحسن الأصفهاني، والسيّد حسين الموسوي الحمامي[٦]، والشيخ محمّد رضا آل ياسين[١]،

---

(١) ان المقدمات تمثل المرحلة الابتدائية في الدراسات الحوزوية، اما السطوح فتمثل المرحلة الثانوية فيها.

(٢) يعود تأسيس حوزة النجف العلمية للشيخ ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في عام ٤٤٨هـ— ١٠٥٦ م، للمزيد يُنظر: محمد الغروي، الحوزة العلمية في النجف الأشرف، دار الاضواء، (بيروت، ١٩٩٤).

(٣) عبد الصاحب الموسوي، حركة الشعر في النجف الاشرف، دار الزهراء، (بيروت، ١٩٨٩)، ص١٣٧.

(٤) مقابلة مع السيد حسن أمير محمد القزويني بتاريخ ٢٠١٢/٨/١٣.

(٥) ظاهر جبار عبيد، المصدر السابق، ص ٢١، أمير محمد القزويني، مناظرات عقائدية بين الشيعة وأهل السنة، ص٧.

(٦) السيد حسين الموسوي الحمامي: هو حسين بن علي بن هاشم، المشهور بالحمامي بن محمد بن جعفر، كانت ولادته سنة ١٨٨١م في النجف الأشرف، وقد درس فيها، حتى صار من المراجع

وغيرهم، وقد استطاع الحصول بعد ذلك على درجة الاجتهاد[٢] وهي أعلى درجة علمية ينالها طالب العلم في الحوزة العلمية، ولم يتجاوز عمره الثلاثين عاماً[٣]، وبعد وفاة والده السيّد محمّد مهدي القزوينيّ في عام (١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م)، عاد السيّد أمير محمّد الكاظميّ القزوينيّ إلى البصرة من النجف الأشرف لاستلام مهام والده بالتبليغ والإرشاد الديني، وبما أنَّ والده كان يتمتع بمكانة علميّة واجتماعية كبيرة بين النّاس فإنَّ هذا الأمر هيأ له الأرضية الاجتماعية المناسبة لأن يأخذ موقع أبيه في نفوسهم، لذا كانت تنتظره مهام اجتماعيّة ورسالية وحركية في العمل والدعوة الإسلاميّة[٤] خصوصاً

الكبار، مارس التدريس في البحوث الفقهية العالية، فكان يحضر درسه ثلاثمائة فرد من طلبة العلوم الدينية، توفي في عام ١٩٥٩. يُنظر: كامل سلمان الجبوري، المصدر السابق، ص٤٧٤؛ أغا بزرك الطهراني، المصدر السابق، ج١، القسم الثاني، ص ص٦٢٠- ٦٢١؛ الموسم، العدد السابع، المجلد الثاني، ١٩٩٠، ص٩٨٨-٩٩٤.

(١) محمد رضا آل ياسين: ولد في النجف عام (١٢٩٧هـ/١٨٨٠م)، عُرف بنبوغه في الفقه، فبرز في مقدمة المراجع، ورُجع إليه في التقليد، وله تعليق على (العروة الوثقى)، ورسالته العلمية (بلغة الراغبين في فقه آل ياسين)، توفي سنة (١٣٧٠هـ/١٩٥١م). يُنظر: احمد عبدالله، أبو زيد العاملي، محمد باقر الصدر، السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق، مؤسسة المعارف للمطبوعات، (لبنان، ٢٠٠٧٩، ج١، ص٨٣؛ محمد حسين الأعلمي، المصدر السابق، ج١٦، ص٣٧٨.

(٢) ((الاجتهاد في اللغة: تحمل المشقة، وإصطلاحاً كما عن الحاجبي والعلامة استفراغ الوسع في تحصيل الظن بالحكم الشرعي، وعن غيرهما، ملكة يقتدر بها على استنباط الحكم الشرعي الفرعي من الأصل فعلناً أو قوة قريبة))،.... ((فالأولى تبديل الظن بالحكم، بالحجة عليه))، أما الإجتهاد فهو ((استفراغ الوسع في تحصيل الحجة على الحكم الشرعي)). يُنظر: محمد كاظم الخراساني، كفاية الأصول، مؤسسة النشر الاسلامي، (قم، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م)، ص٥٢٨-٥٢٩.

(٣) عادل رؤوف، عراق بلا قيادة، المركز العراقي للإعلام والدراسات، (دمشق، ٢٠٠٦)، ص١٨٧؛ ظاهر جبار عبيد، المصدر السابق، ص٢١؛ مصطفى البصري، المصدر السابق، ص١٠؛ الموسم، العدد الثامن، المجلد الثاني، ١٩٩٠، ص١٢٤٧.

(٤) ظاهر جبار عبيد، المصدر السابق، ص٢٢-٢٣

في مواجهة تيارات عقائدية وسياسية مختلفة زخرت بها الساحة العراقية مع مطلع الثلاثينيّات من القرن العشرين[١].

رابعاً: مكانته العلميّة ومؤلفاته الفكريّة

إنَّ المكانة العلميّة للسيّد أمير محمّد الكاظميّ القزوينيّ جاءت من خلال أقوال وشهادة علماء كبار في الحوزة العلميّة في النجف الأشرف، وإنَّ أوضح تلك الشهادات هي شهادة الشيخ مرتضى آل ياسين[٢]، إذ جاء في رسالته التي أرسلها للسيّد أمير محمّد الكاظميّ القزوينيّ: ((وبعد، فقد تصفحت هذا الكتاب المستطاب[٣]... لمؤلفة السيّد السند، والثقة المعتمد العلامة الفهامة، والحجة المجاهد السيّد الأمير محمّد الموسوي الكاظميّ القزوينيّ دام تأييده، فإذا هو صورة من الصور الرائعة... تشف عن عالم فقيه ألمعي، وباحث متضلع ذكي... شأن غيره من أرباب الرأي والنظر الذين أتاهم الله

---

(١) لقد شهد العراق في فترة الثلاثينيات تيارات فكرية وسياسية متنوعة، فبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ — ١٩١٨) انفتح العراقيون على العالم الخارجي وزاد تأثر بعض مثقفيهم بالتيارات الفكرية العالمية مما أدى إلى ظهور تيارات سياسية اجتماعية جديدة لم يكن العراقيون لهم بها عهد من قبل، وكذلك فترة الاربعينيات بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) فقد اتخذت الحكومة العراقية من الحرب ذريعة لتشريع قوانين تُقيد الحريات العامة، وبعد انتهاء الحرب اصدرت قوانين سمحت من خلالها تشكيل الأحزاب وتأسيس الصحف. فاضل حسين، عبد الوهاب عباس، عبد الأمير محمد امين، تاريخ العراق المعاصر، مطبعة جامعة بغداد، (بغداد، ١٩٨٠)، ص١٠٥ -١٤٤؛ للمزيد يُنظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الأحزاب السياسية العراقية، (١٩١٨-١٩٥٨)، ط٢، (بيروت، ١٩٨٣).

(٢) الشيخ مرتضى الشيخ عبد الحسين آل ياسين: هو أبو علي المرتضى، من مشاهير العلماء ومراجع الدين، ولد في الكاظمية عام (١٣١١هـ/١٨٩٤م)، ونشأ فيها على يد أبيه وجده السيد هادي الصدر، هاجر إلى النجف الأشرف للحضور في مجلس المحقق النائيني، والسيد أبي الحسن الأصفهاني، وحضر أبحاث أخيه الشيخ محمد رضا آل ياسين، فنال درجة الاجتهاد وهو في عقده الثالث، توفي في عام ١٩٧٨م يُنظر: أحمد عبدالله أبو زيد العاملي، المصدر السابق، ص٨٣-٨٤.

(٣) كانت الرسالة بمناسبة إهداء السيد أمير محمد القزويني كتابه الموسوم (الدّرة النضرة في شرح التبصرة) إلى الشيخ مرتضى آل ياسين.

من فضله ملكة الاجتهاد فاستنبطوا من الشريعة أحكامها وعرفوا حلالها وحرامها...))[١].

ومن خلال قراءة هذه الرسالة تتضح المكانة العلميّة للسيّد أمير محمّد في موضعين واضحين في أقل تقدير، فأما الموضع الأول هو أشارة الشيخ مرتضى آل ياسين إلى السيّد أمير محمد بوصفه عالماً فقيهاً ألمعياً وباحثاً متضلعاً ذكياً، وهذا اعتراف واضح بأن الأخير هو بدرجة الفقيه والتي هي درجة علميّة عالية، أما الموضع الآخر فهو بيان الشيخ مرتضى آل ياسين بأن السيّد قد أتاه الله ملكة الاجتهاد[٢]، وهي الدرجة التي تمكن صاحبها من استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية من كتاب الله وسنة نبيه (ص)[٣].

وفي رسالة أخرى للشيخ محمّد حسين الغروي الأصفهاني الكَمباني[٤]، خاطب بها السيّد القزوينيّ قائلاً[١]: ((...وممن هوى الفوز بهذه السعادة العظمى ابتغاء مرضات

---

(١) رسالة خطية من الشيخ مرتضى آل ياسين الى السيد أمير محمد في مكتبة السيد حسن القزويني الخاصة، بتاريخ ٢٠ رجب/١٣٨١هـ، الموافق ٨ كانون أول ١٩٦١م. يُنظر ملحق رقم (٢).

(٢) إن طبيعة التخصص بالفقه تستدعي التخصص بأصول الفقه، لأن الفقيه لا يبلغ درجة الاجتهاد في الفقه مالم يكن مجتهداً في أصول الفقه، والفقه الذي يتخصص به في حوزة النجف هو فقه أهل البيت عليهم السلام. يُنظر: عبد الهادي الفضلي، دليل النجف الأشرف، مطبعة الآداب، (النجف، د. ت)، ص ٦٩

(٣) علاء الدين أمير محمد القزويني، الفكر التربوي عند الشيعة الامامية، ط ٣، مكتبة الفقيه، (الكويت، ١٩٨٦)، ص٢٩٤.

(٤) الشيخ محمّد حسين الغروي الأصفهاني الكَمباني: وهو بن محمّد حسن بن علي أكبر الغروي، مرجع من مراجع الدين الكبار في حوزة النجف الأشرف، ولد في الكاظمية عام (١٢٩٦هـ/١٨٧٩م)، من أساتذته الشيخ محمد كاظم الخراساني المعروف بالأخوند والشيخ آقا الملكي التبريزي والشيخ محمد رضا الهمداني، من مؤلفاته: رسالة في أقتسام الوضع والبحث عن المعنى الحرفي، ورسالة في اطلاق اللفظ وإرادة نوعه وصنفه، ورسالة في أخذ الأجرة على الواجبات، توفي في النجف الأشرف عام ١٣٦١هـ/١٩٤٢م، ودفن بجوار مرقد الإمام علي (عليه

ربه، هو العالم، العامل والفاضل الحبر الكامل، عمدة العلماء الفخام، ونخبة الأفاضل الأتقياء الأعلام، مروج شعائر الدين، وثقة الإسلام الورع البارع النحرير، المؤيد قرة عيني السيّد مير محمّد القزوينيّ الكاظميّ دام فضله وعلاه... فإن جنابه... قد عكف على تحصيل العلوم الدينية في معهد العلم الأكبر النجف الأشرف... مدة مديدة مجداً مُجيداً مكباً على ذلك بكرة وأصيلا حتى فاز بالمراد والمأمول...))[٢].

إنَّ العبارات التي استخدمها الشيخ الكَمباني في رسالته للسيّد تحمل أبعاداً علميّة واسعة تُبيّن مكانة السيّد العلميّة، فكلمات (عمدة العلماء) و(ثقة الإسلام) و(النحرير المؤيد)[٣]، كلمات لها مدلولات علمية كبيرة، تُعطي لصاحبها موقعاً متقدماً بيّنَ العلماء، وأن الشيخ الكَمباني بيّن بأن السيّد أمير محمّد القزوينيّ قد واظب على الدرس في حوزة النجف الأشرف ليلاً ونهاراً ((حتى فاز بالمراد والمأمول))، وهذه أيضاً شهادة علمية أخرى.

السلام). يُنظر: محمد حسين الاعلمي، المصدر السابق، ج١٦، ص٣٣٣؛ جعفر الدجيلي، المصدر السابق، ج١٢، القسم الأول، ص٢٥٧.

(١) جاءت الرسالة بمناسبة منح السيد أمير محمد القزويني إجازة في كافة الأمور الحسبية من قبل الشيخ محمد حسين الغروي الأصفهاني.

(٢) رسالة خطية من السيد محمد حسين الأصفهاني الكَمباني إلى السيد أمير محمد القزويني في مكتبة السيد حسن القزويني الخاصة بتاريخ ٥ ربيع اول / ١٣٥٩، الموافق ١٥ نيسان ١٩٤٠م. يُنظر الملحق رقم (٣).

(٣) نحرير: جمع نحارير: حاذق، فطن، عاقل، بصير بكل شيء، لأنه ينحر العلم نحراً: ((كاتب نحرير)). يُنظر: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، اعداد وتقديم، محمد عبد الرحمن المرعشي، ط٢، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، ٢٠٠٣)، ص٤٤٧؛ مأمون الحموي، أنطوان غزال، ريمون حرفوش، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار الشؤون، (بيروت، د. ت)، ص ١٣٨٨.

وجاء برسالة للسيد محمد جواد الطباطبائي التبريزي[(١)] ما نصه: ((لا يخفى أنه قَدَّم إليَّ حضرة النبيل نبراس الفضيلة ومشكاة المعارف فضيلة العلامة الحجة السيد الأيّد[(٢)] السيد محمّد الكاظميّ القزوينيّ الجزء الأول من مؤلفه القيّم الذي أسماه (الدرة النضرة في شرح التبصرة)... فأجلت نظري ولاحظت المواقع المهمة مما أودعه فيه، وجدته من أخاير الذخائر يعرب عن قدرة مؤلفه واقتداره الكامل، ويسفر عن نبوغه العريق وفضله العميق، وقريحته الوقادة، وذهنيته الفذة في رد الفروع إلى الأصول، وتطبيق الأصول على الفروع مع استقامة في السليقة، وفكرة ثاقبة مستقيمة نائية عن الشذوذ واعوجاج الطريقة...))[(٣)].

إنَّ السيّد محمّد جواد الطباطبائي أشار إلى ميزة مهمة في مكانة السيّد أمير محمّد القزويني العلمية وقدرته الفقهية عندما بيّنَ أنه صاحب ذهنية فذة تستطيع أن تُرجع الفروع إلى الأصول ((وتطبيق الأصول على الفروع))، وإن افكاره ثاقبة ومستقيمة وبعيدة عن الشذوذ والاعوجاج.

---

(١) السيد محمد جواد الطباطبائي التبريزي: مجتهد كبير، وهو أحد مراجع الدين في العراق، وهو أبو محمد تقي، محمد الجواد بن محمد تقي بن ابي القاسم بن علي أصغر الملقب بـ(شيخ الإسلام)، ولد في تبريز في إيران عام ١٣١٥هـ/ ١٨٩٨م، درس المقدمات والسطوح في تبريز، وفي عام (١٣٣٩هـ/١٩٢٢م) هاجر إلى النجف لإكمال دراسته الحوزوية واستقر بها، من أساتذته الشيخ علي الايرواني، والشيخ محمد حسين الغروي النائيني، والسيد حسن الصدر، من مؤلفاته: مباحث الألفاظ العقلية، تقريرات بحث استاذه الشيخ النائيني، توفي في مدينة تبريز في عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨م، ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف، وصلى عليه المرجع الديني السيد محسن الحكيم ودفن في الصحن الحيدري الشريف. يُنظر: محمد جواد الطباطبائي التبريزي، دليل الحيارى في الرد على اليهود والنصارى، تقديم وتحقيق: مؤسسة إحياء التراث الشيعي، (النجف الأشرف، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م)، ص٥-٩.

(٢) أيْد: قوه، أيَّدَ: أظهر صحة الشيء وكان دليلاً قاطعاً عليها. يُنظر: مأمون الحموي، انطوان غزال، ريمون حرفوش، المصدر السابق، ص٥٦

(٣) رسالة خطية من السيد محمد جواد الطباطبائي التبريزي إلى السيد أمير محمد الكاظمي القزويني في مكتبة السيد أمير محمد القزويني الخاصة، بتاريخ ٢٣ جمادي الآخرة سنة ١٣٨١هـ الموافق ١ كانون أول ١٩٦١. يُنظر ملحق رقم (٤).

أما المرجع الأعلى السيّد أبو الحسن الاصفهاني فقد وصف السيّد أمير محمّد القزويني، في رسالة له بمناسبة منح السيّد القزويني إجازة في كافة الأمور الحسبية في عصر الغيبة الكبرى[١] بما يأتي: ((وبعد فأن قرة عيني العالم والعامل والفاضل، الحبر الكامل ذا الفكر النقاد والنظر الصائب، والطبع الوقاد علم العلماء الأفاضل الأعلام، مروج شعائر الدين، ركن الإسلام الورع النحرير المؤيد النقي الصفي، المسدد جناب الحاج السيّد محمّد الكاظميّ القزوينيّ سلمه الله تعالى وأيده... والأمل الوطيد بأخواننا أهل الدين... أن يقدروا قدره ولا يبخسوه حقه ويستنيروا من أخلاقه الفاضلة ومحاضره الجميلة ويتعلموا منه الحلال والحرام والمعارف والأحكام...))[٢].

إنَّ رسالة من السيد أبي الحسن الاصفهاني المرجع الأعلى في العراق، آنذاك، إلى السيّد أمير محمّد بهذه الكلمات، هي بحد ذاتها شهادة قيّمة، يتمناها الكثير من العلماء الذين عاشوا زمان السيّد أبي الحسن، وهذا أن دل على شيء فإنما يدل فعلاً على المكانة العلمية العالية التي أتصف بها السيّد أمير محمّد القزويني.

ولابد من وقفة عند شهادة واحد من أكابر مراجع الدين، ألا وهو السيّد أبو القاسم الموسوي الخوئي[٣]، إذ كتب فيها: ((...فقد سرحت النظر في جملة من مباحث

(١) يعتقد المذهب الاثنى عشري الإمامي بأن هناك غيبة كبرى للإمام محمد بن الحسن المهدي بدأت بعد انتهاء الغيبة الصغرى في عام (٣٢٩هـ/٩٤٠م)، وهي مستمرة حتى يأذن الله له بالظهور مرة أخرى. يُنظر: محمد محمد صادق الصدر، موسوعة الإمام المهدي، تاريخ الغيبة الكبرى، ط٢، مطبعة الغدير، (د.م، ١٤٢٥هـ)، ص١٩.

(٢) رسالة خطية من السيد أبي الحسن الأصفهاني إلى السيد أمير محمد القزويني في مكتبة السيد أمير محمد القزويني الخاصة بتاريخ ١١ صفر ١٣٥٩هـ الموافق ٢٠ آذار ١٩٤٠. يُنظر ملحق رقم (٥).

(٣) السيد ابو القاسم الخوئي: هو ابن السيد علي أكبر بن هاشم، من كبار مراجع الدين، ولد في بلدة (خوي) الإيرانية ١٣١٦ هـ- ١٨٩٩م، وفي عام ١٣٣٦هـ/١٩١٧م حضر الدرس الخارج وهو في سن العشرين، وتتلمذ على أيدي أساتذة قديرين أمثال الشيخ مهدي المازندراني، وشيخ الشريعة الأصفهاني، والشيخ محمد حسين النائيني، والشيخ ضياء الدين العراقي، والشيخ محمد حسين الكَمباني، آلت اليه المرجعية بعد وفاة السيد محسن الحكيم، مر بظروف حرجه وصعبه خلال

هذا الكتاب الجليل، لمؤلفه العلامة الحجة المجاهد محمّد الكاظميّ القزوينيّ، فوجدته في مبانيه وحسن معانيه دليلاً على مقامه العلمي، ومعبراً عن جهوده العالية والمشكورة، ومتضمناً لتحقيقات فقهية مقدرة... وهو دام بقاه موسوعة فضل وتأليف وعلم، من أعلام المؤمنين في الدعوة إلى الله والذّب عن شريعته...)) [١]

إنَّ هذه الشهادة الصادرة من المحقق السيّد أبي القاسم الخوئي خير دليل على مكانة السيّد أمير محمّد العلميّة، حين وصفه بأنه صاحب مقام علمي، ولديه امكانية في تحقيقات فقهيه مقدرة.

إنَّ هذه المجموعة من الرسائل والشهادات التي تعود إلى كبار علماء الحوزة العلمية في النجف الأشرف دليل واضح وكاف على أنَّ السيّد أمير محمّد القزويني كان يتمتع بسمعة علمية عالية بين علماء الحوزة في النجف الأشرف خلال مدة حياته العلميّة الطويلة [٢].

أما التراث الفكري للسيّد أمير محمّد الكاظميّ القزوينيّ فانه ترك عدداً كبيراً من المؤلفات والمصنفات، والتي كُتبت في أبواب مختلفة، فقد كتب في باب الفقه [٣]،

الحرب العراقية- الإيرانية (١٩٨٠-١٩٨٨)، أُعتقل بعد انتفاضة عام ١٩٩١ وأُطلق سراحه بعد ذلك، وأُطلق عليه لقب المحقق الخوئي، توفي في ٨ آب ١٩٩٢ بعد ما دامت مرجعيته أكثر من ربع قرن. يُنظر: باقر أمين الورد، أعلام العراق الحديث، راجعه ناجي معروف، ج١، مطبعة أوفسيت الميناء، (بغداد، ١٩٧٨)، ص٦١؛ حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص٣٨٥؛ الموسم، العدد السادس، المجلد الثاني، لبنان، ١٩٩٠، ص٥١٣-٥٢١.

(١) رسالة خطية من السيد ابي القاسم الخوئي إلى السيد أمير محمد القزويني في مكتبة السيد حسن القزويني الخاصة بتاريخ ١٦ جمادي الثانية سنة ١٣٨٢هـ والموافق ١٣ تشرين ثان ١٩٦٢، رداً على كتاب أهداه له القزويني. يُنظر ملحق رقم(٦).

(٢) محمد حسين الاعلمي، المصدر السابق، ج١٦، ص٥٧٦، وقد ورد اسمه محمد كاظم القزويني وتم تصحيحه إلى أمير محمد القزويني في الجزء ١٧، ص٥٦٨.

(٣) قال الشيخ محمد بن محمد النعمان المفيد: ((إنَّ علم الفقه: هو العلم بالأحكام الشرعية الفرعية من أدلتها التفصيلية))، كما كتب مرتضى مطهري في ذلك: ((مصطلح الفقه في القرآن والسنة يعني الفهم العميق والواسع للعلوم الإسلامية، ولايختص بعلم مخصوص منها، إلا أنه

وأصول الفقه[١]، الكثير من المؤلفات وهو الباب الذي اختص به منذ بداية دراسته الحوزوية، ثم أنه كتب في العقائد الإسلامية وشرع في مناظرات عقائدية مع كثير من علماء المسلمين وغيرهم، وكان للسيّد القزويني مؤلفات مطبوعة وأُخر ما زالت مخطوطة، وقد اختلفت المصادر التأريخية في عددها[٢]، ويمكن تصنيفها على الشكل الآتي:

بالتدرج اختص في عرف العلماء بـ((فقه الاحكام))، إذ قسم العلماء العلوم الإسلامية إلى ثلاثة أقسام ١-العلوم الاعتقادية، ٢- الأخلاق والأمور التربوية، ٣- الأحكام والمسائل العملية، وقد استعمل فقهاء الإسلام كلمة الفقه في القسم الثالث من هذه الأقسام، وربما عاد سبب ذلك إلى أن أهتمام الناس منذ صدر الإسلام أنصب على هذه المسائل العملية، ومن هنا اشتهر المختصون في هذا النوع من المسائل بـ(الفقهاء)). يُنظر: مسائل العويص، تحقيق محسن أحمدي، ط٢، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت، ١٩٩٣)، ص٣؛ الفقه، دار الولاء، (لبنان، ٢٠٠٩)، ص١٣.

(١) ((تُقسم أصول الفقه إلى قسمين: ١- الأصول العملية: كالاستصحاب والبراءة والأحتياط والتخيير وأصل الطهارة والصحة والفساد...إلخ، وسميت بالأصول العملية؛ لأن مجال انطباقها هو عمل المكلف، ٢- الأصول اللفظية: ومجال انطباق هذه الأصول أو القواعد الأساسية هو الألفاظ اللغوية وفق طريقة العقلاء ومنها: أصالة عدم الوضع، وأصالة عدم الأشتراك، وأصالة عدم النقل، وأصالة عدم الإضمار، وأصالة الظهور، وأصالة الحقيقة، وأصالة العموم، وأصالة الأطلاق...إلخ)). يُنظر: هاشم الموسوي، التشيع — نشأته — معالمه، ط٣، مؤسسة دار معارف الفقه الاسلامي، (قم، ٢٠٠٥)، ص٣٥٠.

(٢) ذكر ظاهر جبار عبيد أن مؤلفات السيد القزويني تربو على اثنتين وخمسين مؤلفاً، ولكنه لم يذكر إلا واحداً وعشرين منها، أما نشرة صوت الثقلين فقد اتفقت مع ما ذكره ابن السيد القزويني السيد حسن في كتابه مع الفضلي، بأن مؤلفاته قد وصلت إلى تسع وأربعين مؤلفاً، وذكر ولده الأوسط السيد علاء الدين في مسائله العقائدية، أن مؤلفات والده بلغت خمس وخمسين مؤلفاً، أما مجلة الموسم فقد ذكرت أن مؤلفاته المطبوعة بلغت أربعة وعشرين مؤلفاً، وأن المخطوط منها خمسة عشر مؤلفاً. يُنظر: ظاهر جبار عبيد، المصدر السابق، ص٢٩؛ حسن البصري، المصدر السابق، ص٦٦-٧٠، قسم الإرشيف، نشرة الثقلين، المصدر السابق، ص٤٩-٥٠؛ علاء الدين القزويني، مسائل عقائدية، المصدر السابق، ص٥٨-٦٠؛ الموسم، العدد الثامن، المجلد الثاني، ١٩٩٠، ص١٢٥١-١٢٥٣.

أ. مؤلفاته الفقهيّة

١- الدرة النضرة في شرح كتاب تبصرة المتعلمين. ٢- مرآة الفقيه في كتاب الشفعة من كتاب شرائع الاسلام للمحقق الأول. ٣- الذكرى لمدارك العروة الوثقى. ٤- تحفة الفقيه في شرح كتاب الطهارة من كتاب شرائع الاسلام. ٥- نتيجة الأصول في أصول الفقه من الأدلة اللفظية. ٦- خلاصة الأصول في أصول الفقه من الأدلة العقلية. ٧- المنية في تحقيق حكم الشارب واللحية. ٨- حل المسائل بالدلائل. ٩- موجز الأحكام (الجزء الأول). ١٠- مجموعة المسائل الفقهية. ١١- التقليد الصحيح.

ب. المؤلفات العقائديّة

١- ذخائر القيامة — يبحث في النبوة والإمامة. ٢- أصول الشيعة وفروعها. ٣- أصول المعارف — يبحث في المعارف الخمسة من أصول الدين. ٤- الإمام المنتظر. ٥- المبدأ والمعاد(عقيدة المسلم). ٦- الغفران مع التوبة. ٧- الشيعة في عقائدهم وأحكامهم. ٨- أهل البيت(ع) في الكتاب والسنة [(١)].

ج. مؤلفاته في الرد والنقد

١- الحجج الباهرة — بحث عن الإمامة العامة. ٢- الإبداع في حل النزاع — في الرد على كتاب(الصراع بين الاسلام والوثنية) لمؤلفه عبدالله علي القصيمي. ٣- الإيمان الصحيح. ٤- رد الجمعة الى أهلها- في الرد على كتاب (الجمعة) لمؤلفه الشيخ محمد الخالصي.

د. مؤلفاته السياسيّة

١- الاسلام وشبهات الاستعمار. ٢- الاسلام وواقع المسلم المعاصر. ٣- حقوق العامل والفلاح في الاسلام. ٤- شذرات من الاقتصاد الاسلامي [(٢)].

---

(١) حسن البصري، المصدر السابق، ص ٦٦-٦٧.

(٢)حسن البصري، المصدر السابق، ص٦٨-٧٠.

الفصل الثاني

السيّد القزوينيّ ودوره الاجتماعيّ والإصلاحيّ في البصرة

أولاً: العوامل التي ساعدت القزوينيّ على القيام بحركته الاصلاحيّة

ثانياً: مفاهيم وأطروحات السيّد القزوينيّ الاجتماعيّة

ثالثاً: مدرسة القزوينيّ السيّارة

رابعاً: نشاطه في سفراته ومراسلاته الداخلية والخارجية

أولاً: العوامل التي ساعدت القزوينيّ على القيام بحركته الاصلاحيّة

كانت البصرة - حالها حال المدن العراقيّة الأُخر- قد تأثّرت بالتطوّرات والتغيُّرات السياسيّة الكبيرة التي حدثت في العراق بعد إنتهاء الاحتلال العثمانيّ وحلول الاحتلال البريطاني محلَّه، وما تلا ذلك بسنوات، من تأسيس الدولة العراقيّة الحديثة في عام (١٩٢١م)، إذْ كانت تلك الأحداثُ المهمّة بدايةَ تأريخ جديد دخلته البصرة[١].

تميّزت البصرة عن باقي المدن العراقيّة بمميزات كثيرة جعلتها في مقدّمة هذه المدن بعد العاصمة بغداد في الأهمّيّة[٢]، فموقعها الجغرافيّ والاستراتيجيّ المهمّ على رأس الخليج العربيّ جعلها رئة العراق الاقتصاديّة، إذْ كان ميناؤها يستقبل العشرات بل المئات من السفن التجاريّة من الدول العالميّة المختلفة، التي كان لها في البصرة مقرّات تجاريّة عديدة منذ زمن بعيد، فضلاً عن أنّ بعض الدول الكبرى كان لها مقرات دبلوماسيّة في المدينة؛ فقد أثّر ذلك التبادل التجاريّ والدبلوماسي في نموّ المستوى الاقتصاديّ والثقافيّ وزيادة الوعي السياسيّ لأبناء البصرة، وفي سرعة تحوّلهم إلى الحياة المدنية، وترك الكثير منهم الحياة الريفيّة الصّعبة[٣].

إنَّ عقد الثلاثينيّات والأربعينيّات من القرن العشرين يُعَدّان من العقود المهمّة التي مرّت على العراق[٤]؛ فمع غضّ النظر عن الأحداث السياسيّة الجسام التي حدثت

(١) يُنظر: حميد أحمد حمدان، البصرة في عهد الاحتلال البريطانيّ ١٩١٤-١٩٢١، المصدر السابق.

(٢) كانت البصرة تُعدّ في نظر بريطانيا من ضمن حدود سياستها في الخليج العربيّ، وحاولت جاهدة تعزيز سيطرتها على خطوط التلغراف والمكاتب البريديّة وشركات السفن التجاريّة. خلود عبد اللّطيف عبد الوهّاب، البصرة في العهد الحميديّ (١٨٧٦-١٩٠٨)، دراسة في الأوضاع العمرانيّة والإداريّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة والسياسيّة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلّيّة الآداب، ١٩٩٢، ص٢٤١.

(٣) حسين هادي الشلاه، طالب باشا النقيب البصريّ، ودوره في تاريخ العراق السياسيّ الحديث، دار العربية للموسوعات، (لبنان، ٢٠٠٢)، ص٥٢؛ حميد أحمد حمدان، البصرة في عهد الإحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩٢١، ص٤١-٦١.

(٤) فاضل حسين، عبد الوهّاب عباس، عبد الأمير محمّد أمين، المصدر السابق، ص٨٣-١٠٣.

خلالهما، التي كادت أنْ تؤدي إلى أوضاع غير محسوبة العواقب على مستقبل البلاد[١]، فإنّ العراق في العقدين المذكورين قدْ انفتح على محيطه الإقليميّ والعالميّ، وطوّر علاقاته الدوليّة كثيراً، ما فسح المجال لتأسيس وولادة الكثير من التيّارات والمنظّمات والمؤسسات التي آمنت بنظريّات فكريّة وثقافيّة لم تكن معروفة ومعهودة لدى العراقيّين خلال العقود السابقة، ونشطت في إطارها، فظهرتْ بعض الجماعات الفكريّة[٢] والنوادي الثقافيّة[٣]، وازداد عدد الصُّحف وتنوّعت الأحزاب بأشكالها المختلفة، وتفاوتتْ في نشاطاتها السياسيّة، ودخلت الكتب والصُّحف والمجلّات الأجنبيّة، وكثرت الزيارات المتبادلة بينه وبين دول العالم المختلفة، وكانت البصرة من المدن التي أصابها ذلك التغيير بنسبة كبيرة؛ بسبب موقعها الجغرافيّ والاستراتيجيّ، وامكاناتها الاقتصاديّة والبشريّة التي تتمتّع بها[٤].

---

(١) بعد وفاة الملك (فيصل الأوّل) في (٨ أيلول ١٩٣٣م)، ووصول الملك غازي إلى عرش العراق، زاد الصراع على السلطة بصورة كبيرة، وأصبحت هناك أزمات وزارية حادّة، أدّت إلى أوّل إنقلابٍ عسكريٍّ في البلاد في عام (١٩٣٦م)، حين تدخّل الجيش تدخّلاً مباشراً في صراعٍ على السلطة مع النُّخب والقادة السياسيّين، حتّى وصل تدهور الأوضاع إلى حدوث حركة (١٩٤١م)، التي عُزل فيها الوصي على الملك (عبد الإله) عن الحكم آنذاك. يُنظر: لطفي جعفر فرج، الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخليّ والخارجيّ (١٩٣٣-١٩٣٩)، منشورات مكتبة اليقظان، (بغداد، ١٩٧٨)، ص١٢٩-١٧٥؛ توفيق سلطان الحسو، الصّراع على السّلطة في العراق الملكيّ — دراسة تحليليّة في الإدارة السّياسيّة، المكتبة الوطنية، (بغداد، د.ت)؛ فاضل البرّاك، دور الجيش العراقيّ في حكومة الدفاع الوطنيّ والحرب مع بريطانيا (١٩٤١)، الدار العربية للطباعة، (بغداد، ١٩٧٩)، ص١٨٨-٢١٢.

(٢) يُنظر: فؤاد حسين الوكيل، جماعة الأهالي في العراق (١٩٣٢-١٩٣٧)، دار الشّؤون الثقافيّة العامّة، (بغداد، ١٩٨٦).

(٣) يُنظر: فاضل حسين، تطوّر الفكر السياسيّ في العراق (١٩٠٨-١٩١٤)، (الكويت، ١٩٨٣)؛ عماد أحمد الجواهريّ، نادي المثنى وواجهات التجمّع القومي في العراق (١٩٣٤-١٩٤٢)، مطبعة الجاحظ، (بغداد، ١٩٨٤).

(٤) يُنظر: فائق بطّي، صحافة الأحزاب، (بغداد، ١٩٦٩)؛ عبد الرزّاق الحسنيّ، تاريخ الصّحافة العراقيّة، ط٣، مطبعة العرفان، (لبنان، ١٩٧١)؛ رجب بركات، من صحافة الخليج العربيّ

في ظلّ هذه الظروف الحسّاسة كانت بدايات عمل السيّد (أمير محمّد الكاظميّ القزوينيّ)؛ إذْ هو عالم من علماء الدّين في البصرة، عالمٌ تقع عليه مسؤوليّة دينيّة واجتماعيّة تجاه المجتمع البصريّ تفرضه عليه مهمّته الدّينيّة.

كان السيّد (أمير محمّد) مُنكبّاً على الدراسة الحوزويّة في النجف الأشرف حين وصله نبأ وفاة والده السيّد (محمّد مهدي) في البصرة نهاية عام (١٣٥٨هـ/١٩٣٩م)، فشعر بمسؤوليّته العظيمة تناديه، فعاد إلى المدينة لإكمال مهمة والده - التي هي مهمّته أيضاً - في نشر تعاليم الدعوة الإسلاميّة وأحكام الشرع الحنيف[(١)].

تهيأت للسيّد (أمير محمّد) عوامل عديدة ساعدت في تسهيل مهمّته الدّعوية التربويّة في البصرة، عوامل مهّدت له ممارسة دوره المهمّ على المستوى الاجتماعيّ والفكريّ والسياسيّ في هذه المدينة المهمّة.

ويمكن استعراض تلك العوامل المساعدة من خلال النقاط الآتية:

١- مكانة الوالد العلميّة وشخصيّته الاجتماعيّة

إنّ المكانة الدّينية والعلميّة العالية التي تمتّع بها السيّد (محمّد مهدي)، والد السيّد (أمير محمّد)، كانت من أهمّ العوامل التي سهّلت مهمّتة في مدينة البصرة؛ إذْ كان للسيّد (محمّد مهدي) شهادات علميّة من مراجع الدّين الكبار في النجف الأشرف[(٢)]، فضلاً عن الماضي المشرّف في مواجهة الإحتلال البريطاني للعراق، إذْ عُدّ من المجاهدين الوطنيّين[(٣)]، وكذلك كثرة علاقاته الاجتماعيّة الداخليّة والخارجيّة،

(١٨٨٩-١٩٧٣)، الصّحافة البصريّة، (بغداد، ١٩٧٧)؛ صالح مهدي وميض، صّحافة العهد الملكيّ، دار مصر مرتضى، (بيروت، ٢٠١٠).

(١) ظاهر جبار عبيد، المصدر السابق، ص٢٢؛ مصطفى البصري، المصدر السابق، ص١٠؛ عادل رؤوف، عراق بلا قيادة، المصدر السابق، ص١٨٧.

(٢) رسالة خطّيّة من الشيخ محمّد كاظم الخراسانيّ والشيخ محمّد تقي الشيرازيّ بتاريخ (شوال ١٣٢٧هـ). الموافق (تموز ١٩٠٩م) في مكتبة السيّد حسن القزوينيّ الخاصّة؛ علاء الدّين القزوينيّ، مسائل عقائديّة في الغلو والتفويض، ص٢٤-٢٥.

(٣) محسن الأمين، أعيان الشيعة، المجلد ١٥، ص٢٤.

العلاقات التي أعطت لخلَفِه القدرة والخبرة اللازمتين في ما بعد لإنجاح أدائه الدّينيّ والاجتماعيّ في المدينة[١].

إنّ هذه الأرضيّة الممهّدة المهمّة ساعدت السيّد (أمير محمّد) في خلافة والده، فوجد أجواء العمل الإسلاميّ مهيّأة، ولم يبقَ أمامه إلا أنْ يتسنّم المهام وينطلق في مهمّته الدّينيّة والاجتماعيّة على أساس من تلك الأرضيّة.

٢- ثبوت أهليّة السيّد القزوينيّ ومكانته العلميّة

بعد استلام مهام والده بسنين قليلة، بانت مكانة الابن العلميّة وشخصيّته المؤهَّلة، من خلال أحاديث علماء الحوزة العلميّة في النجف الأشرف ورسائلهم، ما زاد ثقة النّاس به؛ إذْ بيّنت لهم تلك الرسائل أنّه مؤهّلٌ علميّاً، ومحلّ ثقة علماء الدّين الكبار[٢].

٣- أرضيّة البصرة العلميّة والثقافيّة الخصبة

إنّ بدايات عمل السيّد (أمير محمّد)، ومن قبلُ عمل والده السيّد (محمّد مهدي)، قدْ تركّزت في مدينة البصرة، وتحديداً في منطقة (البصرة القديمة)، التي تمثّل مركز المدينة الرئيس منذ قرون، إذْ كانت في هذه المنطقة مقرّات المؤسّسات الحكوميّة منذ عهد السّلطة العثمانيّة[٣]، وكانت منطقة حيويّة، وفيها عدد لا يستهان به من النخب الفكريّة والثقافيّة، وقد لفت السيّد (أمير محمّد) انتباه تلك النخب، خصوصاً مع بدء صدور مؤلّفاته العديدة والمتلاحقة في بداية عقد الخمسينيّات من القرن العشرين؛ فقد تميّزت بتنوّعها الفكريّ، وقد وصل عددها قبل وفاته إلى العشرات، إذْ لم تعرف

(١) ظاهر جبار عبيد، المصدر السابق، ص٢٠.

(٢) حسن البصري، المصدر السابق، ص٧٩-١١٥.

(٣) يُنظر: خلود عبد اللّطيف عبد الوهّاب، المصدر السابق، ص ص٥٥-٦٦؛ كاظم باقر علي، الأحوال الاجتماعيّة في البصرة (١٨٦٩-١٩١٤)، دراسة في التأريخ الاجتماعيّ في ضوء سجلّات المحكمة الشرعيّة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب، ١٩٩٥، ص٢٠-٢٨.

البصرة في ذلك الوقت عالماً بصريّاً لديه الإمكانيّة والقدرة الكتابيّة في مجالات الفكر المختلفة كما كان للسيّد (أمير محمّد القزوينيّ)، ومن قبله والده السيّد (محمّد مهدي)[1].

٤- الإمكانات المعنويّة والماديّة المناسبة

كانت شخصيّة السيّد (أمير محمّد) القوية وهمّته العالية في الإصلاح والتصدّي للانحراف الموجود في المجتمع بشجاعة وإقدام قدْ نالت إعجاب عدد كبير من أهالي مدينة البصرة، وقدْ ساعدت تلك الصفات على التفاف النّاس حوله، وعلى حرصهم على القدوم إليه، وإنْ كانوا في مناطق بعيدة[2].

وقدْ كان تحت تصرّفه مسجدان في منطقة (البصرة القديمة)، أستخدمهما في حركته الإصلاحيّة بصفته داعيةً إسلاميّاً، فكان المسجد الأوّل يقع في محلّة (السيّمر)، التي هي من محلّات منطقة البصرة القديمة، ويسمّى (مسجد القزوينيّ)؛ نسبة إلى والده السيّد (محمّد مهدي القزوينيّ)؛ إذْ كان السيّد (أمير محمّد) يُقيم فيه صلاة الظهر والعصر من كلّ يوم جمعة[3]، وتأتي الناس لأداء الصلاة خلفه من مناطق

(١) محسن الأميني، المصدر السابق، ص٢٤؛ علاء الدين القزويني، مسائل عقائدية في الغلو والتفويض، ص٢٨-٣٠، ص٥٨-٦٠؛ قسم الارشيف، نشرة الثقلين، ص٤٩-٥٠؛ ظاهر جبار عبيد، المصدر السابق، ص٢٩.

(٢) مقابلة مع كاظم يوسف جاسم التميميّ، بتاريخ (١١/ ٨/ ٢٠١٢) في داره بمنطقة (السبيليّات) في قضاء (أبو الخصيب) في البصرة، ولد في البصرة عام (١٩٤٣م)، انضم الى حزب الدعوة عام ١٩٥٩، وكان من المواظبين على حضور مجالس السيّد أمير محمّد القزوينيّ.

(٣) شُيّد الجامع في عام (١٢٨٩هـ-١٨٧٩م) من قبل السيّد ناصر أحمد البحرانيّ المتوفّى عام (١٣٢٨هـ-١٩١٠م)، وتمّ إعادة بنائه عام (١٩٩٨م)، ويُطلق عليه اليوم (جامع السيّد أمير محمّد القزوينيّ)، مقابلة مع محمّد سالم حمزة العبّاس بتاريخ (٢٠١٣/٥/١٣م)، في مسجد السيّد القزوينيّ، من مواليد (١٩٤٨م)، متولّي المسجد منذُ أكثر من عشر سنوات، من سكنة منطقة (السيّمر)، وكان من المواظبين على حضور مجالس السيّد أمير محمّد القزوينيّ.

البصرة المختلفة، مثل: المعقل، وشطّ العرب، وأبو الخصيب، والكَرمة، والجمهوريّة[(١)]، بل حتّى من المناطق البعيدة كالقرنة، والمْدَيْنة، والهوير، وغيرها[(٢)].

أمّا المسجد الآخر فهو (مسجد المعرفي)[(٣)]، الذي يقع في منطقة (التحسينيّة) في البصرة القديمة وعلى الشارع الرئيس (الشارع الشمالي) ومقابل شطّ العشّار، وكان السيّد يتواجد في هذا المسجد أثناء شهر رمضان؛ إذْ يتوافد النّاس إلى المسجد من مناطق البصرة المختلفة بعد الإفطار، ليقوم السيّد بإلقاء محاضراته خلال ليالي شهر رمضان[(٤)].

كان السيّد يتطرق في هذه المحاضرات إلى مواضيع مختلفة تتعلّق بالجوانب الدينيّة والاجتماعيّة والفكريّة والسياسيّة، وكانت تُلقى من خلال مكبّرات الصّوت، إذْ يستمع إليها النّاس المارّون في الشوارع، أو الموجودونَ في البيوت القريبة من المسجد، فضلاً عن ذلك، كان السيّد يفسح في هذه المحاضرات المجالَ واسعاً لطرح أنواع الأسئلة كافّة، من

---

(١) مقابلة مع كاظم يوسف التميميّ بتاريخ (١٦/ ٨/ ٢٠١٢م).

(٢) فرات عبد الحسن كاظم، عزّ الدّين سليم وفكره السياسيّ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠٠٨، ص٣٦؛ مقابلة مع يحيى عثمان محمّد العبادي، شقيق عزّ الدّين سليم، في المركز الوطني للدراسات في شارع السّعديّ بالبصرة، بتاريخ (٢٥/ ٩/ ٢٠١٢م).

(٣) محمّد رفيع حسين المعرفي: تاجر كويتي ثري، كان محسناً، بنى دوراً عديدة أجرها للناس بأجرٍ رخيص، وغدت محلّات بالصّبخة الكبيرة عرفت ب (محلّة المعرفي)، وكذلك بنى في العشّار في حدود منطقة بريهة، وكان أولاده يزمعون من بعده بناء مستشفى للأطفال، ولكنّ حرب الكويت (الخليج الثانية) أنهتْ المشروع، ومكتب وكيله كان - وما يزال - بالصبخة الكبيرة قرب (مقام خطوة المهديّ)، توفّي في بداية عقد الثمانينيّات من القرن الماضي. مقابلة مع الدكتور حميد أحمد حمدان التميميّ بتاريخ (٢٠١٢/٩/٥م) في مقرّ عمادة كلّيّة الآداب بجامعة البصرة، ولد في البصرة عام (١٩٤٣م)، وكان سكنه قريباً من دار السيّد أمير محمّد القزوينيّ في البصرة القديمة وكان يحضر مجالسه ومحاضراته، وهو أستاذ التأريخ الحديث والمعاصر في كلّيّة الآداب، وحاز على جائزة شيخ المؤرخين في التاريخ الحديث لعام (٢٠١٢م).

(٤) مقابلة مع عبد الله جعفر خوين التميميّ، بتاريخ (١/ ٨/ ٢٠١٢م) في داره، ولد في البصرة عام (١٩٣٤م)، وعمل موظّفاً في دائرة الأنواء الجويّة في مطار البصرة، انضم إلى حزب الدعوة عام ١٩٦٣، اعتقل مرتين من قبل السلطة الحاكمة، عام ١٩٧٨، ١٩٨٠، وكان من المقّربين من السيّد أمير محمّد القزوينيّ.

دون أيّة خشية من الإجابة عن أيّ سؤال، ومن دون أيّ خوف من انتقاد كلّ الظواهر السيّئة علناً، ومن دون أيّ تحفّظ، كذلك، كان المسجد مكاناً للاحتفالات والمناسبات الدينيّة؛ إذْ يرعى السيّد القزوينيّ تلك المناسبات ويوليها اهتماماً كبيراً[١].

وفضلاً عن نشاطات المسجدين المذكورين، كان للسيّد نشاط آخر؛ إذْ كان يستقبل النّاس ويلتقي بهم في داره الذي يُعرف ب(ديوان السيّد القزوينيّ)[٢]، وتقع تلك الدار في منطقة (التحسينيّة) في البصرة القديمة خلف جامع (المعرفي)، في الشارع الذي يُعرف اليوم بشارع (أمير محمّد)، ويُجيب السيّد في هذا النشاط عن الأسئلة الموجّهه إليه بالطريقة نفسها التي كانت تُطرح في مسجد (المعرفي)[٣]، وكانت أهمّ جلسات ذلك الديوان ما كان منها عند صباح يوم الجمعة حتّى قبل أذان الظهر؛ إذْ يذهب المتجمّعون في الديوان بعد ذلك يتقدّمهم السيّد — الذي كان يُعرف باسم آخر محبّب لدى أبناء المجتمع البصريّ وهو (مير محمّد) - إلى الصلاة في جامع (السيّد ناصر البحرانيّ) (جامع القزوينيّ) سيراً على الأقدام[٤].

ثانياً: مفاهيم وأطروحات السيّد القزوينيّ الاجتماعيّة

إنّ من أهمّ مميّزات الدور الاجتماعيّ للسيّد القزوينيّ، هي تلك المفاهيم والأطروحات الاجتماعيّة التي دعا إليها من خلال حركته الإصلاحيّة في المجتمع البصريّ، التي يمكن أنْ يُشخَّص منها ما يأتي

(١) المصدر نفسه.

(٢) تمّ البدء ببناء هذه الدار في عام (١٩٢٧م)، وأُكملت في عام (١٩٢٩م)، وقبل ذلك، سكن السيّد (محمّد مهدي القزوينيّ) وعائلته في بيتٍ قديمٍ في محلّة السيّمر، وبالتحديد في المنطقة التي يمرّ بها اليوم شارع المقاولين. مقابلة مع السيّد حسن القزوينيّ في (٢٠١٢/٨/١٣م).

(٣) مقابلة مع محمّد عبود عبد السيّد العيدانيّ، بتاريخ (٢٠١٢/٩/١٦م) في داره بالطويسة في محافظة البصرة، ولد عام (١٩٣٤م)، وهو من المقرّبين من السيّد (أمير محمّد القزوينيّ)، بقي مقيماً في الكويت منذ بداية السبعينّات حتّى عاد إلى العراق في عام (١٩٩٢م).

٤) مقابلة مع كاظم يوسف التميميّ، بتاريخ (٢٠١٢/٨/١٦م)؛ مقابلة مع السيّد حسن أمير محمّد القزوينيّ، بتاريخ (٢٠١٢/٨/١٧م).

١- المنهج

لقد كان منهج السيّد أمير محمّد القزوينيّ هو العمل على الإصلاح، ولذلك، تراه يقتفي أثر باقي العلماء المصلحين، فهو من خلال محاضراته يُظهر إعجابه بحركة السيد جمال الدّين الأفغانيّ(١) والعلماء الذين جاؤوا من بعده، أمثال: الشيخ محمّد الحُسين كاشف الغطاء(٢)، وغيره من خلال محاضراته، فقدْ كان ذلك الخطّ الإصلاحيّ يسعى إلى إصلاح الأمّة الإسلاميّة، وإنهاء حالات الخلاف الطائفيّ فيها، لكي تعود الأمّة إلى مكانتها المعروفة والمرموقة بين أمم العالم المختلفة(٣).

---

(١) السيد جمال الدّين الأفغانيّ: هو جمال الدّين، أبن السيّد صفتر، يرتبط نسبه بالإمام الحُسين بن علي (عليهما السلام)، ولد في قرية (أسعد آباد) من قرى كنر في أفغانستان سنة (١٢٥٤هـ/١٨٣٩م)، وانتقل مع أبيه إلى مدينة كابل، بدأ دراسته في السنة الثامنة من عمره، وأعتنى والده به كثيراً بسبب فطنته وذكاءه، تلقّى علوماً جّمة في اللّغة العربيّة والشريعة الإسلاميّة والعلوم العقليّة، فضلاً عن علوم الرياضيّات والهندسة، وغيرها، أخذ جميع تلك العلوم من أساتذة ماهرين في تلك البلاد، سافر إلى بلدانٍ كثيرة، منها: الهند، ومصر، وبارييس، واسطنبول، ومكّة المكرمة وطهران، وغيرها، توفي في (٧ شوال سنة ١٣١٤هـ)، الموافق (٩ آيار ١٨٩٧م). يُنظر: محمّد المخزوميّ، خاطرات جمال الدين الأفغانيّ الحُسينيّ، ط٢، دار الفكر، (دمشق، ١٩٦٥)، ص٧-٣٩.

(٢) الشّيخ محمّد الحُسين كاشف الغطاء: ولد في مدينة النجف عام (١٢٩٥هـ-١٨٧٦م)، جدّه الأعلى الشيخ خضر بن يحيى المالكي، الذي هاجر إلى النجف من بلدة (جناجه) الواقعة جنوب مدينة الحلّة. درس العلوم الحوزويّة على يد كبار علماء الحوزة، أمثال: الشّيخ محمّد كاظم الخراسانيّ، والسيّد كاظم اليزديّ، والملا رضا الهمدانيّ، والشيّخ محمد رضا النجف آبادي، وكان الشّيخ محمّد الحُسين كثير الأسفار، فقدْ سافر إلى غزّة وصيدا والقاهرة، وحضر مؤتمراً في القدس عام (١٣٥٠هـ/١٩٣٢م)، وسافر إلى إيران وسورية ولبنان وأغلب البلدان الإسلاميّة، فتستمع الجموع الغفيرة والطوائف الكثيرة إلى صوته الجهوريّ يدوّي في المؤتمرات والمحافل الإسلاميّة، توفّي عام (١٣٧٣هـ-١٩٥٤م)، ودُفن في مدينة النجف. يُنظر: محمد الحُسين كاشف الغطاء، أصل الشيعة وأصولها، ط٧، دار الكتاب العربي ودار المنار، (د.م، ١٩٦٣)، ص٩-٢٠.

(٣) مقابلة مع عبد الله جعفر التميميّ بتاريخ (١٠/ ٨/ ٢٠١٢م).

٢- معالجة الأمور الخلافية البسيطة وتجاوزها

حاول السيّد القزوينيّ في نشاطه معالجة الأمور الخلافيّة البسيطة التي يمكن تجاوزها بسهولة، ومنها خلاف الأمّة الإسلاميّة وعدم توحّدها في مسألة رؤية هلال عيدَي الفطر والأضحى المباركين، ومن ذلك: أنّه عقد إجتماعاً ضمّ عدداً من وكلاء مراجع الدّين من علماء البصرة ومعتمديهم[(١)]، في جامع السيّد (عبّاس شبّر)[(٢)] من أجل الاستهلال، لرؤية هلال شهر شوّال في إحدى السنين، ولمعرفة موعد أوّل أيّام عيد الفطر، وجاء عددٌ من النّاس وشهدوا أمام علماء البصرة المجتمعين في ذلك الجامع بأنّهم قدْ رأوا هلال شهر شوّال، وبعد التأكّد من أقوال الشهود حسب الضوابط الشرعية، وبحضوره وحضور عدد من علماء البصرة، ثبتت رؤية الهلال لدى الجميع، فقرّروا الاتصال بعلماء الحوزة العلميّة في النجف الأشرف وأعلموهم أنّ علماء البصرة المجتمعين قدْ ثبتت لديهم رؤية الهلال[(٣)].

إنّ السيّد (أمير محمّد القزوينيّ) بعمله هذا، كان يريد أنْ يقول: إنّ مسألة إنهاء الخلاف على رؤية هلال العيد أمرٌ هيّن سهل جدّاً، ولكنه يحتاج إلى إرادة وإيثار؛ فإنّ اجتماع علماء الدّين في مكانٍ واحدٍ يستمعون فيه إلى أقوال الشهود، ثمّ يقرّرون موقفاً موحّداً في ضوء تلك الأقوال، سوف يُخرج الأمّة من هذا الاختلاف القائم منذ زمن.

إنّ السيّد القزوينيّ كان يرى مسألة رؤية الهلال حكماً شرعياً يثبت بشهادة الشهود حسب الضوابط الشرعيّة المعروفة في ما يتعلّق برؤية الهلال، وإنّ هذا الحكم إذا ثبت

---

(١) حسن البصريّ، المصدر السابق، ص ص١٨-٢١.

(٢) السيّد عبّاس شبّر: أحد علماء البصرة المعروفين، كان في البدء قاضياً جعفريّاً في (العمارة) ثمّ في البصرة في عقد الخمسينيّات، صار إماماً للجامع الذي سُمّي باسمه في محلّة (يحيى زكريا) في البصرة القديمة، ومازال الجامع قائماً إلى الآن. مقابلة مع الدكتور حميد أحمد حمدان التميميّ بتاريخ (٥/ ٩/ ٢٠١٢م).

(٣) لقدْ كان المرجع الأعلى السيّد أبو الحسن الأصفهانيّ في ذلك الوقت قدْ ذهب للعلاج في دولة لبنان، وقدْ اتّصل السيّد عبّاس شبّر عدّة مرات بالنجف الأشرف طالباً منهم أنّ يُخبروه بالموقف بالنسبة إلى ثبوت الهلال عند الموجودين من العلماء أو عدم ثبوته، فكان الجواب: لم يثبت. حسن البصريّ، المصدر السابق، ص١٩.

شرعاً، فعلى الجميع العمل به وإنْ كانوا مراجع دين أو مجتهدين، وإنّ مجموعة العلماء الذين أعلنوا ذلك اليوم عيداً بناءً على استماعهم إلى شهادات الشهود، كانت أهدافهم نبيلة ووحدويّة، وإنّ الحكم بثبوت رؤية الهلال كان من علماء هم وكلاء مراجع الدّين ومعتمدون من قبلهم، ولو أُخذ بذلك الحكم لكانت له نتائج إيجابيّة على مستوى توحيد قرار الطائفة الواحدة، ومن ثمّ تُعمّم هذه البادرة على مستوى أكبر، من أجل توحيد قرار الأمّة الإسلاميّة جمعاء، فلو كان في كلّ محافظة عراقيّة مقرّ لاجتماع علماء الدّين في تلك اللّيلة، - ولو أنّ هؤلاء العلماء من الطائفتين الشيعيّة والسنيّة، لكان أفضل — لأدّى ذلك إلى إنهاء واحدة من الخلافات بين المسلمين، ولتوحّد المسلمونَ بيوم عيدٍ واحدٍ في تلك المناسبات الدينيّة العظيمة.

٣- الشجاعة في التصدّي للعادات والتقاليد الفاسدة ومحاربتها

كانت للقزوينيّ أطروحات اجتماعيّة شجاعة وجريئة، منها بيان الموقف الشرعيّ المختار من بعض العادات والتقاليد الموروثة التي ظهرتْ في الطقوس والشعائر الدّينيّة في مُدد متأخّرة عن عصر الرسالة الإسلاميّ؛ إذْ كان يصعب على علماء الدّين الذين يذهبون إلى عدم شرعيّتها انتقادها؛ بسبب التعصّب المفرط الموجود عند بعض النّاس المروِّجين لتلك الظواهر[1].

كان السيّد القزوينيّ يَعدُّ هذه الظواهر من نقاط الضعف؛ إذْ كانت مجالاً واسعاً لانتقاد العقائد الشيعيّة من قبل الآخرين[2]؛ لذلك بقي القزوينيّ يستغلّ كلّ فرصةٍ

(١) مقابلة مع عبدالله جعفر التميميّ بتاريخ (٢٠١٢/٩/١م).

(٢) لم يعُرف بالضبط وقت ظهور تلك الطقوس التي منها اللّطم والزّنجيل والضرب بالسيوف على الرؤوس، ولكنّ المؤكّد أنّها ظهرتْ بعد مدّة من انتهاء عصر الأئمّة المعصومينَ لدى الشيعة الأماميّة؛ إذْ انتهى ذلك العصر بأنتهاء زمن الغيبة الصّغرى بحدود عام (٣٢٩هـ/٩٤٠م)، وقدْ تكون بعض تلك الممارسات ظهر إبّان العهد البويهيّ في العراق وإيران، وزادت في عهد الحكم الصفويّ، الذي حكم إيران مع نهايات القرن الخامس عشر الميلاديّ (١٥٠٠م)، واستمرّ حتّى انهيار الدولة الصفويّة في عام (١٧٢٢م) بعد احتلال الأفغان لإيران. يُنظر: محمّد جواد مغنية، الشيعة في الميزان، دار الجواد للطباعة والتوزيع، (بيروت، ١٩٨٤)، ص١٤.

ممكنـةٍ مـن خـلال محاضـراته ومجالسـه يُعـرّف النّـاس باسـتمرار بعقائـد ديـنهم الصّحيحة[(١)].

٤- النظرة التقريبيّة

كان السيّد (أمير محمّد) يقتدي بخطّ العلماء المصلحين الذين يسعون إلى إنهاء الخلاف الطائفيّ داخل الأمّة الإسلاميّة وتقريب وجهات النظر بين المسلمينَ، ولكنّه مع ذلك، كان يختلف في طريقة إنهاء ذلك الخلاف؛ فقد كان يعتقد أنّ أهمّ أسباب تعميق هذا الخلاف هو وجود الفرق إسلاميّة المتطرّفة في داخل كلّ طائفة إسلاميّة من الطوائف المختلفة، تعمل على تغذية التطرّف وتأجيجه بين المسلمين؛ لذا، نجده يتصدّى من خلال محاضراته وأجوبته وقلمه لتلك الفرق المتطرفة الموجودة في كلتا الطائفتين: الشيعيّة والسنيّة، وقدْ كانت لديه قدرة متميّزة على الرد على الخصوم الفكريّينَ امتاز بها عن غيره، وقدْ شهدت له رسائل علماء الدّين بهذه الخصال[(٢)].

لقدْ شخّص(أمير محمّد القزوينيّ) ظاهرتين خطيرتين في المذهبين الإسلاميّين: الشيعيّ والسنيّ، ألا وهما ظاهرتا: الغلوّ والتطرّف، وبيَّن أنّ ظاهرة الغلو موجودة لدى الغلاة الذين يدّعون أنّهم من الطائفة الشيعيّة؛ إذْ يُغالونَ بصفات النبيّ والائمّة عليهم السلام ويُعطونهم صفات الخالق سبحانه وتعالى، وكذلك ظاهرة التطرّف الموجودة لدى المتطرّفين الذين يدّعون انّهم من الطائفة السنيّة؛ إذْ يُكفّرون المسلمينَ لأسباب غير شرعيّة.

٥- اعتماد الحكمة والموعظة الحسنة

إنَّ حركة السيّد (أمير محمّد الكاظميّ القزوينيّ) في المجتمع البصريّ، وإجاباته الجريئة على الأسئلة التي تُطرح عليه، وزياراته وجولاته الميدانيّة، أثارتْ حفيظة بعض

---

(١) فإنّ العقائد تُعدّ الأساس الذي تقوم عليه الأحكام والأخلاق في الشريعة الإسلاميّة.

(٢) مقابلة مع السيّد حسن القزوينيّ بتاريخ (٢٠١٢/٨/١٧م).

مَن يدّعونَ أنّهم علماء دين؛ إذْ وجدوا أنفسهم قاصرينَ عن مجاراته في حركته ونشاطه داخل المجتمع؛ فقدْ أثّر في قلوب الكثير من النّاس وعقولهم، وجعلهم يحرصونَ على التوافد عليه والاستماع إلى الأفكار والرؤى التي كانوا يرجونَ فيها جواباً شرعيّاً واضحاً، لذلك، عمد أحد المعترضينَ من هؤلاء المدّعين في البصرة إلى القول بعدم شرعيّة حركة القزوينيّ، وحاول الاستشهاد بالآية القرآنيّة التي تقول﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[1]، مدّعياً أنّ على القزوينيّ أنْ يتركَ النّاس وشأنهم؛ لأنّ اللّه يقول: ((عليكم أنفسكم))، وأنّ لا علاقة لكم بالذين ضلّوا بعد أنْ اهتديتُم أنتم[2].

وعند وصول الخبر إلى السيّد القزوينيّ، ردّ عليه في أحدى محاضراته، محذّراً النّاس من مخاطر هذه الأقوال التي تسعى إلى إضعاف الإسلام والمسلمين، ثم أنّه أجابه بطريقة مقنعةٍ وطريفةٍ في الوقت نفسه، حين قال وهو يخاطب أتباعه ما معناه: نعم، إنّ معنى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾: مُروا بالمعروف، وانهَوا عن المنكر، ولا تتأثّروا بما يقوله القاعدونَ؛ إذْ إنّ هؤلاء يُريدونَ إبعادكم عن واجبكم الشرعيّ[3]، وأنّ المقصود من تلك الآية القرآنيّة الكريمة بيّنٌ واضحٌ لا لبس فيه[1].

---

(1) سورة المائدة: الآية ١٠٥.

(2) مقابلة مع عبدالله جعفر التميميّ، بتاريخ (٢٠١٢/٩/١م).

(3) قال السيّد محمّد حسين الطباطبائي في الميزان: الآية تأمر المؤمنينَ أنْ يلزموا أنفسهم، ويلازموا سبيل هدايتهم، ولا يوحشهم ضلالُ من ضلَّ من النّاس، فإنّ اللّه سبحانه هو المرجع الحاكم على الجميع... وبالجملة، فالآية تقدِّر للمؤمنينَ وغيرهم طريقين اثنين ينتهيان إلى اللّه سبحانه، وتأمر المؤمنينَ بأنّ يشتغلوا بأنفسهم وينصرفوا عن غيرهم، وهم أهل الضّلال من النّاس، ولا يقعوا فيهم، ولا يخافوا ضلالهم، فإنّ حسابهم على ربّهم...أُريد به نهي المؤمنينَ عن التأثّر من ضلال من ضلَّ من النّاس فيحملهم ذلك على ترك طريق الهداية؛ كأنْ يقولوا: إنّ الدّنيا الحاضرة لا تساعد الدين، ولا تبيح التنحّل بالمعنويّات، فإنّما ذلك من السُّنن السّاذجة، وقدْ مضى زمنه وانقرض أهله، قال تعالى: ﴿وَقَالُوا إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا﴾، سورة القصص آية ٥٧، فإنّما الواجب على المؤمن هو الدّعوة إلى ربّه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،

إنَّ هذا التفسير واضح، أكد بأنّ الإسلام حالة متحركة في المجتمع تعمل على إصلاح القيّم الروحيّة والأخلاقيّة والإجتماعيّة، فزاد ذلك من حماسة أتباع السيّد القزوينيّ الذين وثقوا بمنهجه وأسلوبه في الدعوة الإسلاميّة.

٦- محاربة الأفكار الشرقيّة والغربيّة الهدّامة وحماية المجتمع من شرورها

حاول القزوينيّ حماية المجتمع العراقيّ عموماً والمجتمع البصريّ خصوصاً من الأفكار الشرقيّة والغربيّة الهدّامة التي دخلت البلاد، وبالذات بعد عقد الثلاثينيّات من القرن العشرين، وكان السيّد يولي هذا الأمر أهمّيّة كبرى، فيوضّح خطورة تلك الأفكار والنظريّات على المجتمع المسلم من خلال مواقف واضحة وصريحة، فانتقد النظريّة الشيوعيّة، والنظريّة الرأسماليّة، لينتقل إلى انتقاد أحزابها التي تألّفت في العراق كالحزب الشيوعيّ[٢] والأحزاب اللّيبراليّة[١].

وبالجملة الأخذ بالأسباب العاديّة، ثمّ إيكال أمر المسبّبات إلى الله سبحانه، فأليه الأمر كلُّه. يُنظر: الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة المجتبى للمطبوعات، (إيران، ٢٠٠٤)، المجلّد السادس، ص١٦١-١٦٣.

(١) مقابلة مع عبد الله جعفر التميميّ، بتاريخ (٢٠١٢/٩/١م).

(٢) الحزب الشيوعي العراقي: تأسس في عقد الثلاثينيّات من القرن العشرين، وقدْ استطاع الحزب بناء نفسه بناء متماسكاً، بالذات خلال سنوات الحرب العالميّة الثانية، وقدْ تعرضت قيادته للتصفية؛ فقدْ أُعدِم يوسف سلمان يوسف (فهد) في عام (١٩٤٩م)، ومعه (زكي بسيم وحسين محمّد الشبيب وشلامو دلال)، وكان (فهد) قدْ كلّف (مالك يوسف) (صابئيّ من البصرة) بقيادة الحزب عندما كان في السجن، ولكنّ الذي تولّاها فعلاً هو (يهودا أفرايم صديق)، وهو مدرّس يهودي، إلى تاريخ (١٩٤٨/٥/١٧م)، وقد اعتُقل هذا في (١٩٤٨/١٠/١٢م)، واستمرّ (مالك يوسف) بأمانة سر اللّجنة المركزية إلى تشرين الثاني (١٩٤٨م)، ثمَّ تولّاها (حميد عثمان) إلى صيف (١٩٤٩م) حين اعتُقل فخلفه (بهاء الدّين نوري) حتّى (١٩٥٣/٤/١٣م) حين اعتُقل فخلفه (كريم أحمد الداود) إلى تشرين الأول (١٩٥٥م)، حين اعتُقل، واستلم اللّجنة (حسين محمّد الرضي) (سلام عادل)، الذي أُعدم مع آخرين من أعضاء الحزب بعد أنقلاب (٨ شباط ١٩٦٣م)، وقدْ آلت القيادة بعد ذلك إلى (عزيز محمّد) (معين) حتّى تشرين أوّل عام (١٩٩٣م)، وانعقاد المؤتمر الخامس للحزب؛ إذْ أُنتخب (حميد مجيد موسى البياتيّ) سكرتيراً عامّاً للحزب.

فضلاً عن ذلك، واجه السيّد التيّارات القوميّة وأحزابها، وبالذات حزب البعث العربيّ الاشتراكي[٢]، الذي أخذ ينشط في سنوات الستينيّات من القرن العشرين، وأكّد

يُنظر: نجاة عبد الكريم عبد السّادة، الأوضاع السياسيّة في البصرة بعد الحرب العالميّة الثانية (١٩٤٥- ١٩٥٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلّيّة الآداب، ١٩٩٢، ص٦١؛ صلاح الخرسان، صفحات من تاريخ الحركة الشيوعيّة في العراق، دار الفرات، (بيروت، ١٩٩٣)، ص٥١-٥٣؛ وللتفاصيل يُراجع: مالك سيف، للتاريخ لسان، دار الحرّية، (بغداد، ١٩٨٣)؛ عزيز سباهي، عقود من تاريخ الحزب الشيوعيّ، ط٢، (بغداد، ٢٠٠٧)؛ سيف عدنان ارحيم القيسيّ، الحزب الشيوعيّ العراقيّ من إعدام فهد حتّى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، دار الحصاد، (دمشق، ٢٠١٢)؛ محمّد عبد ناجي، الحزب الشيوعيّ العراقيّ، منشورات دار الغروب، (د.م، د.ت).

(١) اللّيبراليّة: تيّار سياسي بورجوازي، ظهر في عصر صعود الطبقة البرجوازيّة الصناعية ونضالها من أجل السلطة ضد الأرستقراطيّة الإقطاعيّة، وكان اللّيبراليّون يطمحونَ إلى تمديد سلطات الملك عن طريق البرلمان، وتوسيع الحقوق الإنتخابيّة إلى حدٍّ ما، وإطلاق الحريّات السياسيّة في حدود معيّنة. ب.ن. بونوماريوف، القاموس السياسيّ، مختارات، ترجمة وإعداد: عبد الرزاق الصافي، ط٢، (د.م،١٩٧٤)، ص١٩٧؛ ولمزيد من التفاصيل: حلا كاظم سلّومي، اللّيبرالية في الفلسفة الغربيّة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٧.

(٢) حزب البعث العربيّ الاشتراكيّ: حزب قومي أسّسه ميشيل عفلق وصلاح البيطار في سورية، وكانت أوّل نواة تكوّنت تُعرف بـ(حزب البعث العربيّ)في أيلول سنة (١٩٤٠م)، وفي تشرين الثاني (١٩٥٢م) إندمج مع (الحزب العربيّ الاشتراكيّ) الذي أسّسه أكرم الحورانيّ، وصار الحزب يُسمّى منذ ذلك الحين (حزب البعث العربيّ الاشتراكيّ)، وكانت بداياته في العراق عام (١٩٤٧) في الأعظميّة ثمّ أمتدّ نفوذه إلى الناصريّة والرّمادي والبصرة والنجف، وأماكن أُخر، وكان أوّل من ألّف خليّة في العراق الطالب السوري من الاسكندرونه (أدهم مصطفى) في سنة (١٩٤٧م)، وكان يومها طالباً في دار المعلّمين العالية، وكان هناك أيضاً (فائز إسماعيل)، وهو طالب سوري آخر بكلّيّة الحقوق العراقيّة (١٩٤٧-١٩٤٨م)، وفشل في دراسته، وفُصل من الكلّيّة، فتولّى القيادة السرّيّة الطالب العراقيّ عبد الرحمن الضامن (كلّيّة الحقوق)، ويُساعده (يحيى ياسين) بين عامي: (١٩٤٩-١٩٥١م)، ثمّ تولّى المسؤولية طالب تونسي (أبو القاسم محمّد كرو) في دار المعلّمين العالية بين عامي (١٩٥١-١٩٥٢م)، بعده تولّى مسؤوليّة الحزب (فخري قدوري) بين عامي (١٩٥٢-١٩٥٣م)، حتّى آلت القيادة إلى (فؤاد الرّكابي) في عام (١٩٥٣م) وحتّى عام (١٩٥٩م)، اشترك الحزب في حكومة عبد الكريم قاسم بعد انقلاب (١٤ تموز عام ١٩٥٨م) ولكنّه انسحب بعد ذلك، وشارك في محاولة (عبد الوهاب الشوّاف) الانقلابيّة في (٨/آذار/١٩٥٩م)، ونظّم

أنّ تلك الأحزاب والتيارات تحمل أفكاراً غير إسلاميّة، وطلب من النّاس عدم الانتماء إليها والانخراط في صفوفها[١].

٧- العقليّة المتنوّرة المنفتحة

كان السيّد القزوينيّ يتميّز بعقليّةٍ متنوّرةٍ ومنفتحةٍ، تُشجّع التفوّق في ميادين العلم المختلفة، فقدْ سأله أحد الحاضرينَ في مسجده يوم الجمعة (١١ تموز سنة ١٩٦٩م) عن رأي الإسلام في الأخبار العالميّة والصّور المنقولة عَبر وسائل الإعلام، التي تُظهر هبوط رجال الفضاء الأمريكان على سطح القمر، وعن مدى صحّة ذلك؟ فلم يتردّد السيّد (أمير محمّد) من الإجابة حين قال له ما معناه[٢]: إنّهم وصلوا بعقولهم وجهودهم، لا كما عليه المسلمونَ الآن مِن ضعفٍ وتخلّفٍ، فعليكم أنْ تكونوا أفضل منهم في ميادين العلم، وأنتُم قادرون على ذلك بما تحملونه من رسالةٍ عظيمةٍ، ((وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ))[٣].

محاولة أغتيال (عبد الكريم قاسم) في (٧ تشرين الأوّل عام ١٩٥٩م)، واشترك في انقلاب (٨ شباط ١٩٦٣م)، وتمكّن من السيطرة على الحكم مع عدد من الناصريّين المستقلّين، ولكنّ الانشقاقات في الحزب أدّت إلى إزاحته بانقلاب (عبد السّلام عارف) في (١٨/تشرين ثاني/١٩٦٣م)، واستطاع الحزب إعادة السيطرة على الحكم في انقلاب (١٧-٣٠) تموز عام (١٩٦٨م) وبقي في السلطة حتّى احتلال الجيش الأمريكيّ العراق في عام (٢٠٠٣م). يُنظر: جلال السيّد، حزب البعث العربيّ، دار النهار للنشر، (بيروت، ١٩٧٣)، ص٢٠٠-٢٠١؛ هادي حسن عليوي، دور حزب البعث العربيّ الاشتراكيّ في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلّيّة القانون والسياسة، جامعة بغداد،١٩٧٨؛ فؤاد الرّكابيّ، الحلّ الأوحد لاغتيال الزعيم عبد الكريم قاسم، الدار العربية للموسوعات، (بيروت، ٢٠١٠)؛ حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص٣٢٧-٣٢٨؛ فاضل حسين، الفكر السياسيّ في العراق (١٩١٤-١٩٥٨)، المصدر السابق، ص١٢٥-١٢٩؛ هاني الفكيكي، أوكار الهزيمة، ط٢، مؤسسة المنارة، (قم، د.ت).

(١)مقابلة مع محمد عبود العيدانيّ بتاريخ (٢٠/٩/٢٠١٢م).

(٢) مقابلة مع الدكتور حميد أحمد حمدان التميميّ، بتاريخ (٥/٩/٢٠١٢م).

(٣) سورة التوبة، الآية ١٠٥.

٨- تربية الدّعاة

لقدْ استطاع السيّد القزوينيّ توجيه وتثقيف المجتمع البصريّ من خلال محاضراته وإجاباته على الأسئلة المختلفة وسائر فاعليّاته وأنشطته التربويّة، وتخرّج على يديه أشخاص يحملون عقائد الإسلام الصّحيحة، وكان أولئك الأشخاص بدرجات علميّة متفاوته، ولكنّ الغريب في الأمر، أنّ قسماً من هؤلاء لم يكن يعرف القراءة والكتابة من الأساس، ولكنّه يحمل ثقافةً إسلاميّةً عاليةً[١].

على سبيل المثال: كان (الحاج خضير) أحد عمّال دائرة الكهرباء في البصرة[٢]. وكان مدير هذه الدائرة أحد مسؤولي الحزب الإسلاميّ[٣] في تلك المدينة، وقدْ نُقل له وللآخرين أنّ الحاج (خضيراً) من أتباع السيّد (أمير محمّد القزوينيّ)، وأنّه يقول بإنّ النبيّ محمّداً، يعرف القراءة والكتابة، وأنّه ليس بأمّيٍّ، وأنّ هذه المعلومات حصل عليها من السيّد، فحاول مدير الدائرة مناقشة ذلك الرجل الأمّيّ في هذا الأمر، طالباً منه إثبات ما يقوله بالدّليل، فأجاب الحاج (خضير) بآية من القرآن الكريم؛ هي قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾[٤]، فإنّ كلمة (الأميّينَ) تعود إلى أمّ القرى، والمقصود بها مكّة المكّرمة، مبيّناً أنّ القراءة والكتابة مِن صفات الكمال، وأنّ

---

(١) من أولئك الأشخاص، الشّيخ عارف البصريّ ، والشّيخ خزعل السّودانيّ، والشّيخ عبد الجبّار البصريّ. يُنظر: ظاهر جبار عبيد، المصدر السابق، ص٢٧.

(٢) مقابلة مع عبدالله جعفر التميميّ بتاريخ (٢٠١٢/٩/١م).

(٣) الحزب الإسلاميّ العراقيّ: في (٢ شباط ١٩٦٠م) قدَّم عدد من زعماء الأخوان المسلمينَ وإسلاميّونَ مستقلون طلباً إلى وزارة الداخليّة العراقيّة للترخيص لهم بتأسيس الحزب الإسلاميّ بزعامة نعمان عبدالرزاق، وقدّم الحزب اسم السيّد محسن الحكيم بوصفه راعياً للحزب، ولم يُرخَّص للحزب، فقدّم اعتراضاً إلى محكمة التمييز التي أجازته، فشرع بممارسة نشاطه، وكان الحزب قدْ أصدر جريدة (الفيحاء البغداديّة)، وربّما يكون السبب وراء تأسيسه هو التخوّف المتزايد من نفوذ الشيوعيّين في الشارع أيّام حكم عبدالكريم قاسم، بخاصّة بين سنتي (١٩٥٨/١٩٥٩م). يُنظر: حسن لطيف الزبيديّ، المصدر السابق، ص٣٢١.

(٤) سورة الجمعة: الآية ٢.

إختيار الله سبحانه وتعالى الأنبياء والرسل يقوم على كونهم أكمل وأفضل أهل زمانهم، لذلك، كان لا بدّ من أنْ يكونَ النبيّ محسناً القراءة والكتابة، وإنْ كان قدْ أمتنع عن أدائها في الأيّام الأولى من البعثة النبويّة[1].

إنَّ هذا الجواب - مع غضّ النظر عن الآراء والتفسيرات المختلفة حوله[2] - يبيِّن أنّ قسماً من أتباع السيّد القزوينيّ من ذوي الثقافة المحدودة، أصبحوا بعد ذلك دعاة إسلاميّينَ يحملونَ ثقافةً إسلاميّةً عاليةً.

٩- التصدّي للمعتقدات المنحرفة والأعراف الاجتماعيّة الخاطئة ومحاربتها

لقدْ تصدّى السيّد (أمير محمّد القزوينيّ) لكثير من المعتقدات المنحرفة والأعراف الاجتماعيّة الخاطئة، وكان يسعى للإصلاح في كلّ فرصةٍ سانحةٍ، سواء أكان ذلك في محاضرةٍ إسلاميّةٍ، أم إجابة عن سؤال يوجّه إليه؛ فقدْ سأله أحد الحاضرين في ديوانه يوم الجمعة (١١تموز من عام١٩٦٩م) عما اشتهر من كون الزواج قسمةً ونصيباً[3]، فما كان من السيّد القزوينيّ إلا أنْ أجابه جواباً مقنعاً، رافضاً تلك الأقوال المتخلّفة، مؤكّداً أنّ الزواج ليس قسمةً ونصيباً، وأنّ ما يقال من كونه كذلك رأي باطل لا يمتّ إلى الشرع الإسلاميّ بصلةٍ؛ فأنّ الزواج إختيار من قبل الزوج والزوجة، وهما يتحمّلان

---

(١) كتب السيّد القزوينيّ، قائلاً: إنّ نبينا كان قادراً على القراءة والكتابة؛ لأنّهما من صفات الكمال، وهو أكمل الموجودات، فلو لم يكن قادراً عليهما، كانَ غيره أكمل منه في هذين الوصفين، وقد ثبَتَ أنّ الشّخص لا يكون نبيّاً إلا أنْ يكون أكمل أهل زمانه في جميع الصّفات، وإنّما سُمّي أمّيّاً لنسبته إلى أمّ القرى مكّه، ولا يجب من قدرته عليهما ألا يمتنع مِن فعلهما إذا اقتضت الحكمة، فإنّ الله قادر على فعل القبائح، ولكن لا يفعل ذلك لمخالفته للحكمة، وكذلك أحدُنا يقدر على فعلها ولكنْ لا يفعلها، فالقدرة عليهما شيء، وعدمُ فعلها شيءٌ آخر لاتلازم بينهما في الخارج. يُنظر: عقيدة المسلم، (د.م، د.ت)، ص٦٦.

(٢) محمّد حسين الطباطبائي، المصدر السابق، المجلّد (١٩)، ص ٢٧٥-٢٨٩.

(٣) مقابلة مع الدكتور حميد أحمد حمدان التميميّ بتاريخ (٢٠١٢/٩/١٢م).

مسؤوليّة ذلك الاختيار، كما هو الحال في سائر اختياراتهما الأُخَر، مع بقاء التسديد والتوفيق من الله سبحانه وتعالى عند صدق النوايا والأخلاص[١].

إنّ الموقف الصّارم السديد المتقدّم من قبل السيّد، يملأ الإنسان المسلم ثقةً بالنفس، ويزيده إصراراً على أنْ يكون عنصراً فاعلاً ناضجاً في مجتمعه، وعلى أنْ لا يكون ضعيفاً متخاذلاً مسلوب الإرادة، يرمي أخطاءه وتبعات فشله على الآخرين، أو على أسباب غيبيّة غير صحيحة.

١٠- الاهتمام بخطباء المنبر الحُسينيّ

لم يغفُل السيّد (أمير محمّد) عن الاهتمام بخطباء المنبر الحُسينيّ، وتوجيههم إلى أنْ يكونوا بمستوى المسؤوليّة الملقاة على عاتقهم، وهي إظهار النهضة الحُسينيّة بالطريقة المثلى، وعلى أنّها أمتداد للرسالة الإسلاميّة التي جاء بها النبيّ الأعظم محمّد (ص)؛ لذا، دعا إلى رفع المستوى الخطابيّ لخطباء المنبر الحُسينيّ، وجعله بمستوى التحدّيات الجسام التي تواجه الإسلام، ففي أحد مجالسه خلال شهر محرّم الحرام، لاحظ أنّ الخطيب الحُسينيّ كان يُركّز على البكاء والجانب العاطفيّ للنهضة الحُسينيّة أكثر مِن تركيزه على الجانب الفكريّ وعلى أهداف هذه النهضة المباركة، وبعد انتهاء الخطيب من محاضرته، توجّه السيّد القزوينيّ إليه، فأخذه جانباً سائراً إلى جنبه[٢]، ليبدأ بتوضيح أهمّيّة النهضة الحُسينيّة له، وأنّ التركيز على البكاء دون توضيح الأهداف النبيلة لتلك النهضة لا يخدم تلك القضيّة بالصورة المثلى، وأنّ عليه

---

(١) يُنظر: أمير محمّد الكاظمي القزوينيّ، أصول المعارف، مطبعة العرفان، (صيدا، ١٣٧٠هـ/١٩٥١م)، ص٥٩-٦٤.

(٢) نشرة الذكرى، تصدر عن معهد الخطابة للسيّد القزوينيّ، العدد السّادس، (قم، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م)، ص١٧.

أنْ يُعطي من وقتِ المنبر قسطاً أكبر لهذه النهضة المحقّة من خلال بيان أهدافها الإسلاميّة والعالميّة[١].

١١- تعاهد المواكب الحُسينيّة

كان (موكب الوحدة الحُسينيّة) واحداً من المشاريع التي تعاهدها السيّد القزوينيّ من أجل الإصلاح في المجتمع البصريّ على ضوء الأهداف النبيلة لثورة الإمام الحُسين (ع)؛ فقدْ كان للموكب مقرٌّ ثابتٌ في مدينة كربلاء المقدّسة[٢] منذ منتصف عقد الخمسينّات من القرن العشرين؛ إذْ تأتي جموع الزائرينَ المنضوية تحته من مدينة البصرة في المناسبات الدّينيّة المهمّة، وبالخصوص في زيارة الأربعين[٣]، وكان الحاج (درويش محمّد علي الخطيب) مسؤولاً عن إدارة هذا الموكب وتنظيم شؤونه[٤]، الذي تمّ تحويله إلى وقفٍ دائمٍ للإمام الحُسين (ع) من قبل مجموعةٍ من المحسنين من أهالي مدينة البصرة[٥].

---

(١) كتب الكثير من العلماء عن النهضة الحُسينية وأهدافها، وقام البعض منهم بتوجيه الكثير من الانتقادات لبعض خطباء المنبر الحُسني لقصورهم، أو تقصيرهم في أدائهم الخطابيّ؛ وذلك بسبب أعتمادهم على روايات غير صحيحة عن ثورة الإمام الحُسين (ع) وتركيزهم على جوانب معيّنة أدّت إلى ضعف أداء المنبر الحُسيني. يُنظر: مرتضى المطهّريّ، الملحمة الحُسينيّة، ط٣، منشورات المركز العالمي للدّراسات الإسلاميّة، (د.م،١٩٩٢)؛ محمّد محمّد صادق الصدر، أضواء على ثورة الحُسين (ع)، (د.م، د.ت).

(٢) مقابلة مع شهاب حميد ذياب القطرانيّ بتاريخ (١٢/ ٥/ ٢٠١٣م)، في جامع (أمين الملا علي الوهيب) (العرادي) في منطقة (التحسينيّة)، من مواليد البصرة عام (١٩٤٩م)، معلّم متقاعد، يسكن قريباً من منزل السيّد القزوينيّ، وكان من المواظبين على حضور مجالسه.

(٣) كان نقل الزائرينَ يتمّ بواسطة القطار في أغلب الأحيان.

(٤) الحاج درويش محمّد علي الخطيب: من سكنة منطقة (صبخة العرب)، وكان مختاراً للمنطقة، وأحد متولّي الوقف، مقابلة مع شهاب حميد ذياب القطرانيّ بتاريخ (١٢/ ٥/ ٢٠١٣م).

(٥) تمّ إيقاف العقار المرقّم (١٤٠/٨) من المقاطعة (٦/ مخيم)، الواقعة في محلّة (الحُسينيّة) في كربلاء المقدّسة من قبل أصحابه: الحاج باقر بن راضي بن سلمان، والحاج حميد بن الملا ذياب بن أحمد، والحاج عبد الصّاحب بن عبد الله الدهّان، والحاج جعفر بن الملّا طاهر بن الملّا

إنّ دور السيّد (أمير محمّد القزوينيّ) الاجتماعيّ في البصرة كان متميّزاً عن غيره من العلماء، حتّى شاع صيته بين أهالي المدينة؛ إذْ عرفه وسمع به القريب والبعيد، وغلبتْ شهرته على باقي علماء البصرة[١]، لقدْ كان هذا الرجل الواعي المخلص يرى أنّ من واجب عالم الدين الإصلاح والحركة داخل المجتمع[٢]، وأنْ يعرض السلوك الإسلاميّ الصّحيح، وأن يواجه الانحراف الذي يُرتكب باسم الإسلام، وكان للأفكار والمفاهيم التي طرحها في داخل المجتمع البصريّ أهمّيّة كبيرة، وكانت جديرة بالاهتمام إلى يومنا هذا، وكانت طريقة تقديمه لها بأساليب وطرق قلّ مَن يقومُ بها من علماء الدّين، وهكذا مثّلت حركتُه حركةً إصلاحيّةً متميّزةً.

ثالثاً: مدرسة القزوينيّ السيّارة

كان السيّد (أمير محمّد القزوينيّ) يؤمن بأنَّ على علماء الدّين النزول إلى الواقع الاجتماعيّ والعمل في داخل الأمّة بغية إصلاحها، وأنْ لا يكونوا في موقع العزلة عن المجتمع، وكان يؤرّقه الرأي المنتشر في الوسط الدّينيّ؛ وهو أنَّ على النّاس أنْ تذهب إلى علماء الدّين لغرض الاستفتاء أو غيره.

جاسم، وقفاً أبديّاً ودائماً إلى الإمام الحُسين (ع) أمام قاضي المحكمة الشرعيّة الجعفريّة بالبصرة، السيّد (محمّد صادق بحر العلوم)، بتاريخ (٨ تشرين الثاني سنة ١٩٥٥م)، على أنْ يكون الوقف تحت نظارة السيّد (أمير محمّد القزوينيّ)، كتاب رسمي في مكتبة السيّد حسن القزوينيّ الخاصّة، بالعدد (٧٤٤) في (١٩٥٥/١١/٨م) صادر من قاضي المحكمة الشرعيّة الجعفريّة بالبصرة؛ سند عقار مؤقّت في مكتبة السيّد (حسن القزوينيّ) الخاصّة، بالعدد (١١١)، في (تموز سنة ١٩٦٩م)، صادر من مديريّة طابو لواء كربلاء.

(١) مقابلة مع محمّد عبود العيدانيّ بتاريخ (٢٠١٢/٩/٢٠م).

(٢) إنّ الرسالة الإسلاميّة تهدف إلى تغيير واقع المجتمع البشريّ إلى واقع إسلاميٍّ، تتغيّر فيه المفاهيم، والسلوك، والأعراف، والعلاقات على كلّ المستويات على أساس العقيدة الإسلاميّة والرابطة الأخلاقيّة وإحلال الشريعة محلّ القوانين الوضعيّة؛ تحقيقاً لإرادة الله سبحانه في عبادته وابتغاء مرضاته.

كـان القـزوينيّ يعتقـد أنّ الإسـلام حركـة تغييريّـة في أوسـاط الأمّـة[١]، وأنّ تلـك الحركة هـي الـتي توصل المفـاهيم الإسـلاميّة إلى أكثر عـددٍ ممكنٍ مـن النّـاس، وكـان يذهب إلى أنّ من الضروري لتلك الحركة العلمائيّـة أنْ تتحرك بنفسها في كلّ مفاصل المجتمع وشرائحه، وفي المدن الكبيرة حتى تصل إلى القرى الصغيرة، وأنْ لا يقتصر دور علماء الدّين على المساجد والحُسينيّات فقط، بل كان يرى أنّ على الإسلام أنْ لا يُحبَسَ في المسجد؛ لأنّ هذا ما يُفرح أعداء الإسلام ويُقِرّ عيونهم، وعليه أنْ ينطلق من المسجد وينزل إلى الميدان من خلال عالم الدّين والكوادر التي تحمل الفكر والعقيدة الإسلاميّة السليمة[٢].

مـن أجل تحقيـق الأهـداف المتقدّمـة الـذكر، أسّس السيّد القـزوينيّ مـا يمكـن أنْ يُسمّى (المدرسة القزوينيّـة السيّارة)، وهـي عبـارة عـن جـولات ميدانيّـة كـان يقـوم بهـا السيّد القزوينيّ نفسه مع مجموعةٍ من أتباعه إلى منـاطق البصرة كافّة؛ من أجل بثّ الوعي والثقافة الإسلاميّة بين أبنائها[٣].

تُعدُّ فكرة (المدرسة المتحرّكة السيّارة) التي ابتكرها السيّد القـزوينيّ مـن الأساليب الجديـدة الإبداعيّـة في مجـال العمـل الـدَّعوي والتبليغـي، وكـان هـو رائـد تلـك الطريقـة المنهجيّـة في الـدعوة الإسـلاميّة علـى مسـتوى العـراق، بـل ربّمـا كانـت علـى مسـتوى دول المنطقة كذلك.

---

(١) قال تعالى ((إنَّ الله لا يغيِّر ما بقوم حتَّى يغيروا ما بانفسهم)) سورة الرعد: الآية ١١.

(٢) كتب السيّد (أمير محمّد القزوينيّ) معبّراً بلسان الإسلام: ((فسجنوني (يعني الإسلام) بين جدران المساجد، ومنعوني من النزول إلى ميدان الفكر والعمل، وشجّعوا على تركيز تلك الفكرة وتقويتها في أذهانهم بوساطة عملائهم، فكان من نتيجة ذلك الإغراء والإغفال: أنْ أصبح المسلم المعاصر لا يعرفني (يعني الإسلام) إلا صورة جامده كما أراد له الاستعمار لا كما أردتُه أنا، فهو لا يعرف من معنى السّياسة إلا السّياسة الاستعماريّة الموبوءة))، أراد السيّد القزويني كشف مؤامرات الاستعمار في استهداف الإسلام وجعله محبوساً في الجامع فقط، واعطاء فكرة سيئة عن مفهوم السّياسة حسب النظرة الاستعماريّه. يُنظر: الإسلام وشبهات الاستعمار، ط ٣، دار الصادق، (بيروت، د.ت)، ص٨.

(٣) مقابلة مع كاظم يوسف جاسم التميميّ بتاريخ (٢٠١٢/٨/١٦م).

إنّ المدرسة السيّارة كانت تحتاج في نظر القزوينيّ نفسه إلى دعم معنويّ من علماء الدّين الآخرين؛ ولذا، فقدْ دعاهم إلى ممارسة دورهم القياديّ في المجتمع، وكان هو نفسه مستعدّاً لتلبية أيّ نداء يوجّه إليه من المراجع الدينيّة العليا في النجف الأشرف لتعزيز المشاريع الإصلاحيّة؛ إذْ قال بهذا الصّدد: لو أعطتني المرجعيّة قصاصة ورق لأريتها ماذا تُنجب الأمّهات[١].

ولا شك أنّ هذا الموقف منه يدلُّ على روح الحماسة والاندفاع التي كان يتمتّع بها لكسر ما كان يعدُّه جموداً في العلاقة بين علماء الدّين والنّاس بسبب ابتعاد البعض عن ممارسة دورهم الاجتماعيّ والسياسيّ كما ينبغي.

إنّ الدواعي التي أدّتْ إلى أنْ يُفكّر السيّد القزوينيّ بهذا الأسلوب السيّار في الالتقاء بالنّاس، تعود إلى الظروف التي كان يمرّ بها المجتمع، وبخاصّة في أواخر عقد الخمسينيّات من القرن الماضي؛ حين شهد العراق صراعاً فكريّاً شديداً بين التيّارات والمذاهب الفكريّة المختلفة، كالحزب الشيوعيّ العراقي، وحزب البعث العربيّ الاشتراكيّ، وحزب الاستقلال[٢]، والحزب الوطني الديمقراطي[٣]، فضلاً عن جماعات أُخَر كان لها مطامح سياسيّة واقتصاديّة، بل وحتى على مستوى التيّارات الإسلامية.

---

(١) جبّار ظاهر عبيد، المصدر السابق، ص٢٤.

(٢) حزب الاستقلال: أُسّس عام (١٩٤٦م) على يد (فائق السّامرائيّ، ومحمّد صدّيق شنشل، وخليل كنه، ومحمّد مهدي كبّه)، وانتخب (محمّد مهدي كبّه) رئيساً له، و(إبراهيم الراوي) نائباً للرئيس. هدفه المعلن تحرير البلاد واستقلالها من كلّ سيطرة أجنبيّة، والدّعوة إلى الإصلاح على أسس ومبادئ تقدّميّة اشتراكيّة، اتسع نشاط الحزب خلال الحقبة الممتدّة ما بين عامي (١٩٤٦-١٩٥٨م)، ووصل إلى ذروة نشاطه عندما شارك في أوّل وزارة بعد أنقلاب عام (١٩٥٨م)؛ فقدْ عُين رئيسه (محمّد مهدي كبّه) عضواً في مجلس السيّادة، فيما عُيّن (صدّيق شنشل) وزيراً للإرشاد، و(جبّار عمر) وزيراً للمعارف، في حين عُيِّن فائق السّامرائيّ سفيراً في القاهرة. يُنظر: عبد الأمير هادي العكام، تاريخ حزب الاستقلال (١٩٤٦-١٩٥٨م)، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد، ١٩٨٦)، ص٣١٩-٣٢٠.

(٣) الحزب الوطني الديمقراطيّ: أجيز الحزب في (٢ نيسان عام ١٩٤٦م)، وتمّ اختيار (كامل الجادرجي) رئيساً للحزب، وكان من أعضائه (عبد الكريم الأزريّ، وحسين جميل، وصادق كمونه، وزكي عبد الوّهاب، ومحمّد حديد). عارض الحزب حكومة (مصطفى العمريّ) ودخل في جبهة

كان أوّل من أطلق عبارة (المدرسة السيّارة) على تلك الحركة الاجتماعيّة التي تبناها السيّد القزوينيّ أحد مُريديه واسمه (حميد ثامر)[١]، وكان قد كُلّف بأنْ يقرأ جدول عمل السيّد القزوينيّ من خلال تلك المدرسة السيّارة بعد صلاة الظهر والعصر من كلّ يوم جمعة في مسجد (القزوينيّ)، بحضور المصلّينَ الوافدينَ من مناطق البصرة المختلفة[٢]؛ إذْ يُقرّر على سبيل المثال: أنّ أوّل أيّام الأسبوع سيشهد جولة ميدانيّة للسيّد القزوينيّ لزيارة أحد الوجهاء في قضاء شطّ العرب، وفي اليوم الثاني سيشهد جولة أخرى إلى حسينيّة (العبيد) في محلّة (الجمهورية)، وهكذا تتوزّع جولاته على أيّام الأسبوع[٣]، وقبل انطلاق الجولة الميدانيّة (للمدرسة السيّارة)، تتجمّع أعداد من النّاس تصل إلى العشرات من المناطق كافّة، عند ديوان السيّد القزوينيّ، لتنطلق بصحبته إلى المنطقة التي يُراد زيارتها[٤].

الاتحاد الوطني، وكذا شارك في وزارة (عبد الكريم قاسم) الأولى بوزيرين، أحدهما: (محمّد حديد) وزير الماليّة، والآخر: (هديب الحاج حمود) وزير الزراعة، وحدثت مصادمات بين أنصار الحزب وأنصار الحزب الشيوعيّ خلال حكم (عبد الكريم قاسم) في مناطق النعمانيّة والحي وكربلاء والشاميّة، وغيرها، فقرّر الحزب عام (١٩٥٩م) تجميد نشاطه خلال هذه المدّة، ما أثار البعض من أعضائه، فانشقّوا عن الحزب، من بينهم: (عبدالله البستانيّ، عبد المجيد الونداويّ)، وغيرهم. يُنظر: حسن لطيف الزبيديّ، المصدر السابق، ص٣٥٩-٣٦٠؛ إبراهيم الجبوريّ، سنوات من تاريخ العراق، المكتبة العالميّة، (بغداد، د.ت)، ص٣٣١-٣٣٨.

(١) حميد ثامر: من أتباع السيّد القزوينيّ، كان من سكنة منطقة (شطّ العرب) في البصرة، ثمّ سكن منطقة (الجمهوريّة)، وتوفّي في مدينة النجف عام (١٩٨٨م)، مقابلة مع ناصر فيصل العيدانيّ بتاريخ (٢٩/ ١٢/ ٢٠١٢م)، في ديوان السيّد أمير محمّد القزوينيّ، كان يعمل موظفاً في شركة النفط، من سكنة منطقة (التحسينيّة)، وهو من مرافقي السيّد في زياراته وجولاته.

(٢) وكان جدول المواعيد يُعلَن كذلك صباح يوم الجمعة في ديوان السيّد أمير محمّد في التحسينيّة.

(٣) مقابلة مع محمّد عبّود العيدانيّ، بتاريخ (٢٠١٢/٩/٢٠م).

(٤) وكذا يتحرّك باقي النّاس بدرّاجاتهم الهوائيّة وينتقلون بها من منطقةٍ إلى أخرى، ويجتمع آخرون من مناطق البصرة المختلفة في الموعد والمكان المحدّدين بعد معرفتهم بجدول الزيارة، مقابلة مع كاظم يوسف التميميّ، بتاريخ (٢٠١٢/٨/١٦م).

وقدْ أفلحتْ تلك الجولات الميدانيّة في لفت انتباه أهالي البصرة، الذين لم يعتادوا مشاهدتها من قبل؛ ففي بداية عقد الستينيّات من القرن العشرينَ وقف السيّد القزوينيّ مع أصحابه في انتظار العبّارة على جانب شطّ العرب في منطقة (العشّار) من أجل العبور إلى الضفّة الأخرى، فتساءل النّاس في ذلك المكان عن تلك التجمّعات الملفته للنظر، وروى أحد الحاضرينَ مع السيّد القزوينيّ أنّ أحد الأشخاص سأل مستغرباً عن هذا الجمع الذي يتوسّطه عالم دين بعمامةٍ سوداء، فأجابه أحد أتباع السيّد القزوينيّ بصوتٍ واضحٍ: أنّ هذا الجمع يمثّل الإسلام الذي خرج مِن المسجد[١]، وكان يقصد ما كان يقوله السيّد القزوينيّ؛ مِن أنّ أعداء الإسلام يتمنّون أنْ يبقى المسلمونَ في داخل مساجدهم، وأنْ لا يمكّنوهم بأيّ طريقةٍ كانت من الخروج من ذلك الحبس والنزول إلى المجتمع[٢].

وعند وصول تلك الجموع إلى المنطقة المقرر زيارتها، كانت تستقبلهم العشائر الموجودة في المنطقة استقبالاً حافلاً، وترفع الأعلام، وتُطلق الأهازيج فرحة بقدوم السيّد القزوينيّ وصحبه؛ إذْ يلتقي بأهالي المنطقة، ويُلقي عليهم محاضرته وتوجيهاته، ثمّ يُعطي وقتاً للإجابة عن الأسئلة التي توجّه إليه من النّاس، ليُجيب عليها جميعاً منْ دون أيّ تردّد[٣].

لقد انتشرتْ جولات (المدرسة القزوينيّة السيّارة) في أغلب مناطق البصرة، حتّى وصل الحال إلى أنْ يتسابق أهالي مناطق البصرة المختلفة فيما بينهم من أجل الحصول على موعدٍ في جدول جولات السيّد الميدانيّة؛ وبسبب زيادة تلك الرّغبة عند النّاس، كان هناك مناطق لا تحصل على موعد زيارةٍ إلا بعد أسابيع عديدة[٤].

لم يكن السيّد القزوينيّ يستثني من جولاته أيّة منطقة يمكن الوصول إليها، وكان يذهب — أحياناً – إلى مناطق بعيدة، وفي أحيانٍ أُخَر إلى أماكن أقرب منها، ويمكن أنْ

---

(١) أمير محمّد الكاظمي القزوينيّ، الإسلام وشبهات الاستعمار، ص٨.

(٢) مقابلة مع عبدالله جعفر التميميّ بتاريخ (٢٠١٢/٩/١م).

(٣) مقابلة مع محمّد عبود العيدانيّ بتاريخ (٢٠١٢/٩/٢٠م).

(٤) مقابلة مع عبدالله جعفر التميميّ بتاريخ (٢٠١٢/٩/١م).

نستعرض بعضاً منها، فمن ذلك: أنّه ذهب في بداية الستينيّات من القرن الماضي إلى قرية (السّليمانية) البعيدة، الواقعة في الجهة الشرقيّة من شطّ العرب، قرب منطقة (البوارين)، حيث مسكن الحاج (رمضان العطب)، بزورقين بخاريّين[١].

وكذا كانت للسيّد جولة ميدانيّة إلى منطقة (الجمهوريّة) لزيارة منزل (جار الله الفرطوسيّ)، وفي جولةٍ أخرى في المنطقة نفسها زار فيها حسينيّة (العبيد)، وكان يُهيَّأ لبعض تلك الجلسات أماكن على رصيف الشارع، وبخاصّة في أيّام الصيف؛ بسبب أرتفاع درجات الحرارة[٢].

وشملت جولات مدرسة القزوينيّ السيّارة قضاء (أبي الخصيب)؛ إذْ زار بيت السيّد (محمّد سيّد مهدي)، في منطقة (كوت الفدّاغ)، وكذلك كانت له جولة ميدانيّة إلى بيت الحاج (محمّد الزاهد) في (محيلة الصكاروه)[٣]، ومن جولاته الميدانيّة الأُخَر زيارته بيت السيّد (قاسم سيّد سعد البطّاط) في منطقة (الجبيلة)، وجولة أخرى لزيارة بيت الحاج (حسن ليلو) في منطقة (العطيريّة)[٤]، وزار بيت الحاج (حسن عبّود) في منطقة (التميميّة)[٥]، وكانت له زيارات متعدّدة إلى منطقة (المعقل)، ومنها: زيارة حسينيّة (الميّاح) للحاج (غريب الميّاحي)، وزار منطقة (أبو صخير)، و(الكَرمة)[٦]، و(القرنة)، وغيرها من مناطق البصرة[٧].

---

(١) مقابلة مع كاظم يوسف التميميّ بتاريخ (٢٠١٢/٨/١٦م).

(٢) مقابلة مع محسن جار الله الفرطوسيّ، بتاريخ (٣/ ١٢/ ٢٠١٢م) في جامع الإمام الصّادق في الجمعيّات، ولد في البصرة عام (١٩٤٩م)، أكمل كلّيّة الطبّ في عام (١٩٧٣م).

(٣) تقع (كوت الفدّاغ) في المنطقة المحصورة بين (الصنكر) جنوباً و(محيلّة) شمالاً، أمّا (محيلة الصكاروة) فهي تقع بين (محيلّة) جنوباً ومنطقة (مهيجران) من جهة شطّ العرب.

(٤) تقع (العطيريّة) إلى جوار منطقة (التميميّة) على جهة نهر الخندق الشماليّة مقابل منطقة العشّار.

(٥) تقع (التميميّة) على الجهة الشماليّة من نهر الخندق في العشّار.

(٦) مقابلة مع السيد نزار هاشم البعّاج بتاريخ (٣/ ١٢/ ٢٠١٢م) في جامع الإمام الصادق (ع) في منطقة الجمعيّات.

(٧) مقابلة مع محمّد عبود العيدانيّ، بتاريخ (٢٠١٢/٩/٢٠).

وكان من طبيعة هذه الجولات الميدانيّة أن تُنصب مكبّرات الصوت إذا كانت الجلسة على رصيف الشارع أو داخل حسينيّةٍ ما؛ إذْ يبدأ السيّد القزوينيّ بتوجيهاته الدينيّة، ليُجيب بعدها عن الأسئلة التي كانت توجّه إليه من الحاضرينَ، التي كانت تشمل جوانب الحياة الدينيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة والسياسيّة كافّة.

وكان من الأهداف الأُخَر لتلك الزيارات هو إحياء الاحتفالات الدينيّة المختلفة، كولادة النبيّ الأكرم، والأئمّة عليهم السلام. وكانت هذه الأمور المتنوّعة تمثّل المادة الفكريّة التي تتحرّك بها المدرسة، التي أنتجتْ جيلاً من الدّعاة الذين أخذوا دورهم القيادي والرساليّ في المجتمع في ما بعد[1]، وتذكر المقابلات الشخصية أنّ هذه (المدرسة القزوينيّة السيّارة) قدْ بدأ نشاطها في بداية عقد الستينيّات من القرن الماضي، وتوقّفتْ بعد استيلاء حزب البعث على الحكم في العراق في انقلاب (١٧-٣٠ تموز) ١٩٦٨م[2].

رابعاً: نشاطه في سفراته ومراسلاته الداخليّة والخارجيّة

إنّ السيّد (أمير محمّد الكاظميّ القزوينيّ) من علماء الدين الذين لهم منهجيّة خاصّة في أساليب وطرق العمل الإسلاميّ؛ أذْ كان يرى أنّ عمله الإسلاميّ في المجتمع يجب أنْ لا يتوقف عند حدود المدينة أو المنطقة التي هو فيها؛ لذا سعى لإيصال صوت الإسلام إلى أفاقٍ أبعد وأوسع من تلك الحدود، فقدْ استطاع إيصال صوته في التبليغ والدّعوة إلى خارج حدود العراق من خلال سفراته المتعددة ومراسلاته المتنوعة إلى مراكز الفكر والثقافة في العالم[3].

---

(١) جبار ظاهر عبيد، المصدر السابق، ص٢٧، مريم محسن، نشرة صوت الثقلين، العدد المزدوج، (الثاني والثالث)، حسينية الثقلين، (قم، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، ص٣٩.

(٢) استخدمت الحكومة التي جاءت بعد أنقلاب (١٧-٣٠ تموز ١٩٦٨م) أسلوب شديد في التعامل مع معارضيهم السياسيّينَ، ما أدّى إلى تحديد حركة السيّد القزوينيّ ونشاطاته، ومن ثمّ توقّفتْ جولاته الميدانية التي كانت من خلال ما يُعرف (بالمدرسة السيّارة). مقابلة مع كاظم يوسف التميميّ، بتاريخ (٢٠١٢/٨/١٦م).

(٣) حسن البصريّ، المصدر السابق، ص٣٩.

١- سفرات السيّد القزوينيّ

كـان للسـيّد سـفرات خارجيّـة متعـددة إلى بعـض الـدول العربيّـة والإسـلاميّة؛ إذْ استطاع الإلتقاء مع بعض علماء الدين من خلال المحافل العلميّة التي كانت تُقام في تلك البلدان، من أجل توطيد التعاون الإسلاميّ المشترك بين المسلمينَ كافّة[1]، ومن تلك السفراتْ في عام (١٩٤٢م) إلى الديار المقدسة في (مكة المكرمة) و(المدينة المنورة) لأداء مراسيم فريضة الحج مع مجموعة من أهالي البصرة، وكان طريق سفره إلى الحجاز عبر الكويت؛ إذْ استقبله الأمير الشيخ (أحمد الجابر الصباح)، وبعد ذلك انتقل إلى الديار المقدسة في (مكة المكرمة)، والتقى خلال مدة الحج بعدد من علماء المسلمين، تداول معهم أوضاع وأحوال المجتمعات المسلمة، وما يُعانيه المسلمون من ضعف وتخلف وتحديات كبيرة من قوى الاستعمار العالمي[2].

وكانت له سفرة مهمّة إلى إيران في عام (١٩٤٩م)؛ إذْ زار مدينة مشهد الإيرانية والتقى بمجموعة كبيرة من علماء الحوزة العلميّة بمدينة (قم) في إيران، وانصبت لقاءاته مع علماء الدين في مناقشة الواقع الصعب الذي كانت تمر به الأمّة الإسلاميّة في ذلك الوقت، بعد ما مرت على العالم حرب كونية مدمرة انعكست أثارها السلبية على واقع شعوب المنطقة بأسرها من النواحي الاجتماعيّة والثقافيّة والاقتصاديّة والسياسيّة كافّة، ومن زياراته الأُخَر تلك الزيارة التي توجّه فيها إلى باكستان في عام (١٩٥٩م) بدعوة خاصّة من المجمع الإسلامي في كراتشي، وقدْ صحبه في تلك الزيارة (عبدالحُسين جيتا)[3]، واستمرت زيارته تلك أكثر من أسبوعين، حضر أثناء زيارته إلى العديد من الجلسات والمحاضرات والمناظرات مع علماء الدين في باكستان؛ إذْ كان

---

(١) مقابلة مع السيّد حسن أمير محمّد القزوينيّ، بتاريخ (٢٠١٢/١٠/٢م).

(٢) المصدر نفسه.

(٣) عبد الحُسين جيتا: تاجر معروف، باكستانيّ الجنسيّة، أُعدم في مطلع عام (١٩٦٩م) بتهمة الاشتراك في شبكة تجسس لإسرائيل، وتم تنفيذ حكم الاعدام في سجن أبي غريب، وجيء به بالطائرة مع عزرا ناجي زلخا وشخص آخر، وعُلق الثلاثة في ساحة أم البروم بالبصرة صباحاً. مقابلة مع الدكتور حميد أحمد حمدان التميميّ، بتاريخ (٢٠١٢/٩/١٢م).

يؤكد في تلك المحافل على أهمية توحيد صفوف المسلمين، وأنّ وحدة المسلمين هي عنوان قوتهم وعزتهم أمام مؤامرات ومخططات أعداء الإسلام[١].

٢- مراسلاته الداخلية والخارجية

كان تأليف الكتب واحداً من الأساليب والطرق التي تعهدها القزوينيّ من أجل نشر تعاليم الإسلام وأهدافه الدينيّة والإجتماعيّة والسياسيّة، واستطاع استخدام أسلوب المراسلة بصيغة إهداء الكتب طريقاً لإيصال ذلك الجهد المعرفي بأبوابه المتنوعة إلى الجهات العلميّة والثقافيّة والاجتماعيّة كافة في داخل العراق وخارجه، وأن لا يبقى هذا الجهد الفكري منحصراً في حدود المجتمع البصري فقط، علما أن تلك المؤلفات العديدة كان لها دور كبير في رفع مستوى الثقافة الإسلامية لدى البصريين في ذلك الوقت، فقد أصبح البصريون يجدون في تلك المؤلفات مؤونة علمية في مواجهة التيارات غير الإسلامية[٢].

وقبل أن يبدأ السيّد القزوينيّ مراسلاته الداخلية والخارجية، فإنه توجه لعرض مؤلفاته على مراجع وعلماء في الحوزة العلميّة في النجف، لكي يعطوا آراءهم في تلك المؤلفات، فوصلت إلى زعيم الحوزة العلميّة في النجف الأشرف السيّد محسن الحكيم، والسيّد أبي القاسم الخوئي، والمرجع الشيخ مرتضى آل ياسين، وعلماء آخرين، امثال السيّد حسين الحمامي، والشيح محمّد حسين الغروي الأصفهانيّ، والشيخ محمّد رضا آل ياسين، والسيّد عبد الهادي الشيرازيّ، والسيّد محمّد تقي الحكيم، واجتمعت أجوبة

---

(١) مقابلة مع السيّد حسن أمير محمّد القزوينيّ بتاريخ (٢/١٠/٢٠١٢م).

(٢) كانت مؤلفات السيّد القزويني، وغيرها من المؤلفات الإسلامية لكبار علماء المسلمين، توزع في مسجد السيّد القزوينيّ يوم الجمعة، وكان جار الله الفرطوسيّ من أبرز من قام بمهمة توزيع الكتب الإسلاميّة في ذلك المسجد، والذي كان يمتلك مكتبة عامة للكتب في منطقة الجمهورية. مقابلة مع محسن جار الله الفرطوسيّ، بتاريخ (٣/١٢/٢٠١٢م).

هؤلاء العلماء الى السيّد القزوينيّ على التنويه بالقيمة العلميّة لتلك المؤلفات وإلى أهمية المواضيع التي تطرقت اليها[١].

ومن تلك التقيمات هو جواب المرجع الشيخ مرتضى آل ياسين إذ أرسل إلى السيّد القزوينيّ رسالةً جاء فيها ((عزيزي العلامة الفهامة البحاثة الخبير والنيقد[٢] البصير، ثقة الإسلام السيّد أمير محمّد، أيده الله، بعد تقديم مايلزم تقديمه من التحايا والدعوات وصلتني هديتك الثمينة، ولم أشأ التعريف عن وصولها إلا بعد الفراغ من مطالعتها، ولقد انتهزت لها ساعات الفراغ حتى أنهيتها مطالعة، فوجدتها والحق يقال مجهوداً قيماً جديراً بالتنويه والتقدير، والفتيك والحمد لله، موفقاً كل التوفيق في محاورتك مع خصمك في سائر ردودك ونقودك سواء أكان من الناحية الفقهية أم من الناحية الأصولية فبارك الله فيك وشكر الله مساعيك ... وتلك مكرمة أبيك من قبل، ومن يشابه أبهُ فما ظلم...))[٣].

من خلال هذه الكتب الموثقة بشهادات من علماء كبار، سعى السيّد أمير محمّد القزوينيّ الى إيصال تلك المؤلفات عن طريق المراسلة إلى عدد من مؤسسات الفكر والثقافة في خارج العراق، فقد كانت له مراسلة مع دار التقريب بين المذاهب الإسلامية[٤] والذي كان مقره في القاهرة في عام ١٩٥٣، كما أهدى كتبه الى مؤسسة

---

(١) حسن البصريّ، المصدر السابق، ص٢٨-٤٣.

(٢) النيقد: وهي من النقد، ((نقد ثماراً))، ((نقد الحب))، ((نقد فُتات خبز))، تناول بالدرس والتحليل: ((نقد كتاباً))، ناقد: جمع نقاد: كاتب يعطي رأيه في عمل أدبي أو فني، يُظهر العيوب والمحاسن، ويميز بين الجيد والرديء، أو بين الصحيح والزائف. يُنظر: مأمون الحموي، أنطوان غزال، ريمون حرفوش، المصدر السابق، ص١٤٤٠.

(٣) رسالة خطيّة في مكتبة السيّد أمير محمّد القزوينيّ الخاصّة من الشّيخ مرتضى آل ياسين إلى السيّد أمير محمّد القزوينيّ بتاريخ (٧ ربيع أول ١٣٧١هـ) الموافق (١٩٥١/١٢/٦م).

(٤)كتاب بالعدد (١٧٦٧/١٣٣١) في (٢٦ كانون اول سنة ١٩٥٣م)، من دار التقريب بين المذاهب الإسلاميّة في القاهرة إلى السيّد أمير محمّد الكاظميّ القزوينيّ في مكتبة السيّد حسن القزوينيّ الخاصّة.

الهلال المصرية[١]، ومجلة المصور[٢]، ومكتبة وزارة المعارف الإيرانية[٣]، ودار الكتب في طهران[٤]، وغيرها من دور الكتب العربيّة والإسلاميّة، أما بخصوص الدول الأجنبيّة، فقد أهدى القزوينيّ كتبه إلى مكتبة جامعة ميشكان[٥]، وكذلك مكتبة كليّة هارفرد[٦] والمتحف البريطاني في لندن[٧] وغيرها، وكانت الإجابة التي تأتي من تلك المراسلات هي الشكر على الاهداء، وتُشيد بمؤلفات السيّد القزوينيّ وأهميتها[٨].

من الرسائل التي وصلت إلى السيّد القزوينيّ جواباً على إحدى إهداءاته، هي الرسالة المؤرخة بتاريخ ١/ تشرين الأول من عام ١٩٥٣، والتي أرسلها الكاتب المصري أحمد فؤاد الأهواني[٩]، التي أرسلها من القاهرة، إذْ يقول فيها: ((...تحية خالصة وبعد، فقد تلقيت بيد الشكر كتابكم (رد على رد السقيفة) فكان متعة ذهني عدة ساعات، أعجبت فيها ببراعتك في الجدل وحسن إحاطتك بالتأريخ وطول باعك في علوم شتى من فقه إلى تفسير إلى حديث مع قلم أديب يحسن البيان ويجيد الأساليب

---

(١) رسالة من دار الهلال في القاهرة بتاريخ (١٧ حزيران سنة ١٩٥٣م) إلى السيّد أمير محمّد الكاظميّ القزوينيّ في مكتبة السيّد حسن القزوينيّ الخاصّة.

(٢) رسالة من مجلة المصور في القاهرة بتاريخ (٢٩ نيسان ١٩٥٣م) إلى السيّد أمير محمّد القزوينيّ في مكتبة السيّد حسن القزوينيّ الخاصّة.

(٣) كتاب رسمي من مكتبة وزارة المعارف الايرانيّة بالعدد (٣١٥٩) بتاريخ (١٣٣٣/١٢/٨ش) الموافق (١٩٥٤/٢/٢٩م) إلى السيّد أمير محمّد القزوينيّ في مكتبة السيّد حسن القزوينيّ الخاصّة.

(٤) كتاب رسمي من دار الكتب في طهران بالعدد (٣٩٤) بتاريخ (١٣٣٠/٣/٣٠ش) الموافق (١٩٥١/٦/١٩م) إلى السيّد أمير محمّد القزوينيّ في مكتبة السيّد حسن القزوينيّ الخاصّة.

(5) UNIVERSITY OF MICHIGN, ANN, ARBOR, GENERAL LIBRARY, 19 June, 1958.

(6) THE PRESIDENT AND FELLOWS OF HARVARD COLLEGE, 5 May, 1958.

(7) British museum, London, w.c.I, 17th Feberuary, 1954.

(٨) يُنظر: حسن القزوينيّ، المصدر السابق، ص٧٤-١٣٤.

(٩) أحمد فؤاد الأهواني: أحد أساتذة جامعة الملك فؤاد الأول، والتي أصبحت منذ زمن بعيد جامعة القاهرة، من مؤلفاته كتاب (التربيّة في الإسلام).

الرصينة، لو لا أنك قتلت الرجل صاحب السقيفة، وكنت شديد القسوة في الهجوم عليه من أول صفحة فسميت كلامه أنه لا يحوي إلا الطنين[١] السمج[٢] وما أشبه ذلك، وإني لا أعرف الشيخ صاحب كتاب السقيفة. غير أني أرجو أن تكون أكثر رفقاً، وكفى ماجئت به من وقائع ثابتة، وأسانيد صحيحه، فهذه وحدها أقتل وأشيع للحق وأظهر للصحيح من التأريخ، وبعد فأني أهنئك بهذا البحث الذي يدل على العمق والإحاطة، ،أرجو أن أقرأ لك الكثير بمثل هذا القلم وهذا الاسلوب الرفيع والسلام عليكم ورحمة الله))[٣].

وقد استمر السيّد أمير محمّد القزوينيّ في إهداء جهات علميّة ودور ثقافيّة مختلفة في العالم كلما صدرت له مؤلفات جديدة، ويظهر للباحث أنَّ تلك المراسلات (الإهداءات) لم تصل إلى درجة التحاور العلمي وتبادل الأفكار، بل هي رسائل إهداء لعدد من الكتب، وردود شكر على تلك الإهداءات، وإن أسلوب المراسلة الذي استخدمه القزوينيّ كان واحداً من الأساليب التي ساعدت في إنجاح جهده الديني، فلم يقتصر جهده في نشر الفكر الإسلاميّ على حدود مدينة البصرة، بل وصل من خلال هذه الإهداءات إلى آفاق ودول بعيدة.

---

(١) طنين: دوي ضعيف، مبهم ومتصل (طنين النحل في الخليّة)، (طنين جناحي زنبور)، (طنين ذباب). يُنظر: مأمون الحموي، أنطوان غزال، ريمون حرفوش، المصدر السابق، ص٩٢١.

(٢) سمج: شيء سَمْج وسَمِج و سَميج: لا ملاحة فيه، وما اسمجَ فعله، وهو سمجٌ لمج، وأنا استسمج فعلك. يُنظر: جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، ط٣،ج١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.م،١٩٨٥)، ص٤٥٦.

(٣) رسالة خطيّة في مكتبة السيّد حسن القزوينيّ الخاصّة من أحمد فؤاد الأهواني إلى السيّد أمير محمّد القزوينيّ بتاريخ (١٩٥٣/١٠/١م).

الفصل الثالث

الأثر الفكري للسيّد أمير محمّد الكاظميّ القزوينيّ

١- معالم الفكر العقائديّ في مؤلفاته.

٢- آراءه الفقهيّة.

٣- مناظراته وردوده الفكريّة.

توطئة

إنَّ الأثـر الفكـريّ الـذي تركـه السيّد أمـير محمّـد الكـاظميّ القـزوينيّ كـان مهمـاً وواسعاً من حيث الكم والنوع، فقد تعددت كتاباته الفكريّة في أبواب متنوعة من الثقافةِ الإسلاميةِ[١]، وعند الإطلاع على تلك الكتابات، يُلاحظ أنَّ الرجلَ كان جامعاً لثقافاتٍ فكريةٍ متعددةٍ وصاحب رؤى وأفكار متميزة تستحق البحث، وتختلف كثيراً عما طرحه أغلب علماء الدين، وقد ركزت مدرسة السيّد القزوينيّ الفكريّة عملها للدفاع عن العقيدة الإسلامية، ولذلك كانت أهم أبواب مؤلفاته هو ما أهتم بالعقائد لكونها من ضروريات الدين[٢]، كما تطرقت مؤلفاته الفكريّة الأُخر في الاهتمام بالعلوم الفقهيّة، وما يتعلق فيها من عبادات الفرد المسلم ومعاملاته الحياتية المختلفة، فضلاً عن ذلك، فإنّه كان معروفاً في الوسط العلمي بتفوقه وتميّزه بأسلوب المناظرات الفكريّة، وبراعة طريقته في المحاورة والرد على خصومه الفكريين من إسلاميين وغير إسلاميين[٣]، فكانت له مناظرات مع فرق إسلامية مختلفة كالوهابية والشيخية والإخبارية، فالسيّد أمير محمّد القزوينيّ كان صاحب منهج أصولي[٤] بعيداً عن مناهج التحريف والغلو

([١]) كان للسيّد القزوينيّ كتباً في الفقه الاستدلالي وفي العقائد الإسلامية، وكتباً أُخر في الرد والنقد وكتباً ذا طابع اجتماعيّ وسياسيّ. يُنظر: حسن البصري، المصدر السابق، ص٦٦-٧٠.

([٢]) تُعد العقائد من أصول الدين والتي يحرم فيها التقليد، فقد كتب السيد محمد باقر الصدر في الفتاوى الواضحة:((...أوجبت الشريعة التقليد في فروع الدين من الحلال والحرام وحرمته في أصول الدين، فلم تسمح للمكلف أن يُقلد في العقائد الدينية الأساسية، وذلك؛ لان المطلوب شرعاً في أصول الدين أن يحصل العلم واليقين للمكلف بربه ونبيه ومعاده ودينه وإمامه، ودعت الشريعة كل إنسان إلى أن يتحمل بنفسه مسؤولية عقائده الدينية الأساسية بدلاً من أن يُقلد فيها ويُحمل غيره مسؤوليتها)). يُنظر: الفتاوى الواضحة وفقاً لمذهب أهل البيت، ج١، شريعت، (قم، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، ص١٠٣.

([٣]) علي تاج الدين، أضواء على منهج السيّد القزوينيّ في بيان عقائد الشيعة، نشرة صوت الثقلين، العدد المزدوج الثاني والثالث، (شوال وذي الحجة، ١٤٢٢ هـ/٢٠٠١م)، ص٢٧.

([٤]) منهج أصولي: هو المنهج الذي اتخذه علماء أصول الفقه الذين رؤوا أنّ هناك نوعين من أدلة الأحكام، الأول: ((الدليل الشرعي: نعني به كل ما صدر عن الشارع المقدس مما له دلالة على

والتطرف الديني[١]، كما تصدى القزوينيّ لمواجهة التيارات الفكريّة غير الإسلاميّة، الشيوعية، والرأسمالية وعرض، من خلال مؤلفاته، مخاطر هذه النظريات الفكريّة على الإسلام[٢].

هذا الفصل يتطرق إلى أهم ما جاء به من مادة فكريّة وثقافيّة في مؤلفاته العديدة.

١- معالم الفكر العقائديّ في مؤلفاته

إنَّ أهمية العقائد تأتي من كونها لا يجوز التقليد فيها - كما أشرنا سابقاً- وإنّ على الشخص المسلم المكلف النظر والمعرفة في أصول العقائد الإسلاميّة بالطريقة العقليّة، لذا أهتم السيّد أمير محمّد القزوينيّ في باب العقائد بصورة خاصّة وأمتاز بكثرة مؤلفاته في هذا الباب[٣].

وقد يتساءل البعض ويعترض على أنَّ دراسة الفكر العقائديّ والفقهيّ قد يُبعد الباحث عن اختصاصه، وعن مضمون دراسته التأريخية؟.

إنَّ هذا الأعتراض يمكن أن يُرد بالنقاط الآتية:

١- إنَّ معرفة العلوم الإسلامية ضرورة في دراسة التأريخ، وتُعدُّ من العلوم المساعدة، كعلم الجغرافية، والخطوط، واللغة، والفلسفة، وغيرها، إضافة إلى أنّ دراسة الأراء

الحكم الشرعي ويشتمل ذلك كتاب الله وسنة نبيه (ص) وهو قول المعصوم وفعله وتقريره))، الثاني:((الدليل العقلي: ونعني به القضايا التي يدركها العقل ويمكن أن يستنبط منها حكم الشرع، كالقضية العقلية القائلة بأنّ إيجاب شيء يستلزم أيجاب مقدمته)). يُنظر: هاشم الموسوي، التشيع، نشأته — معالمه، المصدر السابق، ص٣١٧.

(١) مقابلة مع السيد هاشم ناصر حمود الموسوي (أبو عقيل)، في البصرة بتاريخ ٢٤/ ٩/ ٢٠١٢، داعية إسلامي، ولد في البصرة عام ١٩٣٧، انتمى لحزب الدعوة عام ١٩٥٩، وأصبح مسؤول تنظيم قطاع البصرة في الستينيات، له العديد من المؤلفات في أبواب الفقه والعقيدة والسياسة، توفي في عام ٢٠١٦.

(٢) يُنظر: أمير محمّد القزوينيّ، الإسلام وشبهات الاستعمار، المصدر السابق.

(٣) يُنظر: حسن البصري، المصدر السابق، ص٦٧-٦٩.

العقائدية والفقهية عند السيّد القزوينيّ هي جزء مهم من أثره الفكريّ الذي أهتمت الدراسة ببحثه.

٢- إنَّ الخلافات العقائدية كانت وما زالت واحدة من الأسباب المهمّة التي أدت إلى نشوب عدد كبير من النزاعات بيّن الأمم على مر التأريخ، والشواهد على ذلك كثيرة في العالم الإسلامي وأوربا وغيرها من بقاع الأرض، بل أنّ قسماً من تلك النزاعات كانت قد نشبت على أصل التوحيد من عدمه.

٣- إنَّ بعض الخلافات الفقهيّة كان لها كذلك دور في حركة التأريخ، فعلى سبيل المثال، إنّ صلاة الجمعة لم تكن شعيرة عبادية فقط، بل كان لها طابع اجتماعيّ وسياسيّ، كادت أن تُسقط أنظمة حاكمة بسبب تأثيراتها الكبيرة على الأمم والشعوب المسلمة[١].

وفي محاولة لدراسة وتحليل أهم معالم الفكر العقائدي للسيّد القزوينيّ يُلاحظ ما يأتي:

أ- في كتاب (عقيدة المسلم) عرض لعقائد الإسلام، حيث طُرحت المواضيع العقائدية فيه بصيغة أسئلة وأجوبة، بلغت مائة وخمسون سؤالاً متنوعاً، كشفت تلك الأسئلة عن ما يدور في مخيلة الإنسان المسلم من تساؤلات عقائدية مهمّة، وبدأت بأهم سؤال عقائديّ وضروريّ، وهو ما الدليل على وجود الخالق؟[٢] وتستمر الأسئلة تباعاً عن أصل التوحيد وعن صفات الله الثبوتة وصفات الله السلبية[٣] وغيرها، وقد جاءت أجوبة كلّ تلك

---

(١) إنَّ إقامة صلاة الجمعة من قبل المرجع الديني السيد محمّد محمد صادق الصدر في حدود منتصف عقد التسعينيات من القرن العشرين، كانت قد شكلت خطراً حقيقياً على النظام الحاكم، آنذاك.

(٢) المصدر السابق، ص٦، نود التنويه أنّ كتاب عقيدة المسلم مطبوع بعنوان آخر هو (المبدأ والمعاد).

(٣) صفات الله السلبية: وهي سبع صفات، الصفة الأولى: ((أنه ليس بمركب، وإلا لكان مفتقراً إلى أجزائه، والمفتقر ممكن)). الصفة الثانية: ((إنه تعالى ليس بجسم ولا عرض ولا جوهر، وإلا لافتقر إلى المكان، ولامتنع انفكاكه من الحوادث، فيكون حادثاً، وهو محال)). الصفة الثالثة: ((أنه تعالى ليس محلاً للحوادث، لامتناع أنفعاله عن غيره، وإمتناع النقص عليه)). الصفة الرابعة: ((إنه يستحيل عليه الرؤية البصرية، لأن كل مرئي ذو جهة إما مقابل أو في حكم المقابل بالضرورة، فيكون جسماً، وهو محال، ولقوله تعالى: (لن تراني)، سورة الأعراف، آية ١٤٢)).

المسائل العقائديّة ضمن سياقات الأدلة العقليّة، كما تطرق القزوينيّ في هذا الكتاب إلى أصول الدين الأُخر، وخاض في مبحث النبوة والإمامة(١)، والعدل(٢)، والمعاد(٣)،

الصفة الخامسة ((في نفي الشرك عنه للسمع وللتمانع فيفسد نظام الوجود، ولإستلزمه التركيب لأشتراك الواجبين في كونها واجبي الوجود، فلا بد من مائز)). الصفة السادسة: ((في نفي المعاني والأحوال عنه تعالى، لأنه لو كان قادراً بقدرة وعالماً بعلم وغير ذلك، لافتقر في صفاته إلى ذلك المعنى، فيكون ممكناً، هذا خلف)). الصفة السابعة: ((أنه تعالى غني ليس بمحتاج؛ لأن وجوب وجوده دون غيره يقتضي استغناءه وافتقار غيره إليه)). يُنظر: أبو منصور جمال الدين الحسن بن يوسف الحلي، النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر، الشارح: المقداد السيوري، مؤسسة أهل البيت، (بيروت، د.ت.)، ص٤٧-٦٦.

(١) ذهب القزويني إلى: ((إن الإمامة هي التقدم فيما يوجب لصاحبه الطاعة فيما تقدم فيه — قال: من أين يحصل هذا التقدم لصاحبه؟ قلت: إنما يحصل له ذلك بملكات وصفات أوجبت به التقدم وفرض الطاعة عند الله تعالى على كل سواه، وقد كشف عن مستحقها النص عليه، فيكون ذلك من قبل الله تعالى لا من غيره)). يُنظر: أمير محمد الكاظميّ القزوينيّ، المناظرات، مطبعة العرفان، (بيروت، ١٩٥٦)، ص٤

(٢) العدل: يعتقد المسلمون جميعاً بعدل الله تعالى، والعدل من الصفات الالهية الجمالية، وينطلق هذا الاعتقاد من نفي القرآن لأي نوع من أنواع الظلم عن الله تعالى، ووصفه بكونه، قائماً بالقسط، كما يقول: (إِنَّ اللّهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ)، سورة النساء آية٤٠، ويقول تعالى (إِنَّ اللّهَ لاَ يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا)، سورة يونس آية ٤٤، إنّ العقل – مضافاً إلى الآيات المذكورة- يحكم بوضوح العدل الالهي؛ لأن العدل صفة كمال، والظلم صفة نقص، والعقل يحكم بأن الله تعالى مستجمع لجميع صفات الكمال ومتنزه عن كل عيب ونقص في مقام الذات والفعل. يُنظر: جعفر السبحاني، العقيدة الإسلامية على ضوء مدرسة أهل البيت، ترجمة: جعفر الهادي، دار التعارف للمطبوعات، (د.م ، د.ت)، ص٩٣-٩٤.

(٣) ذكر الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء: ((يعتقد الإمامية كما يعتقد سائر المسلمون أنّ الله سبحانه يُعيد الخلائق ويحييهم بعد موتهم يوم القيامة للحساب والجزاء، والمعاد هو الشخص بعينه وبجسده وروحه بحيث لو رآه الرائي لقال هذا فلان، ولا يجب أن تعرف كيف تكون الإعادة، وهل هي من قبيل إعادة المعدوم أو ظهور الموجود أو غير ذلك، ويؤمنون بجميع ما في القرآن والسنة القطعية من الجنة والنار ونعيم البرزخ وعذابه والميزان والصراط والأعراف والكتاب الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها)). يُنظر: المصدر السابق، ص١٣٢- ١٣٣.

ومباحث عقائدية أُخر عمل فيها على دفع الشبهات عن العقيدة الإسلاميّة، ولقد كانت أجوبته في كتابه (عقيدة المسلم)، عقليّة ومقنعة ومختصرة، وهي أجوبة يُحبذها الكثير من القراء الذين لا يرغبون في الإسهاب الممل الذي يُتعب الكاتب والقارئ على حد سواء، كما تلفت الإنتباه أجوبته على بعض الأسئلة، والتي أمتازت بأسلوب واضح ومتقن، فعلى سبيل المثال، كان هناك سؤال عن صفات الخالق الثبوتية التي يجب أن يُوصف بها؟[١]، وقد أجاب السيّد القزوينيّ: ((إنَّ صفات الخالق الثبوتية ثمانية: عالم، قادر، حي، مريد، مدرك، قديم أزلي باق، متكلم، صادق))[٢].

وأسهب السيّد القزوينيّ في شرح صفات الخالق الثبوتية قائلاً: ((صفات اللّه الذاتية هي التي لم يزل عليها ولا يزول عن استحقاقها ولا يجوز سلبها عنه في الحال وأثباتها له في حالة أخرى، ولا يجوز تخصيصها بحال- كالحياة والقدرة والعلم والوجود والقديم والباقي، فهذه الصفات كلها عين ذاته وتمام حقيقته، بلا تعددٍ ولا أثنينيةٍ ولا مغايرة جهة لجهة، فهو عالم بما هو قادر، وقادر بما هو عالم، بل هو كلّ العلم والحياة والقدرة، وهكذا بقيّة تلك الصفات، فإنّه قد استحقها لذاته لا لمعنى آخر))[٣].

ومن المعتقدات المشاعة الأُخر بيّن عامّة النّاس، هي تلك الأقوال التي تصف أنّ الزواج قسمة ونصيب؛ إذ نجد أنَّ السيّد القزوينيّ له رأي في هذه يختلف عن ما تعارف عليه النّاس، وبيّن أنّ اعتقادهم بأنّ الزواج قسمة ونصيب، هو من المعتقدات الموروثة

---

(١) أمير محمّد القزوينيّ، عقيدة المسلم، ص٢٦.

(٢) أمير محمّد الكاظميّ القزوينيّ، الشيعة في عقائدهم واحكامهم، تحقيق: ظاهر حسن الجوهر، ط٥، شريعت، (قم، ٢٠٠١)، ص٣٠، أما الشيخ جعفر السبحاني فذهب إلى أنّ التكلم والصدق والحكمة من صفات الذات الفعلية وليس من صفاته الثبوتية، فتطرق إلى التكلم فقال: ((إنّ القرآن يصف اللّه تعالى بصفة المتكلم إذ يقول (وَكَلَّمَ اللّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا)، سورة النساء آية١٦٤، وقال أيضاً (وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاء حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا)، سورة الشورى آية ٥١، وعلى هذا الأساس لا شك في كون التكلم أحدى الصفات الالهية، إنما الكلام هو في حقيقة الكلام، وإن هذه الصفة هل هي من صفات الذات أم من صفات الفعل؟ إذ من الواضح أنّ التكلم بالشكل الموجود عند الإنسان لا يجوز تصوره في الحق تعالى)). يُنظر: العقيدة الإسلامية، ص٧٤-٧٥.

(٣) أمير محمد القزويني ، عقيدة المسلم، ص٢٦.

والباطلة؛ إذ قال في ذلك: ((معنى القسمة بصورة عامّة أنّ القاسم هو المختار قسمه وليس للمقسوم له الخيرة فيه، كخلق الحيوانات والنباتات وتقسيم المواريث، وبذلك تخرج الزوجة عن كونها قسمة لرجوع أمر الزواج إلى اختيار الزوجين، لذا لا يصح عقد التزويج بانتفاء رضاهما، أو رضا أحدهما، أما علم الله بوقوع الزواج[١] بيّن المرء وزوجه فليس علة في وقوعه، بل وقوعه ناشئ عن فاعله وهو الباعث المحرك له عليه لضرورة، إنَّ علمنا بدخول خالد المدينة صباحاً وبسفر زيد يوم الخميس إلى بغداد لا يكون سبباً لوجود شيء في ذلك قطعاً، بل العلم كاشف عن هذه الحقائق على ماهي عليه كالنور الذي يوقد في البيت المظلم، فإنّه كاشف عما فيه من فرش ونحوه، ولكن لا يكون موجداً لها بضرورة العقل، أمّا إجبار المرأة على التزوج بمن لا ترغب فيه فليس مما قسمه الله ولا يرضى به كما يزعمه بعض الجاهلين، بل حرمة ورتب العقاب على من أجبرها لظلمه وتعديه، والعقد مثله باطل لوقوعه بغير رضاها[٢]، الأمر الذي هو شرط أصيل في صحته شأن غيره من العقود المعتبر في انعقادها رضا المتعاقدين شرعاً))[٣].

---

(١) ((إنّ هذا العلم يأتي كون أنّ علم الله تعالى علم أزلي، وهذا لا يتعارض مع اختيار الإنسان وحرية أرادته وأنّ الله يعلم بافعالنا مسبقاً، ولا تعارض بين العقيدتين، وعلى الذين لا يمكنهم الجمع بين هذين الاعتقاديين أن يعلموا بأنّ علم الله الازلي تعلق بصدور الفعل من الإنسان على نحو الاختيار، ومن الطبيعي أن لا يتنافى مثل هذا العلم مع حرية الإنسان وكونه مختاراً، ومن هذا يتضح عدم تنافي إرادة الله الازلية مع اختيار الإنسان وكونه حراً في إرادته)). يُنظر: جعفر السبحاني ، المصدر السابق، ص١١١.

(٢) قال الشيخ محمد جواد مغنية: ((اتفقوا على أنّ الزواج يتم بالعقد المشتمل على الإيجاب والقبول من المخطوبة والخاطب أو من ينوب عنهما، كالوكيل والولي، ولا يتم بمجرد المرضاة من غير عقد، واتفقوا أيضاً على أنّ العقد يصح إذا وقع لفظاً، زوجتُ، أو أنكحتُ من المخطوبة أو من ينوب عنها وقبلت أو رضيت من الخاطب أو من ينوب عنه)). يُنظر: الفقه على المذاهب الخمسة، حققه سامي الغريري، ط٢، ج٢، مؤسسة دار الكتب الإسلامية، (قم، ٢٠٠٢)، ص٢١.

(٣) أمير محمد الكاظمي القزويني، عقيدة المسلم، ص٤٥-٤٦؛ أمير محمد الكاظمي القزويني، الشيعة في عقائدهم واحكامهم، ص٢٥٧.

ويُلاحظ في هذا الجواب، أنّه جوابٌ شرعيٌ وعقلائيٌ في الوقت نفسه، ويمكن أنْ ينهي هذا الجدل القائم بيّن النّاس حول هذا الموضوع الاجتماعي، ولكنه لم ينهِ ذلك بعد؛ إذ أنّه إلى يومنا هذا هناك الكثير من النّاس رجالاً ونساءً منْ يعتقد بهذا الاعتقاد الخاطئ، بل أنَّ الكثير من أولياء أمور بعض الفتيات منْ يُشرعن لنفسه الحق على إجبار أبنته على الزواج بحجة أنّ هذه المسألة متعلقة بالقسمة والنصيب، ناسياً بأنّ الإكراه في الزواج يفقد عقد الزواج شرعيته الدينية، وإنّ إجبار الفتيات على الزواج من قبل أولياء أمورهن ولأسباب واهية ومنها القول بالقسمة والنصيب، سوف يؤدي إلى مخاطر كبيرة وعظيمة على مجتمعاتنا المسلمة، ومنها تفكك تلك المجتمعات التي مازالت محافظة على تماسكها الاجتماعي والأخلاقي، عكس تلك المجتمعات الغربية والتي لم تحافظ على القيم والمبادئ الصحيحة في العلاقات الاجتماعية مما أدى إلى انحلالها، قال تعالى: (ولا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاء إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا)، سورة النور، الآية ٣٣.

ولكن بقي أن نعرف إجابة السيّد القزوينيّ حوّل ما يقوله بعض النّاس، إنّه لماذا أُهْمِلَت قارة أميركا وهي قارة كبيرة، فلم يبعث الله فيها رسولاً ولم تبلغها دعوة من نبي أو رسول إلى حين اكتشافها؟[1].

وعلى هذا التساؤل أجاب: ((إنّ الحكم جزماً بنفي أرسال رسول إلى قارة أميركا يحتاج مدعيه إلى إقامة البرهان العلميّ على هذا النفي الكلي[2]،... ولا يصح الاحتجاج لها بخلو بعض كتب التأريخ الرائجة من ذكر أميركا وذلك لجواز الا تكون أميركا يومئذ مسكونة، بل اتفق العبور إليها من جزر اليابان... كما جاء ذكر عبور

(1) أمير محمد القزويني، عقيدة المسلم، ص ٦٠.

(2) إنّ أكثر الروايات تشير إلى وجود مائه وأربعة وعشرون ألف نبي، وثلاثمائة وثلاثة عشر رسولاً، منهم خمسة من أولي العزم، وسموا بذلك؛ لأنهم كانوا من أصحاب العزائم والشرائع، وذكر القرآن الكريم اسم خمسة وعشرين نبياً فقط. يُنظر: نعمة الله الجزائري، النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين، (د.م، د. ت)، ص٥.

جماعة من (ايسلاند إلى كريلاند) إلى أميركا[١]، وأما خلو القرآن من ذكرها؛ فلأن التصريح بذكر أميركا ونبواتها مما يتنافى وحكمة القرآن ومداراته لجهل النّاس؛ ولكنه بعد أن جاء على ذكر الرسل قال تعالى: (وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ)[٢]، وقال تعالى (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ)[٣]، وفي هذا دلالة واضحة على أنّ كتاب الله لم يأتِ على ذكر الرسل، ولكن المؤمن المعترف بعموم رحمة الله ولطفه وقيام حجته على عباده يجب أنْ يعتقد ولو إجمالاً بشمول الرحمة واللطف ومقام الحجة على أهل أميركا، وإن جهل وجه ذلك تفصيلاً))[٤].

لقد كانت إجابة القزوينيّ على ذلك التساؤل ذات جانب عقلي، في بداية الأمر، ثُمّ تطرقت إلى الجانب التأريخي في الموضوع، وأعطى إجابة ثالثة أتسمت بالطابع الديني، وكانت كلها أجابة مقنعة، لأنها لم تكن إجابة إسلامية فقط، بل كانت موضوعية أيضاً.

---

(١) من المُسلّم به الآن أنّ كولمبس لم يكن أول رجل أوربي وطأت قدماه أرض القارة الاميركية، بل إنّ الكثير غيره سبقوه إلى ذلك، وتشير الدراسات إلى أنّ الاوربيين كانوا قد أتصلوا بالقارة الأميركية الشمالية منذ عام ٩٨٥م عندما كان السكان الاسكندنافيون يجوبون البحار الشمالية، والمعتقد أنّ الاوربيين الذين وصلوا أميركا لم يستطيعوا الاستقرار هناك ولم يتركوا كتاباتٍ أو سجلاتٍ تأريخيةٍ، وظل جهدهم جهداً ضائعاً لا دليل ملموس عليه، وكانت أميركا مسكونة من قبل الهنود قبل أن يصلها الكشف الجغرافي الأوربي، ويرجع أصل الهنود إلى أصل سكان شبه جزيرة الاسكا الذين يبحثون عن الدفء، وقارة آسيا تتصل بالقارة الأميركية عن طريق مضيق **Behning strait** قبل حوالي عشرين ألف سنة. يُنظر: عبد الفتاح حسن أبو عليه، تاريخ الأميركتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأميركية، دار المريخ للنشر، (الرياض، ١٩٨٧)، ص١٠؛ عبد العزيز سلمان نوار، محمود محمد جمال الدين، تاريخ الولايات المتحدة الأميركية، من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين، دار الفكر العربي، (القاهرة، ١٩٩٩)،ص٧؛ ناهد إبراهيم الدسوقي، دراسات في التاريخ الأميركي، دار المعرفية الجامعية، (السويس، ١٩٩٨)، ص١٩.

(٢) سورة النساء الآية ١٦٤.

(٣) سورة غافر الآية ٧٨.

(٤) أمير محمد القزويني، عقيدة المسلم، ص٦٠-٦١

ب- يُعد كتاب (الشيعة في عقائدهم وأحكامهم) من أهم كتب القزوينيّ العقائديّة والفقهيّة، فمن الأمور العقائدية التي تطرق اليها والتي هي محل خلاف بيّن علماء المسلمين، بل إنّ الخلاف فيها موجود حتى داخل الطائفة الواحدة، هو القول بمعتقد (الرجعة)، والتي تعني أنّ هناك أُناساً يبُعثون في الدنيا بعد مماتهم، حيث تُبعث جماعة ممن محضو الإيمان[١] محضاً، وجماعة أخرى ممن محضو الكفر محضاً[٢]، وتنال الجماعة الأخيرة عقابها في الدنيا قبل الآخرة على يد الجماعة الأولى، وذهب القزوينيّ إلى القول: ((إيمان الشيعة بالرجعة لا يتعدى إيمانهم بقوله تعالى (وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا)[٣]، ومفهوم الآية واضح وهو يُريد الحشر من كل أمةٍ فوجاً ولا يُريدُ حشر القيامة، وإلا كان إختصاص الحشر بفوجٍ من كلّ أمةٍ لغواً باطلاً، وهو محالُ على الله تعالى أن يريده، فلا يجوز حمل كلامه عليه، لذا نراه كما أراد حشر القيامة عبر بما يفيده فقال تعالى: (وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا)[٤]، فعلمنا من ذي وتلك أنّ الآيةَ تُريدُ الرجعة وتختص بها والثانية تُريدُ حشر القيامة))[٥].

أضف إلى ذلك، فإن السيّد القزوينيّ بعد هذا التوضيح الأول لعقيدة الرجعة، قدم دليلاً آخر على ذلك؛ إذ كتب: ((قال تعالى فيما أقتصه من قول الكافرين: (قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ)[٦]، فهو يُفيد أنّ الله تعالى أماتهم في هذه الدنيا ثُمّ أحياهم وأرجعهم إلى الدنيا ثُمّ أماتهم ثُمّ أحياهم يوم القيامة، كما يقتضيه اعترافهم ومحاولة خروجهم من النار، فالآية

---

(١) محضو الإيمان: كانوا في أعلى درجات الإيمان.

(٢) محضو الكفر: كانوا في أعلى درجات الكفر.

(٣) سورة النمل الآية ٨٣.

(٤) سورة الكهف الآية ٤٧.

(٥) المصدر السابق.، ص٣٩٢؛ أمير محمد الكاظمي القزويني، أصول الشيعة وفروعها، (د.م، د.ت)، ص١٢٥-١٢٦.

(٦) سورة غافر الآية ١١.

صريحة في أنّ لهم حياتين وموتتين، الموتة الأولى التي ذاقوها بعد حياتهم الأولى، والموتة الثانية التي ذاقوها بعد رجوعهم إلى الدنيا في الرجعة، والحياة الثانية التي عادوا إليها هي في القيامة))[١].

لقد كان موقف علماء أهل السنة هو الطعن في عقيدة الرجعة التي قال فيها أغلب علماء الشيعة، وفي الحقيقة أنّ عقيدة الرجعة لدى الشيعة هي بحد ذاتها، ليست من أصول الدين الواجب الاعتقاد بها؛ إذ نجد أنّ الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء قد بيّن ذلك بالنص الآتي: ((وأنا لا أريد أن أُثبت في مقامي هذا ولا غيره، صحة القول بالرجعة، وليس لها عندي من الاهتمام قدر صغير أو كبير، ولكني أردتُ أن أدل (فجر الإسلام) على موضع غلطه وسوء تحمله))[٢].

يُفهم من هذا العرض أنَّ عقيدة الرجعة التي تُثار عليها الكثير من الأقوال والشبهات، ليس فيها رأي ثابت لدى العلماء، وهي ليست من ضروريات الإيمان، ولا تخرج منْ لم يؤمن بها من الإسلام ولا من الطائفة[٣].

كانت القضية الثانية التي تعرض لها، السيّد القزوينيّ، بكتابه المذكور، والتي هي أيضاً، محل خلاف بيّن علماء المسلمين، هي عقيدة البداء، وكان قد أشتد الخلاف بينهم في معنى البداء وما يُراد به، فذهب إلى القول: ((معنى البداء - بفتح الباء الموحدة والدال المهملة- هو إظهار الله تعالى للناس ما خفي عليهم ظاهراً، وليس معناه ظهور ما خفي عليه تعالى، وأنّه بدا له من الأمر ما لم يكن بادياً، فإن هذا مما لا تقول به الشيعة لاستلزامه نسبة الجهل لله تعالى وهو كفر صراح نعوذ بالله منه، وبعبارة

---

(١) أمير محمد الكاظمي القزويني، الشيعة في عقائدهم وأحكامهم، ص٣٩٢-٣٩٣.

(٢) المقصود بـ((فجر الإسلام)) هو الكتاب الذي أصدره بهذا العنوان الكاتب المصري أحمد أمين، راجع محمد الحسين كاشف الغطاء، المصدر السابق، ص٩٤.

(٣) وللمزيد من الاطلاع على موقف علماء الشيعة حول عقيدة الرجعة، فإنّ الشيخ محمد رضا المظفر كتب في ذلك: ((على كلّ حال فان الرجعة ليست من الأصول التي يجب الاعتقاد بها والنظر فيها، وانما اعتقادنا بها كان تبعاً للاثار الصحيحة الواردة عن آل البيت عليهم السلام الذين ندين بعصمتهم من الكذب، وهي من الأمور الغيبية التي أخبروا عنها، ولا يمنع وقوعها)). يُنظر: عقائد الإمامية، مؤسسة الأمام الحسين، (قم،١٩٩٩)، ص١٠٦.

أوضح أنّ معنى البداء هو أنّه سبق في علم الله تعالى الأزلي ولم يكن ظاهراً للناس فأراد الله سبحانه إظهاره لهم... وفي القرآن يقول الله تعالى (يَمْحُو اللّهُ مَا يَشَاء وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ)[١] ، وليس معنى المحو والأثبات في الآية إلا معنى البداء))[٢] .

وبهذا يكون السيّد القزوينيّ قد ذهب إلى الدفاع عن عقيدة البداء، وكذلك عقيدة الرجعة، علماً أنّهما لدى عدد من علماء الشيعة البارزين ليستا من أصول الدين، لأنّهما من العقائد الضنيه وليستا من أصول العقائد القطعية.

كانت القضية الثالثة التي تطرق إليها السيّد القزوينيّ في كتابه، ويدور حولها جدل طويل بيّن علماء المسلمين هي... أإن النبي محمد (ص) كان قادراً على القراءة والكتابة أثناء البعثة؟ وكان رأيه هو: ((الصحيح عندنا إنّ نبينا محمد (ص) ما كان يُباشر القراءة والكتابة في بدء الدعوة ولا قبلها، لئلا يرتاب المبطلون في القران، ولكن كان قادراً؛ لأنهما صفتا كمال، وهو أكمل الموجودات على الإطلاق، ولا تلازم بيّن عدم

---

(١) سورة الرعد الآية ٣٩.

(٢) المصدر السابق، ص٤٠٨ . وهناك تفسير لعقيدة البداء ذكره السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي جاء فيه: ((إنَّ البداء الذي تقول به الشيعة الإمامية إنما يقع في القضاء غير المحتوم، أما المحتوم منه فلا يختلف، ولا بد من أن تتعلق المشيئة بما تعلق به القضاء،... فالقضاء على ثلاثة أقسام، الأول: قضاء الله الذي لم يطلع عليه أحد من خلقه، والعلم المخزون الذي استأثر به لنفسه، ولا ريب في أن البداء لا يقع في هذا القسم،... والثاني: قضاء الله الذي أخبر نبيه وملائكته بأنه سيقع حتماً، ولا ريب في أن هذا القسم أيضاً لا يقع فيه البداء،... والثالث: قضاء الله الذي أخبر نبيه وملائكته بوقوعه في الخارج إلا أنه موقوف على أن لا تتعلق مشيئة الله بخلافه، وهذا القسم هو الذي يقع فيه البداء، قال تعالى: (يَمْحُو اللّهُ مَا يَشَاء وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ)،... والبداء إنما يكون في القضاء الموقوف المعبر عنه بلوح المحو والاثبات،... والقول بالبداء يوجب انقطاع العبد إلى الله وطلبه إجابة دعائه منه وكفاية مهماته، وتوفيقه للطاعة، وأبعاده عن المعصية، فإنّ انكار البداء والالتزام بأن ما جرى به قلم التقدير كائن لا محال -دون استثناء- يلزمه يأس المعتقد بهذه العقيدة عن إجابة دعائه،... وكذلك الحال في سائر العبادات والصدقات التي وردت على المعصومين (ص) أنها تزيد في العمر أو في الرزق، أو غير ذلك مما يطلبه العبد)). يُنظر: البيان في تفسير القرآن، ط٣، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت، ١٩٧٤)، ص٣٨٦-٣٩٤.

مباشرته (ص) لهما وبين سلب قدرته عنهما؛ لأن عدم مباشرة المقدور شيء والقدرة عليه شيء آخر لا يلزم من نفي الأول نفي الثاني دون العكس)) [١]، وأوضح في نص آخر وجهة نظره بالآتي: ((ألا ترى اننا قادرون على أمور كثيرة ولكننا لا نفعلها، أمّا لوجود مفسدة في فعلها أو مصلحة في تركها، وإنّما سمّي أمياً لنسبته إلى أُمِ القرى - مكة المكرمة - والقرآن قررَ ما ذكرناه وعينه بقوله تعالى: (وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ) [٢]، وذلك يعني أنّه (ص) ما كان يُباشر تلاوة كتاب من قبل القرآن ولا خطه بيمينه أيّ كتابته، وإلا لأرتاب المبطلون في كون القرآن نازلاً من عند الله، ومما يزيد قولنا وضوحاً قوله تعالى: (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ) [٣]، وليس الكتاب في الآية إلا الخط، وأمّا الحكمة فهي القرآن، فالآية واضحة الدلالة على أنّه (ص) كان قادراً على القراءة والكتابة؛ لأنه كان يُعلم الأميين من أهل مكة الكتاب، ويتلو عليهم الآيات كما هو صريح الآية)) [٤].

وقد أختلف علماء المسلمين على أميّةِ النبي محمد (ص) من عدمها [٥]، ومع ذلك تتصف رؤية السيّد القزوينيّ في هذا الموضوع على أنّها ذات حجة وبراهين اعتمدها في آياتٍ بينات من القرآن الكريم.

---

(١) أمير محمد الكاظمي القزويني، الشيعة في عقائدهم وأحكامهم، ص٤٦.

(٢) سورة العنكبوت الآية ٤٨.

(٣) سورة الجمعة الآية ٢.

(٤) المصدر السابق، ص٤٦-٤٧.

(٥) ومن آراء بعض علماء المسلمين حول آية (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ) هو ما ذكره فخر الدين الرازي: ((...وكان هو صلى الله عليه وسلم أيضاً أمياً مثل الأمة التي بعث فيها... وكونه بهذه الصفة أبعد من توهمهم الاستعانة على ما أتى به من الحكمة والكتابة... وذلك أقرب إلى صدقه))، أمّا محمد بن محمد النعمان المفيد فقد أشار إلى ((...وكان أمياً بنص التنزيل))، وقال محمود بن عمر الزمخشري ((... مع كونه أمياً مثلهم لم تعهد منه قراءة ولم يعرف بتعلم، وقراءة أمي بغير تعلم آية بينه))، أمّا محمد بن جرير الطبري فإنه كتب في هذا ما نصه: ((والله هو الذي بعث في العرب الاميين رسولاً منهم وهو محمد (ص)، قال قتاده كان هذا الحي من

ج- يُعد كتابه (أصول المعارف) من الكتب التي تناولت باب العقائد والفقه، ومن تلك العقائد الإسلاميّة والتي هي محل خلاف بيّن علماء المسلمين هي قولهم: إنّ العباد مجبرون في أفعالهم من الله تعالى أم أنّهم مخيرون؟

وقد أجاب السيّد القزوينيّ على هذه المسألة العقائديّة بطريقة واضحة؛ إذ دون في كتابه هذا: ((وصفوة القول أنا نعتقد أنّ جميع أفعالنا الاختيارية الواقعة من قبل أنفسنا هي من فعلنا لا من فعل الله تعالى، وإننا لا نفعلها إلا باختيارنا ولم يجبر الله عليها وهو قادر على أن يمنعنا عنها، ولكنه خلق فينا القدرة عليها وبيّن لنا طريق الهداية وأوضحه وأمرنا بسلوكه، وبيّن لنا طريق الغواية وأوضحه ونهانا عن سلوكه، وهذا هو معنى لا جبر ولا تفويض بل أمر بيّن أمرين، فإذا عصيناه فبسوء اختيارنا بعد أقامه الحجة علينا، وإذا أطعناه فبهدايته لنا وتوفيقه إيانا، والقرآن يقرر هذا ويؤكده بقوله عز من قائل ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾، وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾))[1].

العرب أمة أمية ليس فيها كتاباً يقرءونه فبعث الله نبيه محمد (ص) ... وهو أمي مثلهم))، وقال اسماعيل حقي البروسوي ((...وقيل سمي بذلك؛ لأنه لم يكتب ولم يقرأ من كتاب وذلك فضيلة له لإستغنائه بحفظه واعتماده على ضمان الله له عنه بقوله سنقرئك فلا تنسى))، وكتب السيد محمد الحسين الطباطبائي ((...الأميون جمع أمي، وهو الذي لايقرأ ولا يكتب، والمراد بهم —كما قيل- العرب لقلة من كان منهم يقرأ ويكتب، وقد كان الرسول (ص) منهم أيّ من جنسهم)). يُنظر: تفسير الفخر الرازي، قدم له: خليل محي الدين، المجلد ٣٠ دار الفكر، (لبنان، ١٩٩٥)، ص٤؛ والمسائل العكبرية، ط٢، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت،١٩٩٣)،ص٣٤ ؛ وتفسير الكشاف، توثيق: ابي عبد الله الداني بن منير، ج٣، دار الكتاب العربي، (لبنان ٢٠٠٨)، ص٤٠٠؛ وتفسير الطبري، هذبه: صلاح عبد الفتاح الخالدي، ج٧، دار العلم، (دمشق، ١٩٩٧)، ص٣٠-٣١؛ وتفسير روح البيان، ج٩، دار الفكر، (د.م، د.ت)، ص٥١٣؛ والميزان في تفسير القرآن، المجلد التاسع عشر، ص٢٧٥.

([1]) أمير محمد الكاظمي القزويني، أصول المعارف، ص٥٧.

وكان قد أشتد الخلاف حوّل الجبر والتفويض وظهرت مدارس مختلفة بسبب هذه العقيدة منها الاشاعرة، والمعتزلة[١]. والذين اختلفوا مع رأي علماء الشيعة بهذا الخصوص[٢].

إنَّ كتاب (أصول المعارف) من الكتب العقائديّة والفقهيّة التي ألمت بأغلب المسائل المطروحة في الساحة الإسلامية، وخصوصاً تلك المسائل التي تنفع الإنسان المسلم في تثبيت إيمانه وبقاءه على الطريق السليم، إذ نجد أنَّ السيّد القزوينيّ أكد على ضرورة تنزيه الذات الإلهية من كلّ شائبة، وركز على أنّ الله سبحانه ليس كمثله شيء، وهو ليس بجسم، وإنّه لا يحل في غيره، ولا يتحد بغيره، وليس الله تعالى في جهة معينة، وإنَّ

---

(١) إنّ البحث في هذه الفرق ليس من مهمات هذه الرسالة، راجع عنها في: عمر فروخ، تاريخ الفكر العربي إلى أيام أبن خلدون، ط٤، دار العلم للملايين، (بيروت، ١٩٨٣)؛ أحمد محمود صبحي، في علم الكلام، دراسات فلسفية في أصول الدين، المعتزلة والأشاعرة،ج١، ط٢، (مصر، ١٩٧٦)؛ زهدي حسن جار الله، المعتزلة، منشورات النادي العربي في يافا، (القاهرة، ١٩٤٧)؛ صالح نهير راهي الموسوي، الفكر التربوي العربي الإسلامي لدى مدرستي المعتزلة والأشاعرة: دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية — أبن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٥.

(٢) ذهب السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي إلى: ((إنّ كلّ انسان يُدرك بفطرته أنه قادر على جملة من الأفعال فيمكنه أن يفعلها وأن يتركها، وهذا الحكم الفطري لا يشك فيه أحد إلا ان تعتريه شبه في الخارج... وكل عاقل يرى أن حركته على الأرض عند مشيه عليها تغاير حركته عند سقوطه من شاهق إلى الأرض، فيرى أنه مختار في الحركة الأولى وانه مجبور في الحركة الثانية ... وقد ثبت في محله أنّ خالق الاشياء في الإنسان لم ينعزل عن خلقه بعد الإيجاد... فهو كتأثير القوة الكهربائية في الضوء فأن الضوء لا يوجد إلا حين تمد القوة بتيارها... وعلى ذلك ففعل العبد وسط بين الجبر والتفويض وله خط في كل منهما، فإن اعمال قدرته في الفعل والترك وإن كان إختياره إلا أنّ هذه القدرة وسائر المبادئ حين الفعل تفاض من الله، فالفعل مستند إلى العبد من جهة وإلى الله من جهة أخرى... لنفرض إنساناً كانت يده شلاء لا يستطيع تحريكها بنفسه وقد استطاع الطبيب ان يوجد فيها حركة أرادية وقتية بواسطة قوة الكهرباء، بحيث أصبح الرجل يستطيع تحريك يده حين وصلها الطبيب بسلك الكهرباء... أن تحريك الرجل ليده في هذه الحال من الأمر بين الأمرين فلا يستند إلى الرجل مستقلاً؛ لأنه موقوف على ايصال القوة إلى يده... ولا يستند الى الطبيب مستقلاً؛ لأن التحريك قد أصدره الرجل بإرادته... فالفعل صادر بمشيئة العبد ولا يشاء العبد شيئاً إلا بمشيئة الله)). يُنظر: البيان في تفسير القرآن، ص٨٦-٨٨.

الله سبحانه ليس بجوهر ولا عرض، ولا يمكن أن يحل في مكان، وأنه سبحانه لا يُرى مطلقاً[١]، وقد حاول في أجوبته عن هذه المسائل التوحيدية الرد على أقوال بعض علماء المذاهب الإسلامية الأُخر التي تعتقد بأن لله جسم وأنه يُرى وغيرها[٢] من العقائد التي تطعن بأصل التوحيد.

فنجده عندما يتطرق إلى أنّ الله سبحانه وتعالى ليس بجسم يقول: ((قد ثبت بضرورة أنّ كلّ جسم لا ينفك عن الأكوان الأربعة وهي الحركة والسكون والاجتماع والإقتران، وقد إتفق العلماء والمتكلمون وغيرهم من أهل العقول على حدوثها، والضرورة قاضية بأن ما لا ينفك عن الحوادث مُحدث، فيلزم حدوث الله تعالى، وقد ثبت أنه واجب فبطل أن يكون جسماً، والضرورة حاكمة أيضاً بأنّ كلّ مُحَدث بالفتح

---

(١) ذهب أرسطو ومن تابعه من فلاسفة المسلمين إلى أن الموجود ينقسم إلى واجب وممكن، والممكن ينقسم الى الجوهر والعرض، والجوهر هو القائم بذاته ولا يفتقر وجوده الى موضوع، كالإنسان والشجر، والعرض هو القائم المحتاج الى موضوع، كالسواد والحركة، وتشمل الجواهر خمسة أنواع هي: الصورة والمادة والمركب من الصورة والمادة والجوهر المجرد عن المادة في ذاته دون فعله وهو النفس وأخيراً المجرد عن المادة في ذاته وفعله وهو العقل، أما الأعراض فقسمها الفلاسفة الى تسعة هي الكم والكيف والاضافة والأين والمتى والملك والفعل والانفعال. يُنظر: محمد جواد مغنيه، معالم الفلسفة الإسلامية، ط٢، دار القلم، (بيروت، د.ت)، ص٥٨-٦٤.

(٢) قال تقي الدين أحمد بن تيمية: ((نعم لفظ التشبيه موجود في كلام بعضهم، أيّ السلف وتفسيره معه... أنهم أرادوا بالتشبيه ثمثيل الله في خلقه))، ثم أضاف: ((...أنه تعالى في السماء، وأنه على عرشه بائن في خلقه... قال الشافعي: أنه على عرشه في سمائه يقرب منه خلقه... وأنه ينزل كل ليله إلى السماء الدنيا كيف شاء... وأنه خلق آدم بيديه وكتب التوراة بيديه، وان كلتا يديه يمين))، وكتب ابن تميمة: ((اما إثبات رؤية الله تعالى بالإبصار في الآخرة، فهو قول سلف الأمة وائمتها وجماهير المسلمين من أهل المذاهب الأربعة وغيرها، وقد تواترت فيه الأحاديث عن النبي (ص) عند علماء الحديث وجمهور القائلين بالرؤية)). يُنظر: علاء الدين أمير محمّد القزوينيّ، أبن تيمية والعقيدة السلفية في التشبيه والتجسيم، دار الزهراء للنشر والأعلام، (بيروت، ٢٠٠٦)، ص٧٥-٧٦، ص١٠٤.

يحتاج إلى مُحدِث بالكسر، فيكون واجب الوجود محتاجاً إلى مؤثر ويكون ممكناً فلا يكون واجباً وقد ثبت أنّه واجب فلا يكون جسماً))[١].

إنّ أدلة السيّد أمير محمّد القزوينيّ العقائديّة تعتمد في طرحها إلى الأدلة العقليّة والمنطقيّة قبل كلّ شيء؛ لأن هذه الادلة تختلف عن الادلة النقلية في قوتها وإقناعها للمعترضين، وتأتي أهميتها من أنها هي الأدلة الوحيدة في مواجهة المعترضين غير الإلهيين.

د- (البهائية في الميزان) بحث السيّد القزوينيّ في كتابه هذا تأريخ تأسيس الفرقة البابية والبهائية منذ بداية ظهورها وحتّى العهد القريب، وبيّن أنّ البهائية خرجت من فرقة البابية، وهاتان الفرقتان خرجتا عن الإسلام على وفق أقوال العلماء بما أحدثتا من بدع وخرافات تعرضت إلى أصل الرسالة الإسلامية، بل وصل الحد في هاتين الفرقتين إلى أنهما أوجدتا قرآناً جديداً يختلف كلّ الاختلاف عن القرآن الموجود لدى المسلمين في عقائده وأحكامه الشرعية[٢].

دحض القزويني في كتابه (البهائية في الميزان) كلّ الحجج التي ساقها البهائيون، من خلال رده على كتاب التبيان للبهاء، حيث بيّن أنّ مدعي النبوة بعد الرسول (ص) كافر بضرورة الدين، كما طالب البابيين والبهائيين بإظهار معجزاتهم؛ لأنّ لكلِّ نبيٍ معجزة، ثُمّ ناقش القزوينيّ عقائد البهائية الواحدة بعد الأُخر، وبالذات ما شرعه البهاء من أحكام خارجة عن الإسلام وبخاصة بما يتعلق بالزواج والميراث وبيّن وجهة النظر الإسلامية والعلميّة فيها[٣].

---

(١) المصدر السابق، ص٢٢-٢٣.

(٢) للتوّسع في معرفة تأريخ ظهور البهائية يُنظر: عبد الرزاق الحسني، البابيون والبهائيون في حاضرهم وماضيهم؛ علي الوردي، لمحات إجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٢، (بغداد، ١٩٧١)، ص١٣٤-١٤٣، ص٢٠١-٢٠٧.

(٣) يُنظر: أمير محمد الكاظمي القزويني، البهائية في الميزان، (د.م، د.ت).

هـ- كانت مواجهته وتصديه لعقائد الغلاة من أهم وأبرز مواقفه في الدفاع عن سلامة العقيدة الإسلامية، فالغلو: ((في اللغة هو تجاوز الحد والخروج عن القصد، قال تعالى ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقِّ﴾[١] ومن مصاديق الغلو أولئك الذين تجاوزوا الحد في صفات النبي (ص) أو الأئمة المعصومين عليهم السلام، حيث اعتقدوا أنّهم خالقون أو رازقون أو لا يغفلون أو لا يشغلهم شأن عن شأن أو نحو ذلك من الصفات))[٢].

أضف إلى ذلك، فأن الغلا ة لهم اعتقادات باطلة أُخر منها اعتقادهم بأنّ النبي (ص) والأئمة المعصومين يعلمون الغيب وأنّ كلّ ما في الكون من وجود هو تحت تصرفهم، فهم يحيون ويرزقون ويميتون، وأنّهم ذوات نورانية كانت موجودة قبل الخلق تختلف بصفاتها عن الذوات البشرية[٣]، وغيرها من تلك المعتقدات التي يقول بها الغلاة والتي تُخرج صاحبها عن الإسلام، كما أجمع عليه علماء المسلمين[٤].

---

(١) سورة النساء الآية ٧.

(٢) علاء الدين أمير محمد القزويني، مسائل عقائدية، ص٩٩.

(٣) ((إنّ من المعتقدات الباطلة القول أنّ النبي محمد (ص) والأئمة المعصومين كانوا أنواراً قبل الخلق ومن شعاع أنوارهم خُلق الخلق، ورد شيخ الطائفة الشيعية الشيخ محمد بن محمد بن النعمان المفيد على هذه المعتقدات بقوله: ((فأمّا تكرار القول بأنه قد صح أنهم انوار، فقد قلنا به مايكفي، وبينا أنه مذهب مردود، ووصفنا الذاهب إليه من الناس بما ذكرناه من الغلو والتقليد بغير بيان)) وأضاف الشيخ المفيد: ((وأما القول بأن ذواتهم كانت موجودة قبل آدم عليه السلام، فالقول في بطلانه على ما قدمناه))، وأما مسألة انهم كانوا أنواراً بعرش الله محدقين، فقال شيخ الطائفة المفيد: ((وان قيل اشباح آل محمد (ص) سبق وجودهم وجود آدم، فالمراد بذلك أنّ أمثلتهم في الصور كانت في العرش فرآها آدم وسأل عنها، فأخبره الله أنها أمثال صور ذريته شرفهم بذلك وعظمهم به، فأما أن تكون ذواتهم عليهم السلام كانت قبل آدم موجودة، فذلك باطل بعيد من الحق لا يعتقده محصل ولا يدين به عالم، وإنما قال به طوائف من الغلاة الجهال والحشوية الشيعة الذين لا بصر لهم بمعاني الأشياء ولا بحقيقة الكلام)). يُنظر: المسائل العكبرية، ص٢٧-٣١.

(٤) وصف الشيخ محمد بن محمد بن النعمان المفيد الغلاة بالآتي: ((الغلاة من المتظاهرين بالإسلام وهم الذين نسبوا أمير المؤمنين والأئمة من ذريته إلى الألوهية والنبوة، ووصفوهم من

وأمام هذه المعتقدات الخطرة والتي ظهرت على مستوى المجتمعات الإسلامي ومنها المجتمع البصري، كرس السيّد أمير محمّد القزوينيّ الكثير من كتاباته في مواجهة عقائد الغلو[١]، ومنها هو اعتقادهم بأنّ النبي (ص) والأئمة المعصومين يعلمون الغيب علم إحاطة وحضور لا علم أخبار وحصول؛ إذ كتب: ((بأن الشيعة قديماً وحديثاً ليس منهم من يقول بأن الأئمة يعلمون علم الغيب، وإنما ذلك من قول الغلاة الذين حكم الشيعة بكفرهم وضلالهم... وفي القرآن يقول الله تعالى ﴿وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾[٢] ... إنّ الشيعة وهم المسلمون، يعتقدون باختصاص علم الغيب بالله وحده لا شريك له في ذلك من أحد من العالمين أجمعين؛ لأنّ علمه تعالى عين ذاته وتمام حقيقته... أمّا إخبار الأئمة عن بعض المغيبات بتعليم الله أو أخبار النبي (ص) لهم، فليس من علم الغيب المختص بالله وحده في شيء))[٣].

الفضل في الدين والدنيا إلى ما تجاوزا فيه الحد، وخرجوا عن القصد وهم ضلال كفار))، إما السيد محسن الحكيم فقال في الغلاة: ((لا إشكال في نجاسة الغلاة))، وأضاف ((وكذا الحال لو أريد من الغلو تجاوز الحد في صفات الانبياء والائمة عليهم السلام مثل أعتقاد أنهم خالقون أو رازقون أو لا يغفلون أو لا يشغلهم شأن عن شأن، أو نحو ذلك من الصفات... فالنجاسة في مثل ذلك مبنية على الكفر بانكار الضروري... لوضوح كون اختصاص الصفات المذكورة به جل شأنه ضرورياً في الدين)). يُنظر: تصحيح الاعتقاد، ط٢، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت، ١٩٩٣)، ص١٣١؛ مستمسك العروة الوثقى، ط٣،ج١، مطبعة النجف، (النجف، ١٩٥٧)، ص٤٢٣-٤٢٤.

(١) إنّ الغلاة ليسوا من الشيعة ولا من السنة؛ لأنّ من أعطى صفة من صفات الالوهية لأيّ مخلوق كان، أو أعطى غير النبي جميع صفات النبي فهو خارج عن الإسلام باتفاق الجميع، وما نجده في بعض الكتب من نسبة الغلاة إلى مذهب التشيع فهو جهل، أو دس بقصد التشنيع على الشيعة لغاية سياسية. يُنظر: محمد جواد مغنية، معالم الفلسفة الإسلامية، ص١٥٦.

(٢) سورة النجم الآية ٣٨.

(٣) أمير محمد الكاظمي القزويني، محاورة عقائدية مع د. علي أحمد السالوس في كتابه (فقه الشيعة الإمامية)،(د.م،د. ت)، ص١٣٣-١٣٤؛ علاء الدين أمير محمّد القزوينيّ، فضيحة الجاني عثمان الخميس على محمد التيجاني، دار الزهراء للنشر والاعلام، (بيروت، ٢٠٠٢)، ص٤٨.

وبهذه المقولة دحض السيّد القزوينيّ أقوال الغلاة وغيرهم، ممن لا يّعرف ما هي حقيقة علم الغيب من الناحية العقائدية، فالعلم بالغيب هو من إختصاص الله تعالى وحده[١]. قال تعالى ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾،[٢] وقال تعالى على لسان نبينا محمد (ص)﴿وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾[٣]، وقال تعالى: ((وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ))[٤] وهناك آيات أُخر على السياق نفسه والتي تنسب علم الغيب إلى الله وحده، وأنّ الأنبياء والرسل لا يعلمون الغيب إلا ما أخبرهم به الله سبحانه عن طريق الوحي.

أضف إلى ذلك، كان للسيّد القزوينيّ قد رد على منْ اعتقد أنّ النبي محمد (ص) والأئمة المعصومين بيدهم أرزاق العباد؛ إذ بيّن بأن هذا ليس بصحيح، وجاء في رده: ((وإما كون الأرزاق كلها من الله فيدل عليه قوله تعالى ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ

---

(١) كتب الشيخ محمد بن محمد بن النعمان المفيد: ((فأما إطلاق القول عليهم — أي الأئمة – بأنهم يعلمون الغيب فهو منكر بيّن الفساد؛ لأنّ الوصف بذلك إنما يستحقه من علم الأشياء بنفسه لا بعلم مستفاد، وهذا لا يكون الا الله عز وجل، وعلى قولي هذا جماعة أهل الإمامة إلا ما شذ منهم من المفوضة ومن انتمى إليهم من الغلاة))، وأضاف أيضاً: ((...وليس من شرط الأنبياء عليهم السلام أن يُحيطوا بكل علم، ولا أن يقفوا على باطن كل ظاهر، وقد كان نبينا محمد (ص) أفضل النبيين وأعلم المرسلين، ولم يكن محيطاً بعلم النجوم ولا متعرضاً لذلك، ولا يتأتى منه قول الشعر ولا ينبغي له، وكان أمياً بنص التنزيل، ولم يتعاطَ معرفة الصنائع، ولما أراد المدينة أستأجر دليلاً على سنن الطريق، وكان يسأل عن الأخبار ويخفى عليه مالم يأت به إليه صادق من الناس))، كما قال أيضاً: ((قوله: إنّ الإمام يعلم ما يكون باجماعنا، أنّ الأمر على خلاف ما قال. وما أجمعت الشيعة قطَّ على هذا القول، وإنما اجماعنا ثابت على أنّ الإمام يعلم الحكم في كل ما يكون، دون أن يكون عالماً بأعيان ما يحدث ويكون، على التفصيل والتمييز،... ولسنا نمنع أن يعلم الإمام أعيان الحوادث تكون بإعلام الله تعالى له ذلك، فأما القول بأنه يعلم كل ما يكون، فلسنا نطلقه ولا نصوب قائله لدعواه فيه من غير حجة ولا بيان)). يُنظر: أوائل المقالات، ط٢، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت، ١٩٩٣)، ص٦٧، المسائل العكبرية، ص٣٤، ص٦٩-٧٠.

(٢) سورة النمل، الآية ٦٥.

(٣) سورة الاعراف، الآية ١٨٨.

(٤) سورة الانعام، الآية ٥٩.

رَزَقَكُمْ﴾[١]، فهو صريح بأنه تعالى هو الرزاق للمخلوقين دون غيره، وقوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ﴾[٢]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللّهِ رِزْقُهَا﴾[٣] إلى غيرها من الآيات الصريحة في أنّ الرزاق هو اللّه تعالى وحده، وقد ورد في الصحيح عن أهل البيت عليهم السلام أنّ من زعم أنّ اللّه فوضَ أمر الخلق والرزق إلى حججه فقد قال بالتفويض، والقائل بالتفويض مشرك، وعن غيبة الطوسي عن توقيع خرج من الإمام المهدي[٤] محمد بن الحسن العسكري (عليهما السلام) نسخته ((إنّ اللّه خلق الأجسام وقسم الأرزاق؛ لأنه ليس بجسم ولا حال في جسم، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، فأمّا الائمة فأنهم يسألون اللّه تعالى فيخلق ويسألونه فيرزق إيجاباً لمسألتهم وإعظاماً لحقهم، ومن اعتقد فيهم غير هذا ليس من المؤمنين في شيء واللّه ورسوله والأئمة منهم براء))[٥].

فضلاً عن ذلك، فإنّ الباحث وجد أنّ هناك معتقدات أُخر قد ظهرت في خطب منسوبة إلى الأئمة (عليهم السلام) والتي وضعتْ من بعض المتطرفين[٦]؛ إذ وصفتْ

---

(١) سورة الروم، الآية ٤٠.

(٢) سورة الذاريات، الآية ٥٨.

(٣) سورة هود، الآية ٦.

(٤) يُنظر: حسين الشاكري، المهدي المنتظر الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، مطبعة الغدير، (قم، د.ت).

(٥) أمير محمد الكاظمي القزويني، أصول المعارف، ص١٠٩.

(٦) ومن تلك الخطب المنسوبة للإمام علي (عليه السلام) هي خطبة البيان، والتي لم تصح روايتها لدى المراجع الكبار، فقد قال الشيخ محمد باقر المجلسي فيها: (... وما ورد من الأخبار الدالة على ذلك، كخطبة البيان وأمثالها، فلم توجد إلا في كتب الغلاة))، وأجاب السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي على سؤال وجه إليه عن رأيه بخطبة البيان فقال: ((لا أساس لها واللّه العالم))، كما أجاب السيد علي السيستاني عندما سُئل عن رأيه بخطبة البيان فقال: ((لم تصح عنه صلوات اللّه وسلامه عليه))، وفي استفتاء كتبه الباحث إلى السيد محمّد محمّد صادق الصدر حول خطبة البيان وغيرها من الخطب المنسوبة للإمام علي (ع)، جاء جوابه كالآتي: ((هذه خطب ضعيفة السند، بل لاسند لها إطلاقاً، وليست من معتقدات أهل المذهب، وكثير من فقراتها

النبي (ص) والأئمة المعصومين بأنّ تحت تصرفهم إدارة وتدبير شؤون الكون (الولاية التكوينية)، من خلق وإحياء وإماته وتقسيم الأرزاق ونشر السحاب وإخراج الثمار وشق الأنهار وغيرها من تلك المعتقدات[١].

إنَّ هذه المعتقدات تُمثل خطراً على الإسلام كونها تعمل على هدمه من الداخل بسبب تحريفها تعاليم وعقائد الدين، وقد استند القائلون بهذه المعتقدات (الولاية التكوينيّة) على فهم خاطئ لمعنى المعجزة التي ظهرت على يد الأنبياء والرسل، والتي حاولوا من خلالها أن يجعلوا الأئمة المعصومين قادرين على تلك الولاية كون الأولين قد جرت على أيديهم تلك المعاجز المختلفة، فالمعجزة تظهر على يد أنبياء ورسل الله سبحانه وتعالى لإظهار الحجة على قومهم، وتكون بقدرة الله ورعايته سبحانه، وكانت المعاجز قد تعددت أشكالها منذ وقت ظهور أول الأنبياء وحتى ظهور نبينا محمد (ص)[٢]، وقد أُعطيت للأنبياء في حالات وأوقات ومنعت عنهم في حالات وأوقات أُخر، وإنَّ كثرتها عند نبي معين ليست دليلاً على علو مقامه على باقي الأنبياء، بل إنّ أعلى

قابلة للمناقشة، والظاهر أنها صادرة من بعض الصوفية والمتطرفين)). يُنظر: مرآة العقول، تحقيق: مصطفى صبحي خضر، تصحيح: علاء الأعلمي، ج٣، شركة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت، ٢٠١٢)، ص٧؛ ونقلاً عن علاء الدين القزويني في مسائل عقائدية، ص٦٧-٦٨؛ يُراجع: مسائل وردود، ط٤، بيروت، ١٩٩١، ص١٣٠؛ أجوبة المسائل الدينية، يصدرها مكتب السيد السيستاني، (دمشق، د.ت)، ص٩١؛ ويُنظر كذلك: إستفتاء خطي مرسل من الباحث إلى السيد محمّد محمد صادق الصدر بتاريخ (١) ذي الحجة ١٤١٨ هـ الموافق ١٩٩٨/٢/٢٨م، يُنظر: ملحق رقم (٧).

(١) إنَّ القارئ المتتبع يجد أنّ مصطلح (الولاية التكوينية) وحتى (الولاية التشريعية)، هي مصطلحات مُستحدثة لم تكن متداولة في أروقة الحوزات العلمية قبل أربعة عقود تقريباً.

(٢) ((ينحصر معنى المعجزة، بالاتيان بما يخرق القوانين الطبيعية المعتادة، و(الإعجاز) في اللغة: أحداث العجز، يًقال: عجزت فلاناً أيّ جعلته عاجزاً، وفي الاصطلاح: أن ياتي المدعي لمنصب إلهي بما يخرق قانون الطبيعة ويعجز عنه الناس، شاهداً على صدق دعواه، وينبغي أن لا نغفل: أنه ليس من الإعجاز المصطلح عليه ما يظهره الساحر أو العالم ببعض العلوم النظرية الدقيقة وان جاء بشيء يعجز عنه غيره، ذلك لأن العلوم النظرية ذات قواعد معلومة عند أهلها، ولا بد لتلك القواعد أن توصل إلى نتائجها وأن أحتاجت إلى دقة ومهارة في التطبيق)). يُنظر: محمد حسن آل ياسين، في رحاب الرسول (ص)، المطبعة العربية، (بيروت، ١٩٦٦)،ص٧٩.

الأنبياء مقاماً هم منْ قلة لديهم المعاجز، وكثرت عليهم المصائب، فمنهم منْ كان قد عانى من الفقر والجوع، ومنهم منْ خسر معاركه ضد المشركين والظالمين، ومنهم منْ ذاقَ حرارة السيف ومرارة القتل؛ وقد تحملوا كلَّ ذلك لوجه الله سبحانه وتعالى؛ لأنّ الله جعل الحياة الدنيوية سائرة بأسبابها ومسبباتها، أمّا أن تفوض لهم الولاية التكوينيّة ولا تُستغل في التخلص من كلّ تلك المصائب التي ذُكرت، فإنّ ذلك مخالف لمنطق العقل، فضلاً عن مخالفته للنصوص القرأنية والأحاديث النبوية الصريحة.

في القضايا الفكريّة الأُخر قيد المحاورة، كان للسيّد أمير محمّد القزوينيّ رد على منْ قال بـ(الولاية التشريعية)، وبأنّ النبي محمّد (ص) والأئمة المعصومين بيدهم تشريع الأحكام الإسلامية؛ إذ ذهب إلى القول: ((ليس في الشيعة من يقول بأنّ الإمام مشرع للإحكام، وأهل العلم يعلمون بأنّ الشيعة يقولون أنّ أمر التشريع كأمر التكوين كله لله وحدة، يقول تعالى ﴿أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ﴾))[1].

فالنبي محمد (ص) هو رسول يُّوحى اليه، قال تعالى: ﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾[2]، وفي آية أخرى قال تعالى: ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاء نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾[3]، فكل التشريعات السماوية هي صادرة من الله تعالى. إلى أنبياءه ورسله وتجري على ألسنتهم على شكل كتاب سماوي أو أحاديث نبوية[4].

إنَّ القزويني اعتمد في إجاباته بالرد على أصحاب المعتقدات الباطلة على الأدلة القرآنية المحكمة والتي لا تقبل التأويل، وإنّ أيّ حديث صادر عن النبي (ص) أو الأئمة

---

(١) محاورة عقائدية مع الدكتور علي أحمد السالوس، ص٣.

(٢) سورة الاحقاف، الآية ٩.

(٣) سورة يونس، الآية ١٥.

(٤) كتب السيد الخميني ((...الحاكم هو الله وحده، وهو المشرع وحده لا سواه، وحكم الله نافذ في جميع الناس، وفي الدولة نفسها. كل الأفراد: الرسول (ص) وخلفاؤه وسائر الناس يتبعون ما شرعه لهم الاسلام الذي ينزل به الوحي ويبينه الله في القرآن أو على لسان الرسول (ص))، يُنظر: روح الله الموسوي الخميني، الحكومة الإسلامية، مؤسسة روح الله للثقافة والفن، (طهران، د.ت)، ص٤٦.

المعصومين إذا تعارض مع آيات القرآن الكريم المحكمات فأنه حديث مردود، كونه سوف يكون من الاحاديث المكذوبة وغير الصحيحة[١].

٢. آراءه الفقهية

إنَّ العلوم الإسلامية علوم واسعة ومتعددة، ويُعد علم الفقه من أوسع تلك العلوم وأكثرها تشعباً وأقدمها تأريخاً، وقد ظهر في التأريخ الإسلامي من الفقهاء ما لا يحصى كثرة، ويبحث علم الفقه في الكثير من المسائل الشاملة بجميع شؤون الحياة الإنسانية، وقد جاءت كلمة (الفقه) و(التفقه) في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، وقد اقترن معناها في جميع تلك المواضع بالتعمق والفهم الدقيق[٢]، فقد قال تعالى ﴿فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إذا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[٣].

إنَّ مصطلح (الفقه) في القرآن والسنة يعني الفهم العميق والواسع للعلوم الإسلامية، ولا يختص بعلم مخصوص منها، إلا أنه بالتدرج أختص في عرف العلماء

(١) إنّ اي حديث يُروى عن النبي (ص) والائمة المعصومين يخالف كتاب الله فلا يؤخذ به، وما أكثر الأحاديث المخالفة لكتاب الله في كتب الحديث لدى الطائفتين الشيعية والسنية، ومع الجهود الكبيرة التي بُذلت من قبل المحققين في تنقية الأحاديث، إلا أنها لم تصل إلى المستوى المطلوب وهو أبعاد الأحاديث التي خالفت ما جاء في كتاب الله، فقد قال رسول الله (ص): (إنّ على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نوراً، فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه))، وخطب رسول الله (ص) بمنى فقال: ((إيها الناس، ما جاءكم عني يوافق كتاب الله فأنا قلته وما جاءكم يخالف كتاب الله فلم أقُله)، وعن الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) أنه قال: ((من خالف كتاب الله وسنة محمد (ص) فقد كفر))، وقال أيضاً: ((كل شيء مردود إلى الكتاب والسنة وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف)). يُنظر: محمد بن يعقوب الكليني، أصول الكافي، ج١، دار الأسوة للطباعة، (طهران، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م)، ص٨٩-٩١.

(٢) مرتضى مطهري، الفقه، ص١١.

(٣) سورة التوبة، الآية ٢٢.

بـ(فقه الأحكام)، حيث أصبح علم الفقه يختص بالأحكام والمسائل العملية التي يكون الهدف منها توجيه الإنسان من افعاله الخارجية وما ينبغي أن تكون عليه[١].

وكان السيّد أمير محمّد القزوينيّ من المهتمين بعلم الفقه؛ إذ كرس لهذا العلم العديد من المؤلفات التي بحثت في أبواب مختلفة، وكانت مؤلفاته بمثابة رسائل عملية تختص في الإجابة عن المسائل الفقهية العبادية منها وفي أمور قضايا المعاملات، وفي هذا المبحث نريد أن نُركز على أهم آراءه الفقهية والتي تعتبر مخالفة لمشهور الفقهاء[٢]، وليس الآراء الفقهية المطابقه معه؛ لأن الأولى تمثل إجتهاداً له.

إنَّ السيّد أمير محمّد القزوينيّ من خلال تطرقه إلى باب الاجتهاد، فإنه اشترط في مرجع التقليد عشرة شروط هي: الاجتهاد، البلوغ، العقل، الحرية، الذكورة، العدالة، طهارة المولد، الإيمان، الضبط بقدر المتعارف، الحياة[٣]، وهنا يبدو أنّه لم يجعل شرط الأعلمية واحداً من شروط مرجع التقليد، علماً أنه عالم دين أصولي، ولكن بعد البحث والتدقيق تبيّن أنّ القول كان في مختصر المسائل العامّة، أمّا في التفصيل فأنه ذهب بوجوب تقليد المجتهد الأعلم[٤].

---

(١) مرتضى مطهري، الفقه، ص١٣.

(٢) المشهور لدى الفقهاء: هو القول الفقهي السائد والشائع بين الفقهاء كقولنا أن القول المشهور في صلاة الجمعة هو الواجب التخييري وليس العيني، وأن الصلاة لا تقام الا بإمامة الإمام المعصوم كما يقول بعض الفقهاء، أما في الحديث المشهور فقال الشيخ زين الدين بن علي الشامي المعروف بـ(الشهيد الثاني): ((...فقبلوا (يشير إلى بعض العلماء) الحسن بل الموثق وربما نزقوا إلى الضعيف أيضاً إذا كان العمل بمضمونه مشتهراً بين الأصحاب حتى قدموه على الخبر الصحيح حيث لا يكون العمل بمضمونه مشتهراً)). يُنظر: البداية في علم الدراية، (د.م ، د.ت)، ص٢٦

(٣) أمير محمد الكاظمي القزويني، الشيعة في عقائدهم وأحكامهم، ص١١٤.

(٤) مقابلة مع السيد علاء الدين أمير محمد القزويني بتاريخ ١٤/ ١١/ ٢٠١٢، أحد علماء الدين، فقد أشار إلى أن الأصوليين يجدون في وجوب الأعلم قول عقلائي، فالمريض الذي يبحث عن طبيب لمعالجته، فإنه سيذهب إلى أفضل الأطباء وأشهرهم، وأكد بأن والده كان يشترط تقليد المجتهد الأعلم.

إنَّ للسيّد القزوينيّ رأياً فقهياً اختلف عن مشهور علماء الشيعة في مسألة إقامة صلاة الجمعة[١]؛ إذ اشترط في وجوب صلاتها وجود الإمام المعصوم أو من نصبه لها، وكتب عن ذلك: ((صلاة الجمعة ركعتان ووقتها من زوال الشمس إلى أن يصير ظّل كلَّ شي مثله وشرط وجوبها الإمام المعصوم أو من نصبه لها))[٢]، علماً أنّ الرأي المشهور لدى علماء الشيعة هو الوجوب التخييري[٣] في عصر غيبة الإمام المعصوم.

وقد انتقد السيّد القزوينيّ بشدة مقيمي صلاة الجمعة وفضل أقامة صلاة الظهر بدلاً عنها لعدم توفر شروط إقامتها، وقد كانت له انتقادات شديدة للشيخ محمد الخالصي[٤] لكونه كان يُقيم صلاة الجمعة ببغداد في منطقة الكاظمية، وردَ على مقيمي

---

(١) قال السيد علي السيستاني في صلاة الجمعة: ((صلاة الجمعة واجبة تخييراً على الأظهر، ومعنى ذلك أن الحكم يوم الجمعة مخير بين الأتيان بصلاة الجمعة على النحو الذي تتوفر فيه شرائطها وبين الأتيان بصلاة الظهر، ولكن أقامة الجمعة أفضل، فإذا اتى بها مع الشرائط أجزأت عن الظهر))، أما السيد علي الخامنئي فقال: ((صلاة الجمعة وان كانت في العصر الحاضر واجباً تخييراً والحضور إليها ليس واجباً، ولكن بالنظر إلى فوائد وأهمية الحضور إلى صلاة الجمعة، فلا ينبغي للمؤمنين حرمان أنفسهم من بركات المشاركة في مثل هذه الصلاة لمجرد أعذار واهية))، وكتب السيد محمّد محمّد صادق الصدر في صلاة الجمعة ((تجب صلاة الجمعة مع وجود أحد الشرطين، الشرط الأول: وجود الولي العام أو من نصبه خصوصاً أو عموماً، الشرط الثاني: وجود العدد وهم خمسة أحدهم الامام، فمع وجود الشرط الأول يكون وجوبها تخييرياً ومع وجود الشرط الثاني يكون وجوبها تعييناً على الأحوط، وكذلك لو أجتمع الشرطان، وكذلك إذا أمر بها الولي العام العادل)). يُنظر: المسائل المنتخبة، دار المؤرخ، بيروت،١٩٩٣، ص٩٦؛ محمد رضا مشفقي بور، تعاليم الاحكام، مؤسسة البيان، ٢٠٠٧، ص٢٢٩؛ منهج الصالحين، ج١، (د.م، د.ت)، ص٣٠٤- ٣٠٥.

(٢) أمير محمد الكاظمي القزويني، الشيعة في عقائدهم واحكامهم، ص١٣٦.

(٣) التخيير الشرعي: ((هو جعل الشارع المقدس وظيفة اختيار أحدى الأمارتين للمكلف عند تعارضهما وعدم أمكان الجمع بينهما، أو ترجح أحدهما على الأخرى)). يُنظر: عبد الهادي الفضلي، مبادئ أصول الفقه، مطبعة الآدب، (النجف الأشرف، ١٩٧٣)، ص٩٢.

(٤) يُنظر: أمير محمد الكاظمي القزويني، رد الجمعة على أهلها في الرد على كتاب (الجمعة) للشيخ محمد الخالصي، (د.م، د.ت).

صلاة الجمعة[١] بقوله: ((والغريب من الذين يقيمون صلاة الجمعة ينددون بمن يقيمون صلاة الظهر دونها ويطعنون فيهم وينسبونهم إلى ترك الفريضة ويستدلون عليهم بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾[٢]، ولكن الذي فاتهم هو أنَّ آية الجمعة واحدة نزلت في الصلاة من يومها كما يدل عليه منطوقها أعم من الصلاة التي يقيمونها، والعام لا دلالة فيه على إراده الخاص، فالآية لا تفيد سوى مشروعية هذه الصلاة، أمّا من حديث الكيف والكمّ والأين ومتى فلا دلالة فيها على شيء منها إطلاقاً))[٣].

أما ما يتعلق بمسألة إثبات رؤية هلال شهر رمضان أو غيره من الأشهر، وعن كيفية إثبات هذه الرؤية، فإن السيّد القزوينيّ أشترط عدة أمور منها:
١. رؤية المكلف للهلال لقول النبي محمد (ص) (صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته)[٤].
٢. التواتر المفيد للعلم.
٣. الشياع المفيد له.
٤. شهادة عدلين من الرجال.
٥. إكمال العدة وهو مضي ثلاثين يوماً.
٦. حكم المجتهد العادل إذا لم يعلم خطأ مستنده[٥].

---

(١) يُنظر: أمير محمد الكاظمي القزويني، إنقاذ البصير في الرد على كتاب (إزالة الريبة عن حكم صلاة الجمعة في زمن الغيبة للشيخ محمّد رضا الأصفهاني)، (د.م، د.ت).

(٢) سورة الجمعة، الآية، ٩.

(٣) أمير محمد الكاظمي القزويني، الشيعة في عقائدهم وأحكامهم، ص١٣٧؛ أمير محمد الكاظمي القزويني، اصول الشيعة وفروعها، ص٧١.

(٤) يُنظر: محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار احياء التراث العربي، (بيروت،٢٠٠١)، ص٣٣٥.

(٥) أمير محمد الكاظمي القزويني، الشيعة في احكامهم وعقائدهم، ص١٧٩.

لقد جعل القزوينيّ حكم المجتهد العادل من الأمور التي يثبت بها رؤية الهلال، وأوجب الأخذ بحكمه في هذه المسألة أو غيرها من المسائل المشابهة بغض النظر عن تقليد المكلف لأي مرجع آخر[١].

كما تناول السيد أمير محمد القزويني مسألة الشاهد الذي يقف أمام القاضي الشرعي، إذ رأى أنه يجب أن تتوفر فيه شروط متعددة منها: البلوغ، كمال العقل، الإيمان، العدالة[٢]، طهارة المولد، عدم التهمة، ويُضيف بأنه تقبل شهادة من بلغ عشر سنين من الصبيان في مسائل الجراح بشروط ثلاثة هي: بلوغهم عشر سنين، عدم اختلافهم في الكلام، عدم اجتماعهم على ما يحرم لغيرهم، كما تقبل شهادة المجنون الادواري في حالة افاقته، وعلى القاضي استظهاره بما يتيقن معه استكمال فطنته وحضور ذهنه، ومثله المغفل الأبله ومن يعرض عليه السهو غالباً، ولا تقبل شهادة غير المؤمن، ولكنه يبين في قول آخر الى جواز قبول شهادة الذمي[٣] العادل في دينه وفي الوصية بخاصة إذا لم يكن هناك من عدول المؤمنين من يشهد بها[٤]، قال تعالى ﴿يا

(١) أستند في ذلك على رواية عمر بن حنظلة، أنه قال: ((سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجلين من أصحابنا بينهما منازعة في ديّن أو ميراث فتحاكما إلى السلطان وإلى القضاة، أيحل ذلك؟ قال: منْ تحاكم إليهم في حق أو باطل فأنما تحاكم إلى الطاغوت وما يحكم له فإنما يأخذ سحتاً وان كان حقاً ثابتاً له؛ لأنه أخذه بحكم الطاغوت وما أمر الله أن يُكفر به، قال الله تعالى (يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ)، فقلت فكيف يصنعان؟ قال: ينظران منْ كان منكم ممن قد روى حديثنا، ونظر في حلالنا وحرامنا، فإذا حكم بحكمنا فلم يُقبل منه فأنما استخف بحكم الله، وعلينا رد والراد علينا الراد على الله، وهو على حد الشرك بالله)). يُنظر: عبد الأعلى الموسوي السبزواري، مهذب الأحكام في بيان الحلال والحرام، ج٢٧، مطبعة الآداب، (النجف الاشرف، ١٩٨٥)، ص١٦.

(٢) العدالة: هي أن لا يرتكب الإنسان المسلم الكبائر، كعقوق الوالدين وشرب الخمر والزنى وقتل النفس المحرمة وغيرها، وأن لا يصر على الصغائر من المعاصي.

(٣) الذمي: هو من آمن بالله وبأحد الكتب السماوية التي أنزلها الله سبحانه وتعالى، كاليهودية والنصرانية.

(٤) أمير محمد الكاظمي القزويني، الشيعة في أحكامهم وعقائدهم، ص٢٩٧.

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾[١].

٣. مناظراته وردوه الفكرية

امتاز السيّد أمير محمّد القزويني بمناظراته وردوده في مواجهة خصومه الفكريين، ولقد شهد له العديد من العلماء والمفكرين بقدرته العالية في المناظرات؛ إذ اتسمت بالعلميّة العالية وأسلوب الاقناع والافهام، مع ذلك فإنّه في بعض الأحيان يؤاخذ عليه استخدم أسلوب التأنيب الشديد مع خصومه الفكريين، وبخاصة منْ يحمل منهم نوايا سيئة ولا يعتمد أسلوب النقاش العلميّ المبني على البراهين والحجج[٢].

وقد تعددت مؤلفات القزوينيّ في المناظرات، بل أصبحت تُمثل العدد الأكبر من بيّن مؤلفاته، وسنحاول التطرق إلى أهم تلك المناظرات الفكريّة التي تمت بينه وبيّن خصومه من خلال تلك المؤلفات:

١. في كتابه (مناظرات عقائدية بيّن الشيعة وأهل السنة) تطرق إلى اغلب وأهم المسائل الخلافية في العقائد بيّن علماء الشيعة وعلماء أهل السنة، وبالذات ما يتعلق في مسألة الإمامة، والتي تُعد هي أصل الخلاف بيّن الطائفتين الشيعية والسنية، علماً أنه كُتب في هذا الموضوع مئات المؤلفات، فقد تناول القزويني معنى الإمامة[٣]، وكيف أنّها

---

(١) سورة المائدة، آية ١٠٦.

(٢) وكان هذا واضحاً في رده على عبد الله الحضرمي الذي رد على كتاب (السقيفة) للشيخ محمد رضا المظفر، والذي سنعرض له في الصفحات الآتية.

(٣) الإمامة: هي العقيدة التي امتازت بها الإمامية وافترقت عن سائر فرق المسلمين، وهو فرق جوهري أصلي، وما عداه من الفروق فرعية عرضية كالفروق التي تقع بين ائمة الاجتهاد عند علماء أهل السنة كالحنفي والشافعي وغيرها، ((...وإن الإمامة هي منصب الهي يختاره الله بسابق علمه بعباده كما يختار النبي، ويأمر النبي بأن يدل الأمة عليه ويأمرهم باتباعه))، ويعتقدون أن الله سبحانه أمر نبيه بان ينص على علي عليه السلام ويُنصبه علماً للناس من بعده، وكان النبي يعلم انّ ذلك سوف يُثقل على الناس، وقد يحملونه على المحاباة والمحبة لابن عمه

امتداد للنبوة والتي هي أصل من أصول الدين، ثُمّ انتقل إلى الآيات والأحاديث التي أشارت الى إمامة علي بن ابي طالب (عليه السلام)، من آية الإنذار وآية المباهلة وحديث المنزلة وحديث راية يوم خيبر وحديث الغدير وغيرها من الآيات والأحاديث، وإنه رد على كلّ الأقوال التي رفضت قبول تلك الآيات والأحاديث، وناقش آيات وأحاديث أُخر محل خلاف بيّن العلماء منها آية الشورى وحديث النجوم وغيرها، وتطرق كذلك إلى الخلاف العقائدي بيّن علماء الشيعة والسنة حول الإمام المهدي وفي الأقوال التي تدور عن اسم المهدي وطول عمره[1].

٢. كتاب (رد على رد السقيفة): كان رداً على كتاب (رد السقيفة) لصاحبه عبدالله الحضرمي وهو أحد الكتّاب الإسلاميين، والذي كان قد رد على كتاب (السقيفة) للشيخ محمد رضا المظفر[2]، ويبدو أنّ السيّد القزوينيّ قد اعتقد بعناد عبدالله الحضرمي وتجاوزه للوقائع. لذا نرى أنّه منذ الصفحات الأولى للكتاب كتب نقداً لاذعاً للرجل بدءه

وصهره، ولكن الله سبحانه لم يعذره في ذلك، فاوحى إليه (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ) فلم يجد بدأ من الامتثال بعد هذا الإنذار الشديد، فخطب الناس عند منصرفه من حجة الوداع في غدير خم فقال: ((ألست أولى المؤمنين من أنفسهم؟ فقالوا: اللهم نعم فقال (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) الى آخر ما قال، ثم أكد ذلك في مواطن أُخر تلويحاً وتصريحاً، وإشارة ونصاً حتى أدى الوظيفة، وبلغ الله المعذرة)). يُنظر: محمد الحسين كاشف الغطاء، ص١٣-١٢٤؛ حسن النفاخ، دروس في العقيدة والاخلاق، دار الإسلام للدراسات والنشر، (لندن، د.ت)، ص١٢٦-١٤٦.

(١) يُنظر: أمير محمد الكاظمي القزويني، مناظرات عقائدية بين الشيعة وأهل السنة.

(٢) الشيخ محمد رضا المظفر: عالم دين كبير، هو ابن الفقيه المجتهد الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله، ولد الشيخ محمد رضا في النجف عام ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م، وبعد وفاة والده بخمسة أشهر، فكفله أخوه الأكبر الشيخ عبد النبي، درس في الحوزة العلمي في النجف وتدرج في مراحل الدراسة، وقد حضر دروس الأصول على يد الشيخ آقا ضياء الدين العراقي ودرس على يد الشيخ مرزا أحمد حسين النائيني في الفقه والاصول، كما حضر دروس الشيخ محمد حسين الاصفهاني في الفقه والأصول والفلسفة، حتى حاز على درجة الاجتهاد في سنة ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م، أسس كلية الفقه في النجف الأشرف واعترفت بها وزارة المعارف العراقية سنة ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م، ويُدرس فيها الفقه الإمامي وأصول الفقه وأصول التفسير، وكثير من العلوم الإسلامية. يُنظر: محمد رضا المظفر، عقائد الأمامية، ص١٨-٣٠.

ب: ((وليكن (الأستاذ) على ثقة من أني لم أكتب هذا الكتاب لأرد به عليه، لأني على يقين بأن كتابه الذي لم يحوِ سوى الطنين السمج لا تليق العناية به، وإنما أردت أن ألفت نظر القراء الذي جار عليهم الدهر، فلا يأتي عليهم يوم واحد إلا ويوقفهم أمام مثل هذا المؤلف من الذين أضلوا كثيراً بتحويرهم الحقيقة وقلبهم الأدلة، الأمر الذي أقلْ ما يستتبعه فساد العقيدة وأعوجاج الطريقة وهما الداءان اللذان جد الغيارى على هذا الدين بما استطاعوا من أزالتهما عن هذه الامة التي بُليت بأحزاب هؤلاء المتطفلين على الإسلام وأهله))[1].

بهذه الكلمات النقدية القاسية، افتتح السيّد القزوينيّ كتابه وما هي إلا سطوراً حتى بادره بأسلوب نقدي جديد حين كتب: ((تصفحنا كتاب الحضرمي وقرأنا كلماته فوجدناه كغيره من إخوانه يرى الحق الصريح في خصمه فيلوي عنه عنقه، ويخلطه بمجونه ليشوه سمعته، ويرى الباطل في نفسه فيلبسه ثوب الهدى ليعيش باسمه، فهو يريد في عصر الكهرباء والطاقة الذرية عصر استنارة العقول ان يصحح ما قامت به السقيفة ....، ويريد من الناس أن يتبعوا قوله وينزلوا عند رأيه وإن كانا لا يمتان إلى الدين بنسب ولا يتصلان اليه بسبب ...))[2].

جاءت هذه النقود القاسية من السيّد القزوينيّ رداً لما إبتدءه الحضرمي من هجوم كلامي ضد صاحب كتاب (السقيفة)، ودارت ردود الكتاب حول مسألة الخلاف بيّن المسلمين على الخلافة بعد الرسول محمد (ص)، وكان الحضرمي قد عرض أدلة للدفاع عن ما صدر من اجتماع السقيفة[3] من نتائج أفضت إلى خلافة أبي بكر، فنقد السيّد القزوينيّ ما طرح هذا وسعى في رده إلى تبيان عدم شرعية هذه النتائج.

---

(١) رد على رد السقيفة، مطبعة العرفان، (صيدا، ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م)، ص٢.

(٢) المصدر نفسه، ص٢-٣

(٣) السقيفة: هو المكان الذي اجتمع فيه الانصار بعد وفاة رسول الله (ص)، وكان الرسول لم يدفن بعد، وقد اتفق الانصار على تنصيب سعد بن عبادة خليفة بعد الرسول، ولكن سرعان ما حضر أبو بكر وعمر بن الخطاب وأبو عبيد الجراح إلى السقيفة عند سماعهم هذا الخبر، واحتجوا على الانصار بأن الخلافة في المهاجرين، وقد انقسم الانصار بسبب حسد بشير بن سعد الخزرجي لأبن عمه سعد بن عباده، وكراهة قبيلة الأوس وأحد زعمائها أسيد بن خضير من أن يكون سعداً خليفة للمسلمين، فبايعوا أبا بكر على الخلافة، وقد تخلف سعد بن عبادة عن البيعة،

٣ . كانت مناظرات وردود السيّد القزوينيّ في جوانب فكرية مختلفة منها عقائديّة وفقهيّة واجتماعيّة وسياسيّة، ولكن كان الجانب العقائدي أكثر تلك الجوانب أهمية في مؤلفاته، فقد رد عقائدياً على محمد إسحاق النشاشيبي بكتاب أسماه (مع النشاشيبي في كتابه الإسلام الصحيح)، وحاول دحض ما ذهب إليه وبخاصة ما يتعلق بأية التطهير، وأنّ الآية نزلت في نساء النبي محمد (ص)، وكذلك الرد على آراءه في معنى العترة الطاهرة، وعن حديث الثقلين وغيرها من الأحاديث والروايات التي اختلف المسلمون في تفسيرها[1].

٤ . أصدر السيّد القزوينيّ كتاب (الإسلام والألوسي) رد فيه على كتاب (تلخيص ترجمة التحفة الأثنى عشرية) للشيخ محمود شكري الآلوسي البغدادي[2]، كما أصدر كتاباً في الرد على عبد الرحمن الزرعي[3] الذي رد على كتاب القزوينيّ (نقض الصواعق المحرقة)، ورد القزوينيّ على كتاب (فقه الشيعة الإمامية) لصاحبه علي أحمد السالوس بكتاب اسماه ((محاورة عقائدية مع الدكتور علي أحمد السالوس في كتابه (فقه الشيعة الإمامية))[4].

٥. كان للسيّد القزوينيّ رداً عقائدياً مهماً على كتاب (ضحى الإسلام) للكاتب المصري أحمد أمين[5]، في مسألة العصمة التي أثارها في كتابه، فقد ذكر أحمد أمين: ((يقول

ولم يحضر السقيفة من المهاجرين غير عمر بن الخطاب وأبو عبيد الجراح إضافة لأبى بكر. يُنظر: ابن قتيبه الدنيوري، الإمامة والسياسة، تحقيق: علي شيري، منشورات الشريف الرضي، (د.م ، د.ت)، ص٢١-٢٦.

(١) يُنظر: أمير محمد الكاظمي القزويني، مع النشاشيبي في كتابة الإسلام الصحيح، (د.م ، د.ت).

(٢) أمير محمد الكاظمي القزويني، أهل البيت في الكتاب والسنة، (د.م ، د.ت)، ص٤.

(٣) أمير محمد الكاظمي القزويني، مناظرات عقائدية بين الشيعة وأهل السنة، ص٢٥١.

(٤) محاورة عقائدية مع الدكتور علي أحمد السالوس في كتابه (فقه الشيعة الإمامية).

(٥) لأحمد امين عدة كتب في هذا الباب، للمزيد من الإطلاع يُنظر: فجر الإسلام، يبحث عن الحياة العقلية في صدر الإسلام إلى آخر الدولة الأموية،، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٩٦٩)؛

خصومكم أنّ الحاجة إلى الإمام ليس هو جواز الخطأ على الأمة، بل وظيفته تنفيذ الأحكام ودرء المفاسد وحفظ بيضة الإسلام، ولا حاجة في ذلك إلى العصمة، بل يكفي الاجتهاد والعدالة؛ ولأن الإمام ليس هو الحافظ للشريعة وإنما هو المنفذ، والحافظ هم العلماء، ولو كان وجود المعصوم ضرورياً لوجب أن يكون في كلّ قطر، بل في كلّ بلدة؛ إذ الواحد لا يكفي الجميع لانتشار المكلفين في الأقطار، ونصب نائب عنه لا يفيد؛ لأنّ النائب غير معصوم، ويشهد لذلك ما روي في (الكافي) عن علي (ع) أنّه قال لأصحابه: (لا تكفوا عن مقال بحق، أو مشورة بقول، فإني لست بآمن أن أُخطئ)، وما روي عن أنّ الحسين كان يظهر الكراهة في صلح أخيه مع معاوية[1]، وهذا لا يتفق مطلقاً مع ما تدعونه من وجوب عصمة أئمتكم))[2].

وبعد هذه الفقرات مما كتب أحمد أمين في كتابه المذكور سعى السيّد أمير محمّد القزوينيّ إلى الرد على أقواله؛ إذ كتب ((إنّ هذا شيء التقطه الأستاذ أحمد أمين من وراء بعض ما تقدمه، وسجله في كتابه (ضحى الإسلام) بلا تروٍّ...؛ لأنّه يرى أنّ وجود المعصوم بالضرورة يوجب تعدده في كلّ قطر، بل في كلّ بلدة، وهذا لا يمكن، فوجوده لا يمكن، ولكن كان عليه في الأقل قبل أن يصدر هذا الحكم أن يقرأ كتاب الله حيث يقول: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾[3]، ليعلم وجوب وجود من يجب طاعته كطاعة الله تعالى وطاعة رسوله (ص)، وإنّ عصمة أولي الأمر في الآية واجبة كعصمة النبي (ص)، وتلك قضية وحدة سياق وتساوي المتعاطفات في

ضحى الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، (مصر، ١٩٦١)؛ ظهر الإسلام، دار الكتاب العربي، (بيروت، ٢٠٠٥).

(١) للتوسع عن صلح الامام الحسن (ع) مع معاوية بن أبي سفيان، يُنظر: راضي آل ياسين، صلح الحسن، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت، ١٩٩٢)؛ محمد جواد مغنية، الشيعة والحاكمون، ط٥، دار الجواد للطباعة والنشر، (بيروت، ١٩٨١)؛ محسن الأمين العاملي، صلح الحسن مع معاوية، مجلة رسالة الإسلام، تصدر عن كلية اصول الدين، العدد الخامس والسادس، بغداد، كانون الأول ١٩٦٧، ص٣٣-٣٨.

(٢) أمير محمد الكاظمي القزويني، مناظرات عقائدية بين الشيعة وأهل السنة، ص١٥٢.

(٣) سورة النساء الآية ٥٩.

الحكم، فكما أنّ الله تعالى ورسوله (ص) لا يخطئان، فكذلك أولي الأمر من بعده، ولا يجوز التفكيك بيّن فقرات الآية مطلقاً، ومن حيث أنّ النبي (ص) معصوم وجب أن يكون أولي الأمر من بعده معصومين؛ لأنّه لو لم يكونوا معصومين لأمروا بالخطأ فيجب طاعتهم في الأمر الخطأ، ولا شيء من الخطأ تجوز طاعتهم فيه، ولما أمر بطاعتهم مطلقاً علمنا أنّهم معصومون))[١].

إنّ إجابة السيّد القزوينيّ على آراء أحمد أمين في مسألة العصمة[٢] جاءت بطريقة متسلسلة، فهو في البداية بيّن استغرابه من الأقوال غير المتوقعة الصدور من كاتب كبير كأحمد أمين وبالذات فيما تعلق بتعدد المعصومين بسبب تعدد الأقطار والبلدات، وإنّ وجود المعصوم الواحد لا يكفي، وبعدها تحوّل القزوينيّ إلى دعم رأيه بالحجج ومنها استشهاده بالآية التي تدل على عصمة أولي الأمر؛ إذ جاءت هذه العصمة ضمن سياق واحد مع عدم أمكانية تفكيك فقرات تلك الآية.

استمر السيّد القزوينيّ في مناقشة أحمد أمين في مسألة العصمة، فكتب: ((... نعم لا جائز في نظر الأستاذ أن يكون الواحد كافياً للجميع، للتعليل ... الذي جاء به مؤخراً بقوله (لانتشار المكلفين في الأقطار، وعدم عصمة النواب)، فيلزم قوله هذا: أمّا أن يقول بتعدد الأنبياء ووجود نبي في كلّ قطر بل في كلّ بلدة؛ لأنّ الواحد لا يكفي الجميع على حد قوله، ونصب النائب عنه لا يفيد؛ لأنّ النائب غير معصوم[٣]، وأمّا أن يقول

---

(١) أمير محمد الكاظمي القزويني، مناظرات عقائدية بين الشيعة واهل السنة، ص١٥٢–١٥٣.

(٢) العصمة: ((في اصول اللغة هي ما اعتصم به الإنسان من شيء كأنه امتنع به عن الوقوع فيما يكره، وليس هي جنساً من اجناس الفعل، والعصمة في اصطلاح المتكلمين هي لطف خفي يفعله الله تعالى بالمكلف بحيث لا يكون له داع إلى ترك الطاعة وارتكاب المعصية مع قدرته على ذلك، وإنّ اتصاف الأنبياء الدعاة بالاستقامة السلوكية والممارسة السوية في الحياة -أيّ اتصافهم بالعصمة- أمر ضروري لنجاح الدعوة وقبول البشرية بمبادئ الرسالة، لذا كان هذا الطف بالانبياء - في حقيقته - لطفاً بالبشرية، لطف هداية وتقريب من الاستقامة والصلاح)). يُنظر: هاشم الموسوي، التشيع، نشأته — معالمه، ص ١٤٢.

(٣) اختلف علماء المسلمين في درجة عصمة الأنبياء، فمنهم قال بعصمتهم فيما يقع في باب الأعتقاد، ومنهم من قال بعصمتهم فيما يقع في باب التبليغ، وكذلك قال آخرون بعصمتهم فيما يقع في باب الأحكام والفتيا، وقال قسم آخر في عصمتهم فيما يقع في أفعالهم وسيرتهم، أما

بعدم عصمة الأنبياء (عليهم السلام) ... (نعوذ بالله من ذلك)،... وأيهما قال فهو واضح البطلان ...))[١].

وأضاف القزوينيّ: ((وكأن الأستاذ يرى أنّ الله تعالى ما كان يعلم بانتشار المكلفين في الأقطار، أو ما كان يعلم بكفاية الواحد، وعدم عصمة النائب، فبعث محمد (ص) نبياً للعالمين من الأولين والآخرين إلى قيام يوم الدين... وأمّا قوله (إنّ الحافظ للشريعة هم العلماء) فيقال له: إنّ العلماء غير معصومين فيجوز عليهم الخطأ، فيؤدي خطؤهم إلى ضياعها لا حفظها ورعايتها، فإذا كان العلماء لا يستطيعون حفظ أنفسهم من الخطأ فكيف ياترى يستطيعون أن يحفظوا الشريعة من الضياع، وقديماً قالت الحكماء (فاقد الشيء لا يعطي ما فقده)، وإمّا ما ورد من الروايات ونسبها إلى الكافي فموضوعه لا أصل لها[٢]؛ لأنها منافية للأدلة القطعية على عصمته (عليه السلام)، ومثلها ما نسب إلى الإمام الحسين (عليه السلام) من إظهار الكراهة في صلح أخيه الحسن (عليه السلام) مع معاوية، فإنّه ... لا أصل له مع أنّه معارض للمتواتر من الحديث، وللأدلة العقلية القطعية الدالة على وجوب عصمتهما))[٣].

٦ . اشتملت مناظرات القزوينيّ على نوع آخر من الردود والمناظرات مع خصومه الفكريين تمثل في الرد على النظريات الفكرية الحديثة، والتي كانت تمثل المادة الفكرية لجهات دولية ولقوى أمبريالية[٤]، ظهرت في الساحة السياسية الثقافية للمجتمع وبرزت

اعتقادهم الكفر والضلال فإن ذلك غير جائز، وهناك تفصيل في هذه الأقسام الاربعة. يُنظر: محمد حسن آل ياسين، ص٩٩-١٠٠.

(١) أمير محمد الكاظمي القزويني، مناظرات عقائدية بين الشيعة وأهل السنة، ص١٥٣.

(٢) قام الشيخ الكليني صاحب كتاب الكافي بجمع آلاف الأحاديث دون تحقيق خوفاً من ضياعها حسب ما يقول، وقد أثبت المحققون من علماء الشيعة أنّ هناك آلاف من تلك الأحاديث غير صحيحة ومنها ما تعارض مع كتاب الله.

(٣) أمير محمد الكاظمي القزويني، مناظرات عقائدية بين الشيعة وأهل السنة، ص١٥٤-١٥٥.

(٤) الأمبريالية: ((هي نظرية وضعها لينين جاء فيها: ((إن الأمبريالية وضعها رأسمالية في مرحلة من تطورها، حيث تقوم على سيطرة الاحتكارات ورأس المال، إذ يكتسب تصدير رؤوس الأموال أهمية فائقة، ثم يبدأ اقتسام العالم من قبل الاحتكارات العالمية، وينتهي تقسيم أراضي

لها انعكاساتها في حركته اليومية، وبعض هذه النظريات كانت قد ظهرت منذ منتصف القرن الثامن عشر، وأُخر ظهرت وتعززت كالماركسية في القرن التاسع عشر، وبدا تشابك فكري أمتد أثره إلى شتى أنحاء العالم، ولعل أوّل بوادر لظهور هذه الأفكار في العراق كانت في مطلع عقد العشرينيّات من القرن الماضي، واتسعت مظاهر هذه الأفكار السياسية الجديدة — بمختلف أنماطها – في عقد الثلاثينيّات، وبدأت تظهر تنظيمات سياسية تُنظر وتُنظم وتُنشر أفكاراً لم يكن بعضها منسجماً مع مفاهيم الدين الإسلامي، فضلاً عن الهيمنة الاستعمارية التي شهدتها الأقطار العربية بعد الحرب العالميّة الأوّلى. كلّ هذه استفزت المسلمين، فكان لعدد من العلماء مواقف واضحة جابهت هذه الأفكار، واستنكرت الاستعمار، واعتبرت إنّ ما شاع من قيّم لا تنسجم مع تعاليم الإسلام هي وليدة تشجيع المستعمرين وأذنابهم الذين أرادوا من خلال ذلك إضعاف شعاعه في النفوس وأثره في حركة المجتمع المسلم.

لذا كتب السيّد القزوينيّ متصدياً لهذا الأمر كتابه الموسوم بـ((الإسلام وشبهات الاستعمار)) وفيه تناول مخاطر الاستعمار وأهدافه غير المعلنة في الإساءة إلى الإسلام، والذي جاء فيه: ((منذ سقطت أمتي صريعة بأيدي المستعمرين، وصارت غنيمة سائغة لأولئك الوحوش الكواسر، ادخلوا ثقافتهم الغربية المؤسسة على حضارتهم ومفهومها من الحياة والمجتمع في بلادي، الأمر الذي اقاموه على أساس فصله عني (يعني الإسلام) وإقصائي عن موضعه من القاعدة الاجتماعية للحياة، وعرفوا السعادة

العالم كلها بين أكبر البلدان الرأسمالية، وإن الجوهر الاقتصادي والسمة الرئيسة للامبريالية هو استبدال المزاحمة الحرة بسيطرة الاحتكارات، والتي هي المسيطر الكلي على اقتصاد وسياسة أكبر البلدان الراسمالية، ففي الولايات المتحدة الأمريكية اليوم وهي حصن الأمبريالية نجد أكثر فروع الانتاج أهمية تحت سيطرة الاحتكارات بنسبة تتراوح بين ٦٠٪ و١٠٠٪)). يُنظر: ب.ن، بونوما ريوف، المصدر السابق، ص٦١-٦٢، وبصدد التفسير النظري للأمبريالية يُراجع: روجز أدين، بوب سوتكليف، دراسات نظرية في الأمبريالية، ترجمة: وميض جمال نظمي وكاظم هاشم نعمة، (الموصل، ١٩٨٠)، والكتاب هو مجموعة البحوث التي قُدمت إلى الحلقة الدراسية عن الإمبريالية بجامعة أكسفورد في بريطانيا.

بأنها اللذة والمنفعة، وإنَّ الهدف الذي يجب أن يجعله كلَّ إنسان في حياته هو الحصول على أكبر نصيب في تلك اللذة والمنفعة ...))[1].

أراد القزوينيّ بكتابه المذكور كشف مخاطر الفكر الأوربي ودعواهم بفصل الدين عن السياسة، وتبديل قيّم المجتمع الإسلامي بالقيم الأوربية، وهي لا تتفق مع الانتماءات الفكرية والأخلاقية وتمثل تجاوزاً على المعتقدات العامة للإنسان العربي عامة والمسلم بخاصة، وأشار لمن تعامل مع المستعمرين على ذلك... ((فأول عمل عملوه لهذا الغرض أن وضعوا قوانين فرضوها على أمتي فرضاً بمعونة عملائهم الذين ... كان الناس يسمونهم (مسلمين)، ولما أدخل أنا (يعني الإسلام) في قلوبهم، فألزموا المسلمين بتطبيقها على واقعهم والخضوع لها حتّى شب على ذلك صغيرهم وهرم عليه كبيرهم، والويل من العملاء الطامعين بالكرسي لتطبيق نظام أسيادهم المستعمرين لمن خالفهم أو طعن فيها أو عدل عنها إلى سواها))[2].

وأضاف السيّد القزوينيّ بكتابه إلى أنّ هناك جهوداً لعزل الإسلام عن حركة المجتمع وحجزه في إطار العبادة في المسجد، وإنّ هناك مَنْ يسعى بهذا السبيل ((...ويُفهموهم بأني (يعني الإسلام) لا أتعدى حدود الصلاة والصيام والأدعية والأذكار المعتادة في المساجد إلى معالجة الشؤون العامّة، فسجنوني بيّن جدران المساجد، ومنعوني من النزول إلى ميدان الفكر والعمل، وشجعوا على تركيز تلك الفكرة وتقويتها في أذهانهم بواسطة عملائهم، فكان من نتيجة ذلك الإغراء والإغفال أن أصبح المسلم المعاصر لا يعرفني إلا صورة جامدة كما أراد له الاستعمار لا كما أردته أنا، ... ولما أخذ هذا المفهوم الخاطئ للسياسة محله في أذهان أكثر المنتمين أليَّ وتركز في عقولهم، كان طبيعياً أنّ فكرة التضاد بيّن السياسة بمفهومها الذي يتبناه الاستعمار وبيّن أنا الإسلام، فأخذوا ينظرون إليها كأنها شيء مناقض لواقعي وحقيقتي، لأنني دين سماوي خالد كله خير طاهر...))[3].

---

(1) ص٥-٦.

(2) المصدر السابق، ص٧-٨.

(3) المصدر السابق، ص٨-٩

٧. أشاعت الجماعات المعادية للإسلام فكرة أنّ الدين الإسلامي يتعارض مع التقدم الحضاري الذي شهده العالم من تطورات في العلوم الحديثة، وكثير من الأقوال التي حاول المستعمر ان يُظهر الإسلام على أنّه دين عبادة فقط، ولا يصلح؛ لأن يكون نظاماً متكاملاً للمجتمعات، وبهذا الصدد رد السيّد القزوينيّ على كلّ هذه الشبهات بالقول:((...إنّ حضارة الإسلام لا تتنافى مع أشكال المدنية التي يُهيؤها العالم الحديث، إذا كانت محدودة بالتحديد الذي لا يتصادم مع مفاهيم حضارته التي تستعمل ذلك كله في الصالح والنافع دون الضار والفاسد، الأمر الذي حدث وسيحدث في غير حضارته من الحضارات الأخرى التي لم ينزل بها القرآن، لذا فلا يوجب تطبيق نظام الإسلام التقليل من شأن تلك العلوم والمدنية... كما يزعم المستعمر ... بهتاناً وزوراً؛ لأنّ الإسلام هو الدين الذي يدعو إلى العلم والتأمل في أسرار الطبيعة والتوغل في معرفة حقيقتها وهو الذي يُقيم لا سواه أروع مجتمع إنساني عادل على طبق نظامه الذي صنعه الله تعالى وحده))[1].

وهكذا يتضح أنّ القزوينيّ أكد على أنّ الإسلام نظام متكامل يسعى إلى إقامة حضارة إنسانية، تقوم على أساس أرتباطها بالله سبحانه وتعالى الذي أبدع تلك الحياة، ووضع لها نظامها الأكمل ودستورها الأفضل، وإن سعادة البشرية لا تتحقق إلا عن طريق هذا النظام الإلهي، لذا نجد أنّ الله سبحانه وتعالى خاطب الرسول الكريم محمّد (ص) بقوله ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[2]، فالحق هو في الإسلام لا في غيره وإن النظام والدستور الإسلامي يصلح للنّاس جميعاً، حيث أنّه لم يترك ناحية من نواحي الحياة الخاصة والعامّة إلا عالجها بطريقة سليمة وصحيحة.

---

(١) أمير محمد الكاظمي القزويني، الإسلام وشبهات الاستعمار، ص٣٤-٣٥؛ أمير محمد الكاظمي القزويني، الإسلام وواقع المسلم المعاصر، (د.م ، د.ت)، ص٦٢.

(٢) سورة الجاثية الآية ١٨.

الفصل الرابع

الأثر السياسيّ للسيّد أمير محمّد الكاظميّ القزوينيّ في البصرة

١. مفهومه للفكر السياسيّ

٢. موقفه من الأحزاب السياسيّة في البصرة

٣. موقفه من الأنظمة الحاكمة في العراق

١. مفهومه للفكر السياسيّ

كان السيّد أمير محمّد القزوينيّ واحداً من علماء الدين الذين أمنوا بضرورة عدم فصل الدين عن السياسة[١] ، وإنّ العمل السياسيّ عنده من أصل الدين، ومن صميم الفكرة الدينية الصالحة، وقد اقتدى بذلك بأثر والده السيّد محمّد مهدي، فضلاً عن اقتدائه بأثر باقي العلماء أمثال الشيخ محمّد تقي الشيرازي والشيخ محمّد الحسين كاشف الغطاء وغيرهم ممن كانوا أعمدة الفكر الدينيّ والسياسيّ في العراق[٢] .

وظهر أنَّ السيّد القزوينيّ كان يرى أنَّ العمل السياسيّ في الإسلام هو من حق المسلمين بشكل خاصّ، وإنَّه جزء من النظام الاجتماعي؛ إذ لا يوجد في رأيه نظام اجتماعي قادر على بناء الإنسان والمجتمعات وحل كلّ المشكلات الاجتماعية والاقتصادية إلا في إطار النظام الإسلامي؛ لأنه نظام متكامل يصلح لكلّ زمان ومكان، قال تعالى: (يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ)[٣] ، وقال تعالى (ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِن

---

(١) إنَّ تعريف السياسة في المدلول اللغوي: ((القيام على الشيء بما يُصلحه، وتعني أيضاً الترويض والتدريب على وضع معين، والتربية والتوجيه، وإصدار الأمر والعناية والرعاية))، أما المعنى الاصطلاحي للسياسة فيختلف حسب العقيدة والمبدأ والنظرية التي تقول بها تلك الجماعة، فقد عرفها سقراط الفيلسوف اليوناني بأنها: ((فن الحكم))، وعرفها أفلاطون بأنها: ((فن تربية الأفراد في حياة جماعية مشتركة، وهي عناية بشؤون الجماعة))، وعرفها ميكافيلي بأنها: ((فن الإبقاء على السلطة، بصرف النظر عن الوسيلة التي تحقق ذلك))، ويرى دزريلي: ((إنَّ السياسة هي فن حكم البشر عن طريق خداعهم))، أما كلمة السياسة في الإسلام ((فتطلق عن كلّ عمل يتعلق برعاية الأمة وتدبير شؤونها... سواءً الاقتصادية أو الاجتماعية أو التعليمية أو أدارة الدولة أو نشاط الأفراد والأحزاب الإسلامية أو القضاء وإدارة العلاقات الخارجية والدفاع عن الأمة والعقيدة...الخ)). يُنظر: هاشم ناصر الموسوي، الثقافة السياسية الإسلامية، ط٢، (د.م، ٢٠٠٥)، ص ٩-١٢.

(٢) ظاهر جبار عبيد، المصدر السابق، ص ٣٥.

(٣) سورة ص، الآية ٢٦.

بَعْدِهِم لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ)[١] ، وقد تطرق القزوينيّ إلى ذلك كله من خلال كلمات صريحة واضحة إذ كتب: ((إنَّ السياسة بمعناها الواقع الصحيح هي من حق الإسلام وشؤون دولته الرشيدة لا من حق سواه وكما يقول القرآن: (فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلاَلُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ)[٢] ، فالحق في الإسلام لا في غيره والخير كله في نظامه لا في سواه، ولا يصلح النّاس جميعاً إلا دستوره الذي لم يترك ناحية من نواحي الحياة العامّة والخاصّة إلا عالجها علاجاً صحيحاً ناجحاً))[٣].

وكانت فكرة فصل الدين عن السياسة قد برزت بوضوح في أوربا خلال الصراع الذي حصل بيّن الكنيسة المسيحية والإمبراطورية الرومانية، علماً أنَّ هذا الصراع لم يكن وليد تلك المدة الزمنية التي لا تتعدى عدة قرون من التأريخ الحديث، وإنما كانت له جذور تأريخية طويلة تصل حتّى إلى العصور القديمة[٤].

إنَّ فكرة فصل الدين عن السياسة والمستوحات من الفكر الأوربي الغربي قد انتشرت في أصقاع العالم المختلفة، وغزت دولاً ذات أغلبية إسلامية، حيث تحولت تركيا على إثرها إلى دولة ذات دستور علماني[٥] أكد على فصل الدين عن السياسة، ثُمَّ استمر هذا الغزو الفكري والسياسيّ إلى باقي الدول الإسلامية الأُخر، وكان الراعي لذلك الغزو هي تلك الدول الاستعمارية الكبرى آنذاك[٦].

---

(١) سورة يونس، الآية ١٤.

(٢) سورة يونس الآية ٣٢.

(٣) أمير محمد الكاظمي القزويني، الإسلام وواقع المسلم المعاصر، ص ٦٢

(٤) ظاهر جبار عبيد، المصدر السابق، ص٩٤.

(٥) كانت خسارة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) أدت إلى إنهيارها، وسقطت قبل انعقاد مؤتمر لوزان في سويسرا عام ١٩٢٢، وحلت محلها حكومة المجلس الوطني الكبير في انقره برئاسة مصطفى كمال الذي أنهى حكم السلطنة العثمانية وأقام حكماً علمانياً أساسهُ فصل الدين عن الدولة. يُنظر: فاضل حسين، عبد الوهاب عباس، عبد الأمير محمد أمين، المصدر السابق، ص٤٢-٤٣؛ سعيد سنو، تركيا الكمالية، مكتبة الصحافة والنشر، (د.م، د.ت).

(٦) سعت بريطانيا بعد احتلالها العراق إلى إقامة حكم تحت شروطها، ونجحت في ذلك عندما اختارت فيصل ملكاً على العراق، ومن ثم فرضت معاهدة كبلت فيها البلاد لعقود من الزمن، أما

وفي العـراق سـعى علمـاء الـدين إلى كشـف مخططـات ومـؤامرات الـدول الاستعمارية، والتي كانت تستهدف إبعاد المسلمين عن عقيدتهم الإسلامية، وكان الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء من أبرز أولئك العلماء في تلك المدة الذين تصدوا لتلك المؤمرات، إذ دعا علناً إلى عدم فصل الدين عن السياسة، وقد روي عن السيّد أمير محمّد القزوينيّ[1] أنّه سمع من الشيخ كاشف الغطاء جواباً عن سؤال وجه إليه حول رأي الإسلام في عمل علماء الدين في السياسة أنّه قال: ((أنا غارق فيها إلى هامتي وهي من واجباتي، وأراني مسؤولاً عنها أمام الله والوجدان))[2].

إنَّ أقوال الشيخ محمّد الحسين كاشف الغطاء في السياسة قد شجعت ودعمت الكثير من علماء الدين الذين أمنوا بهذه الأقوال الإصلاحية ومنهم السيد أمير محمّد القزوينيّ، والذي كان قد وجد بهذه الأقوال خطوات مهمّة في طريق تنبيه علماء المسلمين الآخرين وايقاضهم من غفلتهم عن قضايا المسلمين المصيرية، وخصوصاً أنَّ تلك الأقوال قد صدرت من مرجع دين كبير كالشيخ كاشف الغطاء.

وفي غمرة هذه الأوضاع دعا السيّد القزوينيّ علماء الدين إلى القيام بمهامهم وممارسة دورهم الرسالي داخل صفوف الأمة بصفتهم أمناء الرسل وورثة الأنبياء، وإنَّ أيّ غفلة أو تهاون منهم تجاه قضايا الأمة سوف يؤدي إلى الإضرار بالمجتمعات المسلمة ومن ثُمّ عدم صلاحيتهم لأداء الرسالة، فقد كتب في ذلك: ((ولا يجوز على علماء

لائحة الدستور فقد مرت في مراحل عدة، وكانت البداية هي إنَّ لائحة مشروع الدستور وضعت في أواخر خريف ١٩٢١ من قبل المقدم هـ. يونغ التابع لدائرة الشرق الأوسط في وزارة المستعمرات، والمستر دراور مشاور وزارة العدلية، وإنّ اللائحة الأولى هذه استمدت بعض المواد من دساتير استراليا ونيوزلندة وبلدان أُخر، وقد أُجريت عليها بعض التغييرات، وعُرضت على فيصل وقبلها مبدئياً، وأخذها المقدم يونغ إلى لندن في أوائل ١٩٢٢، وعلى العموم فإنَّ لائحة الدستور طرأ عليها بعض التعديلات فيما بعد، ((وإنّ الشروط الأساسية في اللائحة استُمدت من الدستور العثماني الذي كان معروفاً أكثر من غيره))، وتمّ اقراره من المجلس التأسيسي في ١٤ تموز ١٩٢٤. يُنظر: فيليب وبلارد ايرلاند، العراق دراسة في تطويره السياسي، ترجمة: جعفر خياط، دار البيضاء، (بيروت، د.ت)، ص٢٩٣-٢٩٩.

([1]) مقابلة مع عبدالله جعفر خوين التميمي بتاريخ ٢٠١٢/٩/١.

([2]) محمد الحسين كاشف الغطاء، المصدر السابق، ص١٤.

الدين أنْ يغفلوا عما يدور حولهم من الأمور ولا جائز إن ينطلي عليهم الأمر بالغش والتمويه، وقد نصبهم رسول الله (ص) أدلاء على دينه وحجته على أمته وخولهم صلاحية الحكم فيهم والتدبير لهم، ولو جاز عليهم أن يبيعوا دينهم، ولا يفهموا ما يحدث في مجتمعهم، أو يجهلوا المبادئ الأخرى الخارجة عن نطاق الإسلام، ومدى فسادها وضررها لجازت الغفلة على النبي (ص) وجاز نسبة الجهل وقلة الفهم اليه؛ لأنه (ص) نصب على الأمة من لا يفهم... ويغفل... ويجهل شؤونها... وذلك يعني نسبة الجهل والغفلة إلى الله تعالى عن ذلك والعياذ بالله))[١]،

ولم تكن دعوة القزوينيّ هذه هي الدعوة الوحيدة، بل أنَّ هناك دعوات مشابهه لها، وقد تكون أشد منها دعت علماء الدين للقيام بدورهم الشرعي في إدارة شؤون الأمة[٢]، وهكذا انبثقت حركة القزوينيّ الإصلاحية، والتي كانت في بداياتها تدعو إلى إصلاح الواقع الداخلي للحوزة العلميّة في النجف؛ لأنّها هي الأساس في أيّ تحرك إصلاحي مستقبلي، وكان السيّد القزوينيّ يرى أنَّ الواقع الحوزوي يُعاني الكثير من السلبيات التي أثرت على أداء واجبه الشرعي في الاهتمام بشؤون الأمة الإسلامية، كما أنّه وجد أنّ لا خلاص من الواقع السيئ الذي تعيشه الأمة إلا بإصلاح الواقع الحوزوي.

---

(١) أمير محمد الكاظمي القزويني، الإسلام وواقع المسلم المعاصر، ص٢٩.

(٢) يُعد السيد الخميني أكثر العلماء انتقاداً لفئة علماء الدين الداعين إلى فكرة فصل الدين عن السياسة، فقد قال لهم: ((إن تقاعس العلماء وسكوتهم أشد ضرراً من تقاعس غيرهم، فالمخالفة والمعصية الصادرتان عن شخص لا يتجاوز في الغالب نفسه، بينما يكون فيما يصدر عن العالم من مخالفة ومعصية، أو سكوت على الظلم، ضرر عظيم على الإسلام كله... هؤلاء جماعة من البلهاء يدعون بالمقدّسين وهم ليسوا بمقدسين، بل متقدسين يتكفلون التقدس، علينا أن ننصحهم وان نُحدد موقفنا منهم، لأن هؤلاء يمنعوننا من الإصلاح والتقدم والنهوض...وعلينا إن ننصح أمثال هؤلاء أن يرجعوا عن غيهم وننبهم إلى الخطر المحدق بالإسلام والمسلمين وأن نفتح أبصارهم...فإن نفعت الذكرى فذلك ما نريد، وإلا كان لنا معهم حساب أخر، وموقف أخر)). يُنظر: سمير سليمان، الإمام الخميني والمشروع الحضاري الإسلامي، منظمة الإعلام الإسلامي، (طهران، د.ت)، ص ٦٩-٧٢.

دعا السيّد القزوينيّ إلى اجتماع[١] حضره ستة وثلاثون عالم دين ووكيل مرجع دين في البصرة، كان منهم السيّد عبد الحكيم الصافي، والشيخ محمّد حسن المظفر، وميرزا محسن الفضلي، والشيخ حسن المظفر، وميرزا عباس جمال الدين، والسيّد حامد السويج، والشيخ عبود مال الله، والشيخ حسن فرج الله، والسيّد محمد عبد الحكيم، والشيخ جواد السهلاني، وميرزا أحمد ميرزا محسن الفضلي، وغيرهم، وتدارسوا أموراً كثيرة، وأيّد المجتمعون كافة آراء السيّد القزوينيّ في إرسال رسالة إلى مراجع الدين في النجف الأشرف وبيان رأيهم؛ من أجل أنْ تتبوأ الحوزة العلمية مكانتها المرموقة وتأخذ دورها في حركة المجتمع الإسلامي[٢].

كما وجدَ في مصدر تأريخي آخر رسالة أُخرى[٣] أرسلها السيّد القزوينيّ إلى مراجع الدين الكبار في الحوزة العلميّة في النجف جاء فيها: ((... وددنا أن نرفع لسماحتكم طرفاً من ستار أسدله أعداء الدين، وهم وإن لم يُحرموا من سلسبيله العذب، ولكن ما مجرى العلم في أدمغتهم إلا كمجرى الماء العذب في أصول الحنظل فهي كلما إزدادت رياً إزدادت مرارةً، وهؤلاء كلما إزدادوا فهماً ازدادت أدمغتهم خبثاً في تفريق كلمتكم وتباعد قلوبكم من بعض، عملاً بقول القائل (فرق تسد)، فلو ركزتم كلمتكم بالاتحاد القلبي واجتمعتم، ولو بالأسبوع يوماً وتذاكرتم فيما يصلح الأمة وما

---

(١) لم تذكر مجلة الذكرى تأريخ ذلك الاجتماع، ولكن يمكن أن يكون تأريخه قبل تاريخ الرسالة التي سوف تُعرض لاحقاً بمدة قصيرة، والتي أرسلها المرجع الأعلى السيد محسن الحكيم بتاريخ ٢٣ ذي الحجة/ ١٣٨١هـ المصادف ١٩٦٢/٤/٢٨، جواباً على الرسالة التي أرسلها السيّد القزوينيّ إلى عدد من مراجع الدين بعد التخويل الذي حصل عليه من مجموعة من علماء الدين في البصرة.

(٢) للإطلاع على الرسالة، يُنظر: مجلة الذكرى، المصدر السابق، ص٩-١٥.

(٣) إنّ الرسالة مؤيدة من مجموعة علماء البصرة نفسها، وخالية من أي تأريخ، ويمكن أن يكون تاريخها كما ذُكر سابقاً عن تاريخ اجتماع مجموعة علماء الدين في البصرة، أيّ قبل الرسالة الجوابية للسيد محسن الحكيم إلى السيد القزوينيّ بمدة قصيرة.

يلزم اختياره في توجيهها إلى مرضاة الله وتطبيق أحكامه لحُلت المشكلة وعلت كلمة الله في الارض))[١].

بيَّنَ القزوينيّ في رسالته، أنَّ الداء يكمن في البطانة القريبة من مراجع الدين؛ إذ ذكر أنَّ هؤلاء سبب اختلاف الأمة وتفريق كلمتها بما حملوا من أدمغة غير واعية، فضلت مصالحها الخاصّة على مصالح العامّة، وأضاف أيضاً: ((... والقوم الذين هم بطانتكم لم يكفهم أنّهم منعمون بنعيم الإسلام ومحترمون باسمه دون أن جمدوا أنفسهم ولم يعملوا بما يجب عمله... من مراعاة المصلحة العامّة... لذا ترى الكثير من الوكالات الصادرة من قبلكم تشعر بفضل أهلها وتعطيهم المكانة السامية والمنزلة التي هي فوق منزلتهم،... والذي نعلمه أنَّ الشهادات المدرسية التي نحن حاصلون عليها والمزود بها كل من تخرج من تلك المدارس إنما تُعطى للتلميذ بعد دراسة واختبار... في كل سنة فيجتاز الأبتدائية بعد ست سنين والثانوية بعد خمس سنين، يجرى له خلالها اثنان وعشرون إمتحاناً، منها إمتحانان وزاريان عامان، ثُمّ إذا دخل الكليات تخصص فيما يرغب التخصص به، وكم كان مؤسفاً أن يكون تلميذ المدرسة غير الدينية بهذا المستوى من الرقي حين يكون الشاغل للمنصب الديني الموكل من قبلكم أكثر الوجودات بمستوى غير لائق بذلك المنصب، ولم يجرِ لهُ أيّ اختبار يؤهله لذلك، لذا كان غير مستحق لما جاء من وكالته من لقب (العلامة الحجة، أو العلامة) وما إلى ذلك، في حين أنه لا يحسن كتابة رسالة خالية من الغلطات النحوية))[٢].

إنَّ هذا التشخيص الصحيح والجريء لأحوال أغلب وكلاء مراجع الدين، هو واحد من الأسباب المهمّة التي أدت الى تردي أداء المبلغين الحوزويين داخل المجتمع الإسلامي، ومن ثُمّ انعكس ذلك على أداء الفرد المسلم فيما بعد، فأغلب أولئك الوكلاء كانوا يفتقدون إلى المستوى العلمي اللائق بسبب ضعف امكاناتهم الدراسية الأولية، وعشوائية دراستهم الحوزوية؛ بسبب عدم وجود ضوابط تُحدد المتفوق منهم من غير المتفوق.

---

(١) عادل رؤوف، عراق بلا قيادة، المركز العراقي للإعلام والدراسات، (دمشق، ٢٠٠٦)، ص١٨٨، للإطلاع على الرسالة يُراجع ملحق (٨).

(٢) عادل رؤوف، عراق بلا قيادة، المصدر السابق، ص١٨٩.

إضافة لما تقدم، فإنَّ القزوينيّ كشف النقاب عن مساوئ أُخر لأولئك الوكلاء، منها مخالفات شرعية كبيرة، وطالب مراجع الدين أن يضربوا على أيديهم وأن يقوموا بمحاسبتهم وعزلهم عن مواقعهم، ولكنه تدارك القول حين وضح أنَّ تلك المحاسبة أو العزل إن حدث عند مرجع دين معين، فإنَّ ذلك الوكيل الذي عُزل سيجد لنفسه مقاماً مقبولاً عند مرجع دين آخر، مع العلم – والقول للقزوينيّ – كان المفروض على باقي مراجع الدين الأخذ بحكم ذلك المرجع الذي قرر محاسبته وعزل ذلك الوكيل المقصر[١].

وختم رسالته بما نصه: ((... فإننا نعيش في القرن العشرين، عصر السرعة، كما يقولون، فسيطوى الإسلام بانطواء المسلمين، إلا إذا توفقتم عن تدارك الأمر بالاتحاد والاتفاق ووحدة العدد والعدة ،... إنَّ رجاءنا الوحيد إلا يكون نصيب مذكرتنا هذه سلة المهملات، وأننا بانتظار العون والعمل في القريب العاجل))[٢].

إنَّ السيّد القزوينيّ قد اختار كلمات رسالته بكل دقة وذكاء، حيث أشار إلى أنَّ العصر (عصر السرعة)؛ إذ أراد أنْ ينبه جميع من يهمه الأمر إلى خطورة المرحلة التي تمر بها الأمة الإسلامية مقابل التقدم السريع الذي يمر به العالم، وإزاء هذه الحقيقة فأنّه دعا مراجع الدين إلى حث الخطى من أجل أن تنهض الأمة من جديد، وتأخذ مكانتها المرموقة بيّن شعوب وأمم الأرض، كما أنَّ فطنته ونباهته سبقت تفكير البعض، حول ما سيكون مصير تلك الرسالة بعد وصولها، وبالرغم من أنَّ مصير الرسالة كان كما توقعه القزوينيّ من عدم الرد، إلا أنَّ المرجع الديني الأعلى السيد محسن الحكيم كان هو الوحيد الذي أجاب على رسالته[٣]، والذي يبدو أنّه كان مستشعراً لذلك الواقع الذي أشار إليه القزوينيّ وكان متعاطفاً مع رسالته؛ لأنّه كان من المراجع الذين رأوا بضرورة إصلاح الواقع الحوزوي، ولكنه كان يعتقد في الوقت نفسه

---

(١) المصدر نفسه، ص ١٩٠.

(٢) المصدر نفسه، ص١٩٠.

(٣) أما المرجع السيد محمد جواد التبريزي، فكان يعتز كثيراً بالسيد القزويني، وقد نُقل عنه القول ((ليتني جندياً من جنود السيّد أمير محمّد القزوينيّ))، مقابلة مع يحيى عثمان محمد بتاريخ ٢٥/ ٩/ ٢٠١٢؛ مقابلة مع السيد علاء الدين القزوينيّ بتاريخ ٥/ ١١/ ٢٠١٢.

أنَّ ذلك يحتاج إلى جهود وتعاون كبير من مراجع الدين وهذا الذي ما لم يستطع الحصول عليه حتّى وافاه الأجل[1].

ولذلك طلب المرجع السيّد محسن الحكيم من السيّد القزوينيّ الاعتماد على الله وحده، وطلب العون منه وحده، وإنَّ الطريق الوحيد إلى إصلاح الحوزة العلميّة — في رأيه - هو في كثرة الدعاء والتقرب إلى الله تعالى، لكي يتلطف علينا برحمته ويصلح أمرنا بعد أن فقدنا وحدة الجهد والتعاون بيننا؛ إذ جاء في رسالته المؤرخة في ٢٣ ذي الحجة ١٣٨١هـ، المصادف ٢٨/ نيسان /١٩٦٢م: ((...وبعد فقد بلغتنا أنباء جهودكم الدينية المتواصلة وجهادكم الإسلامي المبارك ودأبكم المستمر في تبليغ أحكام الله سبحانه وتعليم شرائعه... في وقت قلْ فيه العاملون وندر المخلصون، فشكراً لكم وشكر الله لكم أعظم وجزاءه أوفر وأتم، وندعوناه سبحانه أن يُكثر من العاملين للإسلام أمثالكم ويجزيكم خير جزاء المجاهدين، إنّه أرحم الراحمين، وأنني لأوصيكم بمزيد الاتجاه إلى الله وطلب المعونة منه وحده فإنه ولي الأمور وبيده تصريف القلوب وعليكم بتعيين وقت خاصّ للمناجاة معه سبحانه وطلب الحوائج منه والابتهال اليه بما يهمكم من أمور دينكم ودنياكم...))[2].

لقد كشفت رسالة السيّد القزوينيّ[3]، عن الهموم التي كان يحملها والمعاناة التي يواجهها بصفته أحد علماء الدين؛ إذ أنَّ واجبه الشرعي يُحتم عليه الإرشاد والتبليغ والإصلاح داخل الأمة، ولكنه كان يصطدم دائماً بكثير من العوائق التي وقفت في وجه حركته الإصلاحية، ومنها ما يراه من قصور في أداء المبلغين الإسلاميين، أضف إلى

---

(١) توفي المرجع الأعلى السيد محسن الحكيم في بغداد في ١٢ ايار ١٩٧٠ أثر مرض عضال، ودفن قرب مرقد الإمام علي (ع)، بعد تشيع مهيب، حضره أحمد حسن البكر رئيس الجمهورية العراقية حينذاك وأعضاء من حكومته. يُنظر: حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص٣٧٤.

(٢) رسالة خطية في مكتبة السيّد أمير محمّد الخاصّة من السيّد محسن الحكيم إلى السيّد أمير محمّد القزوينيّ؛ عادل رؤوف، عراق بلا قيادة، ص ١٩١-١٩٢، للإطلاع يُراجع ملحق رقم (٩).

(٣) وقد أُرسلت نسخ من الرسالة إلى باقي مراجع الدين في الحوزة العلمية في النجف الأشرف، وهم السيّد عبد الهادي الشيرازي، والسيّد محمود الشاهرودي، والسيّد محمّد جواد التبريزي، والسيد أبو القاسم الخوئي، والشيخ مرتضى آل ياسين، المصدر نفسه، ص١٩٠.

ذلك، كان تاريخ تلك الرسائل قد جاء في وقت حرج وصعب كان يمر فيه العراق، وبخاصّة تلك المدة الزمنية الممتدة من عام ١٩٥٨ وحتّى نهاية عام ١٩٦٣، فقد تبدلت خلال هذه المدة أربعة أنظمة حاكمة، كما أنَّ النشاط الفكريّ والسياسيّ الذي تعهده بعض السياسيين المثقفين الأمر الذي أظهر البون الشاسع بيّن هؤلاء ووكلاء المراجع من حيث مستوى التعليم وأساليب النشاط.

كان السيّد القزوينيّ قد وجد في نفسه القدرة على تقديم الأفضل من أجل خدمة الإسلام وإصلاح الواقع السياسي في العراق، ولكنه أدرك منذ اللحظة الأوّلى صعوبة موقفه، فكشف حاجته إلى الدعم من الحوزة العلميّة في النجف الأشرف، وكان يقول: ((لو أعطتني المرجعية قصاصة ورق لأريتها ماذا تنجب الأمهات))[١]؛ وذلك لأنّه كان يعتقد أنَّ التغيير الكامل والحقيقي يحتاج إلى دعم الحوزة العلميّة، وبالذات إذا كان التغيير يطمح إلى أقامة دولة تحكم بالشريعة الإسلاميّة.

وعلى أيّ حال، فبعد وفاة المرجع الأعلى السيّد محسن الحكيم فإن وجهة السيّد القزوينيّ تحولت نحو السيّد محمّد باقر الصدر[٢]؛ إذ كان يرى فيه بأنّه مؤهل لقيادة

---

(١) ظاهر جبار عبيد، المصدر السابق، ص٢٤.

(٢) السيّد محمّد باقر الصدر: من كبار مراجع الدين، ومن أبرز المفكرين الإسلاميين، ولد في الكاظمية ببغداد عام ١٩٣٥، ارتحلت عائلته إلى النجف عام ١٣٦٥هـ/١٩٤٥م، له مؤلفات أغنت الفكر الإسلامي في شتى مناحي العلم والمعرفة، كان له الدور الكبير في النشاطات الإسلامية في العراق منذ عقد الخمسينيات من القرن العشرين، وكان من مؤسسي حزب الدعوة الإسلامية عام ١٩٥٨، ولكنه بسبب ظروف الحوزة العلمية اضطر إلى الأنسحاب من الحزب عام ١٩٦٠، تصدى للمرجعية بعد وفاة السيد محسن الحكيم بعدة سنوات، أُعتقل في عام ١٩٧٤، أُعتقل مرة أخرى على خلفية انتفاضة صفر عام ١٣٩٦هـ-١٩٧٧م، وتمّ الإفراج عنه، ولكنه بقي تحت الإقامة الجبرية، وفي ٥ نيسان عام ١٩٨٠ أُعتقل وأعدم في الثامن أو التاسع من نيسان ١٩٨٠، ودفن بطريقة سرية في مدينة النجف، لمزيد من التفاصيل يُنظر: محمّد طاهر الحسيني، محمّد باقر الصدر، حياة حافلة... فكر خلاق، ط٣، دار السلام، (بيروت، ٢٠١٠)؛ عادل رؤوف، محمّد باقر الصدر بين دكتاتوريتين، المركز العراقي للإعلام، (دمشق، ٢٠٠١)، ص٩١-١٠٣؛ محمّد رضا النعماني، شهيد الأمة وشاهدها، ط٢، (شريعت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤)؛ محمّد جواد جاسم الجزائري،

الحوزة العلميّة لما يحمل من صفات متعددة، فضلاً عن أنّ أهداف السيّد الصدر كانت تتفق مع أهداف السيّد القزوينيّ الذي كان يسعى إلى إصلاح المجتمع الإسلامي وإلى إقامة دولة إسلامية فيما بعد، لذا أرسل مجموعة من أتباعه إلى السيّد الصدر طالباً منه أبحاثه الفقهيّة والأصوليّة للإطلاع عليها[1]. لكي تكون هذه خطوة أوّلى من القزوينيّ للدعوة إلى مرجعية السيّد الصدر، ولكن الأخير لم يكن حينذاك راغباً للتصدي لمهام المرجعية الدينية لأسباب كثيرة، منها أنه كان يرى أنَّ القيام بهذه المهمّة يجب أن تكون ذات طابع حرفي، باعتبارها طريقاً لخدمة الإسلام وليست موقعاً اسمياً، وكان يشعر كذلك أنَّ تصديه إلى المرجعية في ذلك الوقت ليس فيه مصلحة للإسلام؛ إذ لم يكن يُحبذ التنافس على هذا المقام مع وجود مراجع دين كبار في الحوزة العلميّة في النجف الأشرف لكي لا يخلق جواً من القلق والتشتت داخلها، وقد وضح السيّد محمّد باقر الصدر ذلك كله من خلال الرسالة التي أرسلها إلى السيّد القزوينيّ[2]؛ إذ جاء فيها: ((...وأنا أود يامولاي العزيز بهذه المناسبة أن أشكر عنايتكم الأخوية بي التي أعتبرها من كنوزي في الحياة ومن آمالي الكبيرة في خط الإسلام العظيم، وفي نفس الوقت أؤكد لسماحتكم أني أرسلت تلك البحوث لمجرد أن يطلع أخٌ على بحوث أخيه غير راضٍ بأيّ وجه من الوجوه بأن يُرتب عليها بعض الآثار التي أشار إليها أولئك الأخوان الأعزاء الذين بلغوني رغبتكم الشريفة، فإنّهم ذكروا أنَّ سماحتكم ترغبون في الاطلاع على بحوثي الفقهية وتقييمها من الناحية العلميّة لكي تتخذوا موقفاً معيناً تجاه المؤمنين الراغبين في الرجوع إلي في مسائلهم الدينية،... إني لا أفكر فعلاً بأيّ شكل من الأشكال في القيام اجتماعياً بمهام الإفتاء ونحوها من الشؤون التي يمارسها اليوم المراجع الكبار أطال الله أعمارهم؛ لأنَّ أنظر إلى القيام بهذه الشؤون بوصفه معنى

الشهيد محمّد باقر الصدر وقصة قبره بين محاولات الطمس والإظهار حتى عام ٢٠٠٣، (النجف، ٢٠١١).

(١) إنَّ قراءة تلك الأبحاث الفقهية أو الأصولية ستكشف أإنَّ صاحبها قد وصل إلى درجة الإجتهاد؟ ومن ثم إنه أعلم المجتهدين الأحياء في الحوزة العلمية؛ لأن هذين من أهم شروط تبؤ مقام المرجعية الدينية العليا.

(٢) رسالة السيد الصدر كانت بدون تاريخ، والمرجح أنها كانت بعد وفاة المرجع الأعلى السيّد محسن الحكيم عام ١٩٧٠.

حرفياً وأداة لخدمة الإسلام لا بوصفه معنى اسمياً وفقاً لنفع نفسي... فأنا أحس في الوقت الحاضر الذي مليء فيه الفراغ بالمراجع الكبار أنَّ دخولي إلى تلك المجالات ليس فيه مكسب للإسلام... وقد يؤدي في مثل هذه الحالة التنافس والتسابق على تحمل المسؤولية إلى خلق جو من القلق والتشتت الذي قد يحول من نجاح أولئك المراجع الكبار))[1].

لقد كانت رسالة السيّد الصدر تُعبر في حقيقتها عن نُبل وأخلاق صاحبها، فهو على الرغم من مكانته العلميّة المشهودة فأنه وجد أنّ المصلحة الإسلامية تقتضي أنْ يترك شؤون الأمة إلى أولئك المراجع الكبار، وأنْ يُحافظ على وحدة وتماسك الحوزة العلميّة في النجف الأشرف؛ إذ كان عمر السيّد محمّد باقر الصدر عند وفاة المرجع الأعلى السيّد محسن الحكيم قد قارب السابعة والثلاثين عاماً، ويُعدُّ هذا العمر صغيراً بالنسبة لباقي أعمار المراجع الآخرين الموجودين في تلك المدة.

إنَّ قياس عدم تقبل صعود العلماء ذو الأعمار القليلة إلى موقع المرجعيّة العليا هو قياس غير شرعي، بل مخالف للشرع وغير منطقي في الوقت نفسه. فقد احتج علي (ع) على بعض الصحابة كونه أحق بالخلافة بعد رسول الله (ص) وهو في الثلاثين من عمره، ولكن عدداً من الصحابة احتجوا على عليٍ لكونه صغير السن، وإنَّ المُتصدين لمقام الخلافة هم شيوخ القوم، وهذا دليل واضح على أنَّ قياس التفضيل بالعمر لا يتعدى كونه موروث قبلي واجتماعي ليس إلا، ففي محاورة بيّن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب وعبدالله بن العباس، قال الخليفة عمر ((يابن عباس ما أرى صاحبك إلا مظلوماً، فقلت: يا أمير المؤمنين فأردد إليه ظلامته (قال) فانتزع الخليفة عمر يده من يدي ومضى يُهمهم ساعة، ثُمّ وقف فلحقته، فقال يابن عباس ما أظنهم منعهم عنه إلا أنّه استصغره قومه...))[2].

([1]) رسالة خطية في مكتبة السيّد أمير محمّد القزوينيّ الخاصّة من السيّد محمّد باقر الصدر إلى السيّد القزوينيّ؛ حسن البصري، المصدر السابق، ص٨٥–٨٩، يُراجع ملحق رقم (١٠).

([2]) للاطلاع على نص الرواية، يُنظر:عبد الحسين شرف الدين، المراجعات، ط٣، دار التعارف للمطبوعات، (بيروت، ٢٠٠٣)، ص٢٩١.

إنَّ السيّد أمير محمّد القزوينيّ كان مؤمناً إيماناً راسخاً بأنَّ الإسلام رسالة إلهية لا بد لها أنْ تحكم، وإنَّ هذه الرسالة السماوية ما أنزلها الله تعالى إلا لإقامة حكم الله على الأرض، وهو ما سُميَّ اليوم بمصطلح السياسة، وكتب في ذلك: ((فالسياسة بمعنى الأمر والنهي من صميم رسالته (أيّ الإسلام) الكبرى، قال تعالى: (إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)[١]، وقال تعالى: (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا)[٢]؛ لأنَّ الإسلام في تشريعاته مجموعة من الأوامر متعلقة بكل عملٍ صالحٍ فيه نفعٌ فرديٌّ أو نوعيٌّ، ومجموعة من النواهي متعلقة بكلّ فعلٍ فاسدٍ فيه ضررٌ شخصيٌّ أو نوعيٌّ، وذلك كلّه غير مقصور على العبادات والأدعية والأذكار فقط، كما يزعم الاستعمار ....، بل تتعدى ذلك إلى سلوك ومنفعة سواء في ذلك التجارة والصناعة والطباعة وشؤون المال والاقتصاد والاجتماع وأحكام القضاء وما يخص العمال والفلاحين، وكلّ ما يمت إلى الأحوال الشخصية والأمور المعاشية، وما يتصل بتنظيم الخراج والمقاسمة والضرائب وإصلاح الزراعة وأعمار الأراضي، فإنَّ كلّ ذلك خاضع للأوامر والنواهي التي جاء بها الإسلام، وتلقاها من الله وحده على لسان نبيه محمد (ص) كما تخضع لها الأوامر المتعلقة بالصلاة والصيام والحج وشبهها، والنواهي المتعلقة بالمحرمات كالقمار والظلم والربا والاحتكار وشرب الخمر ونحوها من غير فرق بينها))[٣].

إنَّ هذا هو تعريف السيّد القزوينيّ للسياسة[٤]، فقد ألقى الحجة ورفع الأعذار عن كلِّ إنسان يؤمن بالإسلام ديناً له، وأن لا يدافع عن الأفكار التي روّج لها الآخرون، كون

---

(١) سورة النحل، الآية ٩.

(٢) سورة الحشر، الآية ٧.

(٣) أمير محمد القزويني، الإسلام وشبهات الاستعمار، ص٤٤-٤٥؛ ظاهر جبار عبيد، المصدر السابق، ص٦٢-٦٣.

(٤) ((السياسة لدى رجل العقيدة ورجل الدولة الحاكم القائد هي أداة للتغلب على سلبيات الماضي والحاضر من أجل التوصل إلى أوضاع حياتية أفضل في المستقبل لأكبر قدر من الناس. والسياسة في الوقت نفسه، أداة للمحافظة على ايجابيات الماضي والحاضر أمام عواصف التغيير والتقلبات المفاجئة التي قد تحمل للمجتمع السياسي في ثناياها نذر كارثة، فالسياسة، إذن، ليست

السياسة لا يمكن لها أن تتفاعل مع الدين، ولا بد من فصل أحدهما عن الآخر، وعلى هذه الأساس تمكن القزوينيّ كذلك من دحض كلّ أقوال وادعاءات منْ وصف السياسة بأنَّها لعبة قذرة وأنَّ على السياسيين أنْ يكونوا مُخادعين ماكرين.

كان السيّد القزوينيّ يحمل فكراً سياسياً ناضجاً، وسعى إلى إقامة الدولة الإسلامية والتي هي جزء لا يتجزأ من الدين، وإنها مفردة أساسية من مفردات الإسلام والتي من خلالها تُقام حكومة العدل في المجتمع المسلم[1]؛ إذ يقع على عاتقها تنظيم المعاملات وفق القوانين والضوابط التي أمر بها الشرع الإسلامي، وقال القزوينيّ بهذا الخصوص ((أنا(يعني الإسلام) دين ولي دولة ومبدأ وعقيدة تتلخص في انبثاق الحياة من خالق حكيم وفي ضمان سعادة هذه الحياة لتنفيذ نظامه ونيل مرضاته))[2].

وبهذا الرؤية الواضحة والجريئة استطاع القزوينيّ من أن يقف بوجه خطط وأساليب أصحاب نظرية فصل الدين عن السياسة، إن كان الداعون لها من خارج العالم الإسلامي أو من داخله.

٢. موقف القزوينيّ من الأحزاب السياسية في البصرة

كانت الأوضاع السياسيّة في العراق تتعقد مع مرور الوقت، وكان السيّد أمير محمّد القزوينيّ يتأسف كثيراً وهو ينظر بأم عينه ما آلت إليه الأوضاع من تدهور خطير،

فن التغيير فقط، إنها فن الثبات أيضاً. إنَّ السياسي الأمين على قضية مجتمعه يعيش في أبعاد الزمان كلها — ماضيه وحاضره ومستقبله - ويتعامل مع حقائق الماضي، وواقع الحاضر، وآمال ومخاوف ومطامح المستقبل، يقود بحذر لا يبلغ الجمود ومغامرة لا تبلغ التهور مجتمعه نحو افاق جديدة دون أن يبتر استمراريته وبعده في الماضي، وان يكون السياسي أميناً لعقيدته أميناً لشريعته أميناً لأخلاقياته القرآنية والنبوية، لكي يجعل من العمل السياسي ممارسة رفيعة للمناقب، أميناً لمجتمعه، فيشركه في اتخاذ القرارات بعد ان يبصره بعواقب سوء الاختيار))، يُنظر: محمد مهدي شمس الدين، حركة التاريخ عند الأمام علي (ع)، دراسة في نهج البلاغة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، (بيروت، ١٩٨٥)، ص١٤١-١٤٣.

(١) ظاهر جبار عبيد، المصدر السابق، ص١٠٥.

(٢) أمير محمد الكاظمي القزويني، الإسلام وشبهات الاستعمار، ص١٥.

أنعكس سلباً على واقع الشعب العراقي، فبعد تلك التضحيات العظيمة التي قدمها العراقيون من خلال ثورة العشرين تحوّلت السلطة في العراق إلى حكم ملكي غير مستقر ومنقوص السيادة، وحتّى ثروات البلاد النفطية أصبحت مُحتكرة وتحت تصرف الشركات الأجنبية[١].

أمّا الحياة السياسيّة خلال مدة الحكم الملكي (١٩٢١-١٩٥٨) فكانت حياة متوترة ومتأزمة دائماً[٢]، وكانت الأزمات السياسيّة من أهم صفات تلك المدة، والصراع السياسيّ وعدم التوافق كان هو الوضع السائد في البلاد، وإنَّ الوضع ازداد سوءاً وبخاصة عندما تدخل الجيش في الحياة السياسيّة من خلال انقلاب بكر صدقي (٢٨-٢٩) تشرين الأول عام ١٩٣٦؛ إذ فتح هذا الانقلاب الباب على مصراعيه بعد ذلك، لانقلابات عسكرية متعددة[٣].

---

(١) إنَّ امتياز النفط مع شركة النفط التركية في عام ١٩٢٥ كان موزعاً على النحو التالي: ٤٧,٥٪ حصة شركة النفط البريطانية- الفارسية (**BP**)، ٢٢,٥٪ حصة شركة انغلوا- ساكسون (**shell**)، ٢٥٪ الشركة النفط الفرنسية (**ToTal**)، ٥٪ حصة كولبنكيان رجل الأعمال الآرمني في اسطنبول، وكان يُدفع للعراق حصة قدرها اربعة شلنات ذهبية عن كل طن من النفط لمدة قدرها ٢٠ سنة، وبعد ذلك التاريخ تُقدر الحصة على أساس القيمة السائدة في السوق، وفي اتفاقية عام ١٩٥٢، زادت حصة الحكومة في الوحدة المنتجة من النفط من (٢٢ سنت أميركي) عام ١٩٥٠ إلى (٨٤ سنتاً) خلال السنوات (١٩٥٢-١٩٥٨). يُنظر: حكمت سامي سليمان، نفط العراق دراسة اقتصادية سياسية، دار الرشيد للنشر، (بغداد، ١٩٧٩)، ص١٢٨-١٣٦؛ حسين لطيف كاظم الزبيدي وآخرون، النفط العراقي والسياسة النفطية في العراق والمنطقة، مركز العراق للدراسات، (د.م، ٢٠٠٧)، ص١٣.

(٢) كان الحكم الملكي في العراق قد استمر لمدة سبعة وثلاثين عاماً، تشكلت خلال تلك المدة تسع وخمسون حكومة وزارية، أي بمعدل عمر ما يقارب أقل السنة لكلِّ حكومة، وهذا دليل واضح على وجود أزمات سياسية مستمرة، بل أن العديد من الحكومات الوزارية لم تستمر إلا أشهراً معدودة. يُنظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، مطبعة العرفان، (صيدا، ١٩٥٣)؛ حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص٦١١-٦٣٧.

(٣) فاضل حسين، عبد الوهاب عباس، عبد الأمير محمد أمين، المصدر السابق، ص٩٨-١٠٣.

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٤٥، أنعكست الآثار السلبية لتلك الحرب وما تمخض عنها من نتائج على البلاد، فكانت هناك احتجاجات شعبية واسعة، ضد الواقع السياسيّ المتردي الذي مر به العراق والمنطقة العربية على العموم، فالمعاهدة البريطانية – العراقية عام ١٩٤٨ والقضية الفلسطينية والقيود الصارمة على تأليف الأحزاب السياسيّة، إضافة إلى تردي الواقع الاقتصادي للمواطن العراقي، كلها أمور أدت إلى بروز أزمات سياسية وانتفاضات كبيرة[١]،

وكان الغضب الجماهيري لدى العراقيين قد أزداد أكثر بعد دخول العراق إلى حلف بغداد عام ١٩٥٥[٢]، ومن ثمَّ وقوع الهجوم العسكري الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦[٣]؛

---

(١) لم تستقر الأوضاع في العراق بعد الحرب العالمية الثانية، فالمواجهات بين الأحزاب السياسية المعارضة والحكومة ظلت مستمرة بسبب قضايا سياسية داخلية وخارجية، وكان أبرز تلك الأحداث هي وثبة كانون الثاني في عام ١٩٤٨؛ إذ عمت المظاهرات البلاد بسبب موقف حكومة صالح جبر، الذي سعى إلى تعديل المعاهدة البريطانية – العراقية لسنة ١٩٣٠ بمعاهدة أخرى وقع عليها في مدينة بورتسموث في جنوب بريطانيا، ومن الاحتجاجات الأُخر هي أحداث عام ١٩٥٢ والتي اندلعت بداياتها في كلية الصيدلة والكيمياء في بغداد، ثم اتسعت المظاهرات إلى أحياء بغداد؛ إذ هتف المتظاهرون ولأول مرة بسقوط الحكم الملكي في العراق وقيام الحكم الجمهوري. يُنظر: أحمد فوزي، المثير من أحداث العراق السياسية، دار الحرية للطباعة، (بغداد،١٩٨٨)، ص٣٣-٤٣، ص١٢٩-١٣٦.

(٢) عُقد مؤتمر بغداد الأول (حلف بغداد) في ٢١ تشرين الثاني ١٩٥٥ في بغداد برئاسة نوري سعيد، وشاركت فيه تركيا، وباكستان، وايران، وبريطانيا، وحضرته الولايات المتحدة الأمريكية بصفة مراقب، وقد مثل الوفد التركي وزير خارجيتها عدنان مندريس، ومثل باكستان وزير خارجيتها جودري محمد علي، أما ايران فمثلها وزير خارجيتها حسين علاء، وحضر وزير خارجية بريطانيا هارولد ماكميلان، أما السفير الأمريكي في بغداد فقد مثل وفد الولايات المتحدة الأمريكية في المؤتمر، وأُتخذت بغداد مقراً دائماً للمجلس، وأُنتخب نوري سعيد رئيساً للمؤتمر الأول. يُنظر: ليلى ياسين حسين الأمير، نوري السعيد ودوره في حلف بغداد وأثره في العلاقات العراقية والعربية حتى عام ١٩٥٨، مكتبة اليقظة العربية، (بغداد، ٢٠٠٢)، ص١٩٤-٢١١.

(٣) بدأت الحرب على مصر في ٢٩ تشرين أول عام ١٩٥٦، حينما هاجمت القوات الإسرائيلية سيناء، وأخذت تزحف باتجاه القناة، وفي اليوم التالي أصدرت بريطانيا وفرنسا آنذاراً إلى مصر وإسرائيل يقضي بوقف القتال وبالانسحاب مسافة (١٥) كم عن القناة، وبقبول مصر لاحتلال

إذ أدت تلك الأوضاع السياسية المضطربة إلى أن يتحرك الجيش مرة أخرى للسيطرة على الحكم، ونجح تنظيم الضباط الأحرار في الجيش في صبيحة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ من إسقاط الحكم الملكي في العراق بقيادة الزعيم الركن عبد الكريم قاسم[١].

إضافة إلى ما تقدم، فأن الأحزاب السياسيّة في هذه المدة[٢] قد أزداد نشاطها بشكل ملحوظ بسبب الأحداث السياسية المتسارعة في العراق والعالم؛ وأصبح هناك دور كبير لبعض الاحزاب وبخاصة الليبرالية والشيوعية والقومية منها، وفي هذه الأجواء السياسية المتأزمة، رأى السيّد أمير محمّد القزوينيّ أنَّ الشعب العراقي قد وقع تحت تأثير تلك الأحزاب العلمانية[٣]، والتي سعت من خلال أفكارها المطروحة إلى الترويج

القوات البريطانية والفرنسية مدن قناة السويس بحجة الفصل بين الأطراف المتحاربة وحماية الملاحة في القناة. يُنظر: محمد جاسم العدول وآخرون، تاريخ الوطن العربي المعاصر، (الموصل، ١٩٨٤)، ص٣٩٠.

(١) للتوّسع يُنظر: مجيد خدوري، العراق الجمهوري، المتحدة للطباعة والنشر، (بيروت، ١٩٧٤)، أوريل دان، العراق في عهد قاسم، تاريخ سياسي ١٩٥٨-١٩٦٣، ترجمة: جرجيس فتح الله، ج١، (السويد، ١٩٨٩)؛ جرجيس فتح الله، العراق في عهد قاسم، آراء وخواطر ١٩٥٨-١٩٨٨، ج٢، (السويد،١٩٨٨)؛ حسن العلوي، عبد الكريم قاسم رؤية بعد العشرين، دار الكتاب العربي، (بغداد، د.ت).

(٢) إنَّ المدة الزمنية المقصودة هي بحدود عام ١٩٤٨ عند بدايات ظهور الحرب الباردة وحتى نهاية العقد الخامس من القرن الماضي.

(٣) نشأت العلمانية في أوربا نتيجة الصراع بين الكاثوليك والبروتستانت من جانب وبين ملوك أوربا والكرسي البابوي من جانب آخر وذلك في القرن السادس عشر، وفي القرن التاسع عشر استخدام مصطلح العلمانية في الغرب للاشارة إلى السياسة المحددة لانفصال الكنيسة عن الدولة، وإن مصطلح العلمانية مشتق من الكلمة اللاتينية **saeculum** التي تعني اصلاً العصر (**age**) أو الجيل **generation**، وبالامكان الرجوع في هذا الصدد إلى التعريف الذي طُرح في مناقشات المجلس الفرنسي لدستور (٢٧ تشرين الأول عام ١٩٤٦)؛ إذ جاء فيه ((إن العلمانية هي حياد الدولة تجاه الدين، كل دين، فالعلمانية ليست عقيدة إيجابية أو فلسفة تعتمدها الدولة وتُبشر بها وتعلمها وتثقف بها بوجه المعتقدات الدينية، بل هو موقف سلبي)). يُنظر: أحمد نوري النعيمي، الحياة السياسية في تركيا الحديثة ١٩١٩-١٩٣٨، (بغداد، ١٩٩٠)، ص ١٣٨-١٤١.

لفكرة فصل الدين عن السياسة؛ لذلك تصدى القزوينيّ لتلك الأحزاب، وحذر منها ومن ما تحمله من أفكار لا تتفق مع الدين الإسلامي[١]، ووجد أن واجبه الشرعي يُحتم عليه التحرك وممارسة دوره الدينيّ والسياسيّ في مدينة البصرة، لكي يستطيع إبعاد الناس عن تلك الأفكار وأعادتهم الى دينهم وعقائدهم الإسلامية، فواجه تلك الأحزاب من خلال خطبه ومحاضراته، وكان يُحمل القوى الغربية مسؤولية ما قال عنه غزواً ثقافياً دخل العراق من خلال تلك الأحزاب التي تمثلت بأشكال فكرية مختلفة[٢].

إنَّ الحزب الشيوعي العراقي استطاع من خلال نظريته الاشتراكية من كسب أعداد ليست بالقليلة من العراقيين؛ إذ يعود سبب دخول تلك الاعداد من الناس إلى البعد الزمني لتأسيس الحزب والظروف الاقتصادية والسياسية التي عاشها العراق إبان عقود الثلاثينيّات والأربعينيّات والخمسينيّات، وكان النشاط السياسي الداخلي بكل معطياته والظروف الدولية عوامل مهمّة في ذلك تمَّ استغلالها وتوظيفها في النشاط الحزبي في العراق، فجذبت الكثير من الناس للحزب وبخاصّة الفئات الفقيرة، وإنَّ النظرية الشيوعية الإقتصادية هي التي أثرت على أولئك الناس واستهوتهم، وبالتالي ابعدتهم عن العقيدة الإسلامية التي كانوا يؤمنون بها[٣]، بل إنَّ حركة الشيوعيين اصبحت بعد ذلك أكبر عندما بدأوا يُهاجمون بعض العقائد، فقد انتقدوا وبشدة الشعائر المقامة ومنها إحياء مناسبة (أربعينية الإمام الحسين (ع))، كما وصفوا علماء

([١]) أمير محمد الكاظمي القزويني، الإسلام وشبهات الاستعمار، ص ١٤-١٦.

([٢]) المصدر نفسه، ص ٩-١١.

([٣]) ذهب صلاح الخرسان إلى أنه التبست الصورة على قطاعات واسعة من الناس سكنة منطقتي الفرات الأوسط والجنوب في العراق عن معنى الشيوعية؛ إذ صور الشيوعيون مبادئهم على أنها تعني في جوهرها إقامة العدل الاجتماعي وإحياء سيرة الإمام علي أبن أبي طالب في الناس أيام ما كان حاكماً في الأمة، وهي أحدى الوسائل الدعائية التي أُستخدمت للتأثير والكسب الحزبي؛ يُنظر: صفحات من تاريخ العراق السياسي الحديث (الحركات الماركسية) ١٩٢٠-١٩٩٠، مؤسسة المعارف للمطبوعات، (بيروت، ٢٠٠١)، ص١٥٥.

الدين بـ(الاقطاعيين)؛ إذ جاء في نشرتهم (كفاح السجين الثوري)[١] في عددها الثاني، بتاريخ الثاني من شباط ١٩٥٤، حوّل ذلك: ((غالبا ما يمزج الثوار أفكاراً اقطاعية بدون إدراكها... وهذا يحصل؛ لأن الأفكار الاقطاعية موجودة في كلِّ ركن من أركان الحياة... والآن نرى أنَّ هذه الأفكار لا تزال تُعشعش حتّى في أعضاء حزبنا الشيوعيّ... وهناك من الشيوعيين من يعطي (أربعينية الحسين) أهمية عظيمة فيحضر مع الناس ليؤدي نفس المشاعر، وكان الأحرى به كشيوعي أن يذهب إلى الناس ليجمع تواقيع تؤيد حركة السلام))[٢].

وكان الشيوعيون في البصرة قد انتشرت فعاليتهم ومظاهراتهم مثلما انتشرت في باقي مدن العراق المختلفة[٣]، وبالذات بعد انقلاب ١٤ تموز ١٩٥٨؛ إذ أنَّهم سعوا للحصول على موقع في السلطة خلال تلك المدة[٤]، وأصبحوا خطراً حقيقياً على المجتمع العراقي المسلم من خلال أفكارهم وكُتبهم الإلحادية، فقد انتقل الحزب الشيوعي بعد انقلاب ١٤ تموز إلى مرحلة النشاط العلني، واعتقدوا أنَّ الوقت قد حان لإقامة حكم ديمقراطي شعبي في العراق، فسعوا الى رفع ما اسموه رواسب الماضي ومخلفاته، وتصدوا إلى الدين وما أنبثق عنه من تعاليم وأحكام أُسرية واجتماعية، كانت متأصلة داخل المجتمع العراقي المسلم، كما قاموا بحملة تثقيفية واسعة لنشر أفكار ماركس وأنجلز ولينين من أجل تصفية تلك الرواسب الموروثة، من خلال كتبهم التي غزت الأسواق، مثل:(الله في قفص الاتهام) و(أين الله) و(أصل العائلة)، وغيرها من الكتب، إضافة إلى ما كانت تكتبه صحف الحزب الشيوعي ونشراته ((من مقالات فيها الكثير من التعريض بالعقائد الدينية، والتقاليد والعادات التي درج عليها المجتمع

(١) ((كفاح السجين الثوري: نشرة اصدرها السجناء الشيوعيون في سجن بعقوبة، أواخر عام ١٩٥٣ واستمرت حتى آب عام ١٩٥٤))، نقلاً عن الخرسان، المصدر السابق، هامش (١) ص١٥٤.

(٢) المصدر السابق، ص١٥٤.

(٣) مقابلة مع كاظم يوسف التميمي بتاريخ ١٦/ ٨/ ٢٠١٢.

(٤) لقد وصل تنظيم الحزب الشيوعي إلى داخل صفوف الجيش العراقي، يُنظر: حنا بطاطو، العراق، الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار، ترجمة: عفيف الرزاز، ج٣، المكتبة الوطنية الإيرانية، (طهران، ٢٠٠٥)، ص١٩١.

العراقي، لما اثارة موجة عارمة من السخط والاستنكار بيّن مختلف الفئات الاجتماعية ضد تلك الحملة على الدين وأهله))[١].

وبسبب هذه التحديات تصدى مراجع الدين في الحوزة العلميّة في النجف الأشرف إلى مخاطر الحزب الشيوعي تلك، وكان في مقدمتهم المرجع الديني السيّد محسن الحكيم والسيّد أبو القاسم الخوئي وعدد آخر من مراجع التقليد، وأفتوا على أنَّ الشيوعية (كفر وإلحاد)؛ وقد أدت تلك الفتاوى إلى قهقرت الشيوعية إلى الوراء؛ إذ أفتى السيّد محسن الحكيم: ((...لا يجوز الانتماء إلى الحزب الشيوعي، فإنَّ ذلك كفر وإلحاد أو ترويج للكفر والإلحاد، أعاذكم الله وجميع المسلمين من ذلك وزادكم إيماناً وتسليكاً))[٢]، أمّا السيّد ابو القاسم الخوئي فأفتى: ((... إنَّ الشيوعية كعقيدة فلسفية تُناقض أصول الإسلام فهي كفر وإلحاد، وأنَّها كنظام اقتصادي واجتماعي تُناقض قوانين الإسلام التي يجب على المسلمين كافة الدعوة إليها، كما يحرم عليهم الدعوة إلى غيرها من النظم الاجتماعية، لأنَّ الإسلام وحده خيرة ربِّ العالمين، ورسالة خاتم النبيين، ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين))[٣].

لقد دعمت هذه الفتاوى باقي علماء الدين ومنهم السيّد القزوينيّ، الذي وجد في هذه الفتاوى أسلوباً ناجحاً في القضاء على الشيوعية أو التقليل من انتشارها[٤]، وهذا ما حصل بالفعل بعد ذلك، فعانى الحزب الشيوعي في العراق من تراجعٍ شعبيٍ أمام التيار الدينيّ الذي برزَ في هذه المدة بقوة من خلال بعض علماء الدين. ولقد بذل السيّد القزوينيّ جهوداً كبيرةً في مواجهه الحزب الشيوعيّ، فقد كان يُعطي رأيه عن الشيوعيين أمام الحاضرين بمجلسه وعلى مسمع من الملأ من خلال مكبرات الصوت، بأنَّ الشيوعية (كفر وإلحاد)، وتمكن — إلى حد ما- من أن يُحقق انتصاراً عقائدياً

---

(١) صلاح الخرسان، المصدر السابق، ص١٥٥.

(٢) أحمد الحسيني، المصدر السابق، ص٨٩.

(٣) المصدر نفسه، المصدر السابق، ص٩٠

(٤) أمير محمّد الكاظمي القزويني، الإسلام وشبهات الاستعمار،ص ٤٩-٧٢

واجتماعياً على الشيوعيين، الذين عانى منهم العراقيون الكثير من خلال تجاوزاتهم على الناس، وبالذات في المدة المحصورة بيّن عام ١٩٥٨ وحتّى عام ١٩٦٣[1].

إمّا ما يتعلق بالأحزاب القوميّة، فكانت هي الأُخر منتشرة في مدة الخمسينيّات والستينيّات من القرن العشرين، ومن أهم تلك الأحزاب، كان حزب البعث العربيّ الاشتراكي، الذي كان قد تأسس في ٧ نيسان ١٩٤٧ بسورية، وكان في وقتها من الأحزاب السرية، أمّا في البصرة فقد كان نشاط الحزب قبل انقلاب ١٤ تموز ١٩٥٨ محدوداً، وكان عدد أفراده قليلاً جداً[2].

ولم يكن حزب البعث قبل انقلاب ١٤ تموز ١٩٥٨ وما تلاها من سنين قليلة في مواجهة فكريّة أو سياسيّة مع علماء الدين أو مع التيار الإسلاميّ، بل وظفوه معهم في مواجهة الشيوعيين، وسعى البعثيون للسيطرة على الحكم بكل هدوء، بعد إن تغلغلوا إلى داخل المؤسسة العسكرية[3]؛ إذ تمكنوا بعد ذلك من القيام بانقلاب في ٨ شباط من

([1]) مقابلة مع ضياء محمد أمين، بتاريخ،٢٠١٢/٩/١٥.

([2]) إن المعلومات عن النواة الأولى لحزب البعث في البصرة يشوبها الغموض، ولو أنها تشير إلى أن تشكيل تلك النواة كان من قبل طه علي رشيد الذي اعتقل في عام ١٩٥٢، ولكن التنظيم أخذ بالظهور من جديد في عام ١٩٥٦ على يد مهدي آصف الديراوي الذي كان مسؤولاً على تنظيم البصرة، واستلم التنظيم بعد ذلك حكمت عبد الله البزاز عام ١٩٥٧ (الذي كان مدرساً للغة الانكليزية بثانوية فيصل الثاني، – الوثبة ثم البصرة لاحقاً)، ويبدو أن التنظيم في وقتها كان محدوداً، فلم يكن في التنظيم بعد استلام حكمت البزاز سوى مهدي آصف واثنين من العسكريين برتبة نائب ضابط احدهما يدعى ياسين، وقد تحرك حكمت البزاز بين الطلبة من خلال جمعية اسماها جمعية اللغة الإنكليزية، ومن خلال السفرات التي كان ظاهرها ترفيهياً، حتى وصل عدد المنتمين إلى ستين طالباً، وأكد حكمت البزاز انه عندما ترك البصرة عام ١٩٥٨–١٩٥٩ لم يكن فيها من الاعضاء إلا هو ومهدي آصف والباقون كانوا من الأنصار. يُنظر: نجاة عبد الكريم عبد السادة،المصدر السابق، ص٦٦–٦٩.

([3]) من البعثيين في المؤسسة العسكرية في عهد عبد الكريم قاسم، الطيار منذر الونداوي، وخالد مكي الهاشمي، وأحمد حسن البكر، وحردان عبد الغفار التكريتي، وصالح مهدي عماش، وعبد الستار عبد اللطيف، وممتاز السعدون، وغيرهم. يُنظر: حنا بطاطو، ج٣، المصدر السابق، ص٢٩٦.

عام ١٩٦٣ أطاح بحكم عبد الكريم قاسم، وقد حدثت بعد ذلك أعمال عنف قام بها (الحرس القومي)[١]، وكانت البصرة واحدة من تلك المدن التي عاشت تلك الأيام الصعبة، وكما أنبرى السيّد القزوينيّ للحزب الشيوعي من قبل، فإنَّه انبرى كذلك إلى حزب البعث عندما أمسك بالسلطة بعد إنقلاب ٨ شباط عام ١٩٦٣، وكان ما يحمله حزب البعث من عقيدة فكرية هو السبب الأول في تحرك السيّد القزوينيّ؛ إذ وجد أنَّ العقيدة القومية التي جاء بها البعثيون هي مخالفة صريحة لكل الشرائع السماوية وفي مقدمتها الشريعة الإسلامية، فهي تنم في حد ذاتها عن أفكار تفرق بيّن الجنس البشري على أساس القومية واللغة[٢].

أما فيما يتعلق بالأحزاب الإسلامية، فإنَّها في سنوات الأربعينيّات وبداية الخمسينيّات كانت أحزاباً غير مؤثرة في الساحة العراقية، ولم تتمكن من استيعاب أعداد كبيرة من الناس، وكانت تلك الأحزاب سرعان ما تُحل عندما تجد نفسها غير قادرة على الاستمرار، ويعود السبب في ذلك لعدم حصولها على دعم وتشجيع من المرجعيات الدينيّة، والتي كان أغلبها قد حرم الانتماء إلى الأحزاب ومنها الإسلامية، وكان هناك القلة من مراجع الدين من اهتم بالواقع السياسي وجوَّزَ تأليف الأحزاب؛ لأنّه رأى ذلك من مستلزمات واجباته الأساسية في الدفاع عن الإسلام، وكانت جماعة الأخوان المسلمين قد اُلفت في العراق خلال سنوات الأربعينيّات من القرن العشرين، كما تأسس الحزب الجعفري عام ١٩٥٢[٣]، ولكن تلك الأحزاب لم يُحالفها النجاح خلال

---

(١) الحرس القومي قوات عسكرية تشكلت بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣، وكان قائد هذا الحرس منذر الونداوي، وقد قُتل من الشيوعيين يوم الانقلاب ٣٤٠ شخصاً، وما بين ٩/ شباط وأواخر أيلول بلغ عدد الاعدامات المعلنة لأعضاء الحزب الشيوعي أو مؤيديه بيد الحرس القومي ١٤٩ بينهم أعضاء اللجنة المركزية، حُل الحرس القومي من قبل عبد السلام عارف بعد انقلاب ١٨ تشرين الثاني عام ١٩٦٣ واستُبدل بالحرس الجمهوري الذي يمثل قوات النخبة في الجيش العراقي. يُنظر: حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص ١٠٧-١٠٨؛

Wikipedia.

(٢) مقابلة مع محمد عبود عبد السيد بتاريخ ٢٠١٢/١٠/١.

(٣) فرات عبد الحسن كاظم الحجاج، المصدر السابق، ص١٨-١٩.

تلك المدة، ولكن يبقى الدور الأبرز لحزب التحرير الإسلامي، الذي ظهر في عام ١٩٥٤[١]، وهو تنظيم انشق عن جماعة الاخوان في مصر[٢]، وقد تميز هذا الحزب عن باقي الأحزاب الإسلامية الأُخر؛ لأنه كان يحمل أفكاراً وحدوية، وضم في صفوفه أعضاءً من الطائفتين الكبيرتين في الاسلام[٣]، ولكنه لم يصمد طويلاً بسبب ما تعرض له من انشقاقات كثيرة بعد مدة من التأسيس[٤].

---

(١) حزب التحرير الإسلامي: أسسه الشيخ تقي الدين النبهاني في فلسطين وقد أنشق عن جماعة الأخوان المسلمين، وظهر في العراق في عام ١٩٥٤، وأوجد قاعدة من الشباب المتدين، وأخذ اتباعه يدعون إلى أهدافه في جوامع بغداد، وهاجموا سياسة الحكومة، ومنهم الشيخ عبد العزيز البدري، ومحمد الحديدي، ومحمد محمود الصواف في الموصل، وفي منتصف الخمسينيات مارس الحزب نشاطاً سياسياً، واصدر بياناً وزعه في وقت واحد في صلاة الجمعة في كل من الموصل، وبغداد، والبصرة، والناصرية، ودمشق، وعمان، والقدس، وهاجم حلف بغداد والمعاهدة العراقية – البريطانية حول النفط ١٩٥٥، واعتقلت السلطة الأشخاص الموقعين على الطلب وأصدرت بياناً يحضر نشاط الحزب، وعلى الرغم من عدم إجازة الدولة للحزب إلا أنه واصل نشاطه لمدة من الزمن حتى تفكك شيئاً فشيئاً في العراق. يُنظر: حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص٣٣٠.

(٢) أسس جماعة الأخوان المسلمين في مصر الشيخ حسن البنا (١٩٠٦-١٩٤٩)، في عام ١٩٢٨، ثم تسلم قيادة الجماعة من بعده إثر إغتياله عبد القادرة عودة، الذي توفي عام ١٩٥٤، ثم سيد قطب الذي أُعدم في عام ١٩٦٦، وكان للجماعة انتشار كبير في مصر وبلدان الخليج العربي وبلاد الشام. يُنظر: صلاح عبد الرزاق الربيعي، الإسلام السياسي والدولة الإسلامية المعاصرة، مطبعة دار الحوراء، (بغداد، ٢٠٠٦)، ص٨٧.

(٣) كانت بداية العمل الإسلامي لمحمد هادي السبيتي، والشيخ عارف البصري في حزب التحرير الإسلامي قبل انضمامهم فيما بعد إلى حزب الدعوة الإسلامية، مقابلة مع كاظم يوسف التميمي بتاريخ ١٦/ ٨/ ٢٠١٢.

(٤) تذكر فرات عبد الحسن أنَّ حزب التحرير ظهر في العراق عام ١٩٥٢، على أن هناك من أشار إلى أن الحزب كان تأسيسه في فلسطين عام ١٩٥٣، ولم يظهر في العراق إلا عام ١٩٥٤ كما ذكر حسن لطيف الزبيدي في موسوعته السياسية صفحة ٣٣٠، ويُرجح الباحث رأي الزبيدي؛ لأن ما نُشر من كراسات لحزب التحرير ذكرت تأسيسه كان عام ١٩٥٣ في فلسطين وليس في عام ١٩٥٢.

إنَّ شدة المخاطر التي أخذت تظهر في العراق، والانتشار الواسع والكبير للأحزاب الليبرالية والشيوعية والقومية دفعت ثلة من علماء الدين وعدد من النخب الفكريّة الإسلامية إلى التعاون فيما بينهما من أجل مواجهة تلك التحديات الخطيرة على الديانة الإسلامية، وقد توصلت تلك النخب الفكرية والتي تمثلت بالسيّد مهدي محسن الحكيم، والحاج محمد صادق القاموسي، والسيّد محمّد باقر محسن الحكيم، والسيّد طالب الرفاعي إلى قناعة بضرورة تأسيس حزب إسلامي يتحمل أعباء هذه المرحلة الصعبة، وكان اقتراح السيّد طالب الرفاعي إلى السيّد مهدي محسن الحكيم بعرض هذا الموضوع على أحد علماء الحوزة العلميّة في النجف الأشرف، وقد وقع الاختيار على السيّد محمد باقر الصدر، والذي وافق على الموضوع من دون أية ممانعة[١].

عُقد اجتماع في شهر تشرين الأول من عام ١٩٥٧ في منزل للسيّد محسن الحكيم في النجف الأشرف[٢]، كان الغرض منه تأسيس حزب إسلامي، ولكن هذا الاجتماع لم يتوصل إلى تحديد معالم التأليف الواضح للحزب، فلم يكن اسم الحزب مشخصاً ولم يكن النظام الداخلي محدداً، ولكن اجتماع كربلاء الذي عُقد، بعد ذلك، في النصف الثاني من العام ١٩٥٨ كان هو الانطلاقة الحقيقية لتأليف الحزب الذي عُرف بـ(حزب الدعوة الإسلامية)، وكان الاجتماع في منزل السيّد محسن الحكيم في كربلاء، وحضره السيّد محمّد باقر الصدر، والسيّد مهدي محسن الحكيم، والسيّد مرتضى العسكري، والسيّد محمّد باقر محسن الحكيم، والسيّد طالب الرفاعي، ومحمّد صادق القاموسي، وعبد الصاحب دخيل، ومحمّد صالح الأديب، وبدأ بعد ذلك حزب الدعوة نشاطه التنظيمي على مستوى مدن العراق المختلفة لا سيما الوسطى والجنوبية، وكانت مدينة البصرة من المدن الأولى التي كان لحزب الدعوة الإسلامية نشاط فيها، وذلك بسبب الدعم الكبير الذي حصل عليه الحزب من السيّد أمير محمّد القزوينيّ، ومواقفه الفعّالة في مؤازرة الحزب وتشجيع النّاس للانتماء إلى صفوفه، واستفاد الحزب في البصرة من التعاون الذي أبداه السيد القزويني مع أعضاءه؛ إذ كان يستجيب لأفكارهم واقتراحاتهم فيما يتعلق بعقد الندوات والمحاضرات في مناطق البصرة المختلفة، والتي

(١) فرات عبد الحسن كاظم الحجاج، المصدر السابق، ص٢٣.

(٢) لم يكن المنزل مسكوناً من قبل المرجع الأعلى السيد محسن الحكيم.

أدت إلى رفع المستوى الثقافي الإسلامي لدى شباب البصرة؛ إذ كان السيّد القزوينيّ يناقش أفكار الأحزاب غير الإسلامية وينقضها، ويبيّن أهمية النظام الإسلامي في قيادة الحياة(١).

٣. موقف القزوينيّ من الأنظمة الحاكمة في العراق

مرت على السيّد أمير محمّد الكاظميّ القزوينيّ خلال مدة وجوده في العراق عدة أنظمة حاكمة، وكان ينظر إلى أغلبها على أنها أنظمة استبدادية منصبة ومدعومة من القوى العالميّة الكبرى، فقد وجد في الحكم الملكي (١٩٢١-١٩٥٨) بأنه صنيعة القوى الاستعمارية والتي كانت على رأسها بريطانيا في ذلك الوقت(٢)، وإنّ أسلوب الحكم الملكي كان مبنياً على أسس طائفية تعمل على اقصاء وتهميش باقي مكونات الشعب العراقي(٣)، إضافة إلى أن الدولة كانت فاقدة للسيادة الوطنية؛ لأن العراق كان خلال تلك المدة مكبلاً بالمعاهدات مع الحكومة البريطانية وأرادتها(٤).

ولكن القناعات لدى السيّد القزوينيّ تغيرت كثيراً بعد انقلاب ١٤ تموز ١٩٥٨، وخصوصاً بعد استتباب أمر قيادة الدولة إلى عبد الكريم قاسم، إذ إنَّ الانجازات الكبيرة التي تحققت في تلك المدة، كانت تمثل في رأيه ثورة حقيقة ضد الواقع الاجتماعي والسياسي السيئ في العراق، وأعادت تلك (الثورة) للعراق سيادته وخلصته

(١) فرات عبد الحسن كاظم الحجاج، المصدر السابق، ص٤٤.

(٢) في الرسالة التي أرسلها السيد القزويني لعبد الكريم قاسم، وصف المدة التي كانت قبل انقلاب ١٤ تموز ١٩٥٨ بأنها تحت سيطرة الاستعمار، أنظر: عادل رؤوف، عراق بلا قيادة، المصدر السابق، ص١٩٢.

(٣) انظر: حسن العلوي، الشيعة والدولة القومية في العراق ١٩١٤-١٩٩٠، (بيروت، د.ت).

(٤) الدولة العراقية خلال تلك المدة كانت تحت بنود المعاهدة البريطانية- العراقية لعام ١٩٣٠ والتي بقت سارية المفعول لمدة ٢٥ عاماً، حيث حل محلها حلف بغداد الذي تشكل في عام ١٩٥٥، انظر: ليلى ياسين حسين الأمير، المصدر السابق، ص١٩٤.

من نير الاستعمار البريطاني، (وإنَّ مكونات الشعب العراقي المضطهدة قد شعرت بأنها تنفست الصعداء خلال فترة حكم قاسم التي قاربت الخمسة أعوام فقط)[١].

إن هذه البوادر الإصلاحية المشجعة التي ظهرت خلال حكم عبد الكريم قاسم دفعت السيّد القزوينيّ إلى استثمار تلك الفرصة وإلقاء الحجة والنصيحة لقاسم لكي يقدم على خطوات إصلاحية أُخر لعلها تكون من الخطوات المهمة في طريق إعادة بناء المجتمع المسلم والمحافظة على أحكام الإسلام وتعاليمه، ففي ١٥أيلول عام ١٩٥٩ وجه السيّد أمير محمّد القزوينيّ رسالة خطية مقدمة باسم مجموعة من مثقفي البصرة[٢] إلى عبد الكريم قاسم، وكانت تلك الرسالة تتضمن عشرة مطالب مهمة تتعلق بأمور إصلاحية ذات طابع ديني تحافظ على البنية الإسلامية والأخلاقية للمجتمع العراقي، نعرض الأجزاء المهمة منها؛ إذ جاء فيها: ((...لما قضيتم على الاستعمار الغاشم في عراقنا الحبيب بلد الإسلام ومعقل الدين منذ قرون وقرون وأعلنتم في الدستور المؤقت إنَّ الدين الرسمي لجمهوريتنا الخالدة هو الإسلام لذا نطلب من سيادتكم تحقيق الأمور الآتية في الدستور الدائم المزمعين على تدوينه إن شاء الله تعالى:

١ . تدريس المبادئ الإسلامية وتحقيق قسماً منها بصورة عملية كأداء الصلاة في المدارس الرسمية للبنين والبنات على اختلاف مراتبها، والعهدة بذلك إلى مدرسين

---

(١) عبد الخالق حسين، ثورة ١٤ تموز١٩٥٨ العراقية وعبد الكريم قاسم، (دمشق، ٢٠٠٣)؛ عقيل الناصري، عبد الكريم قاسم من ماهيات المسيرة، ١٤ تموز الثورة الثرية، (دمشق،٢٠٠٩).

(٢) لقد كان للرسالة نصين، وقد تضمن النص الثاني تأييداً لما جاء في النص الأول، وقد وقع على هذا النص الثاني عدد من علماء الدين ومثقفي البصرة وهم السيد أمير محمد الكاظمي القزويني، وميرزا محسن الشيخ سلطان، والسيد عبد الله الموسوي، والشيخ محمد الجواد السهلاني، والسيد عباس محمد تقي جمال الدين، والشيخ جاسم حرج، والسيد عبد الحكيم الموسوي، والشيخ حسين الشيخ يوسف البحراني، والشيخ رؤوف مبارك، والسيد سعيد السيد علي العدناني الموسوي، والشيخ عبد الكريم الشيخ حسين فرج الله، والشيخ عبود الشيخ مهدي مال الله، والشيخ جابر الشيخ احمد مال الله، وكان ذلك في ١٠ ربيع الاول ١٣٧٩ والمصادف ١٥/أيلول/١٩٥٩، انظر: عادل رؤوف، عراق بلا قيادة، المصدر السابق، ص١٩٤-١٩٥، وللاطلاع على النصين راجع ملحق رقم (١١) وملحق رقم (١٢).

عُرفوا بتمسكهم الديني وبأخلاقهم الفاضلة في الأوساط العراقية، وإلزام المدرسات المسلمات بعدم التبرج والمحافظة على الستر الواجب شرعاً.

٢. تهيئة نخبة من علماء الدين الأكفاء يقومون بالتبشير لدين الإسلام...

٣. منع الكتب التي تدعو إلى الإلحاد والشرك بالله ومخالفة الدين والأخلاق.

٤. منع الغناء في الإذاعة العراقية عند أوقات الصلاة وإبدال ذلك بآيات من القرآن الكريم...

٥. إناطة القضاء الشرعي بعلماء الدين في القضايا الشرعية كافة بعد سن قانون الأحوال الشخصية المزمع تدوينه.

٦. منع بيع الخمور وشربها ومنع القمار على اختلاف أنواعه.

٧. غلق أبواب الدعارة والمراقص والملاهي...

٨. ايقاف القطار عند أوقات الصلاة للمصلين وتعيين أماكن للوضوء والصلاة.

٩. منع الشرائط السينمائية الخلاعية التي تبعث على التفسخ في الاخلاق...

١٠. المساواة بين أئمة المساجد والمؤذنين فيها وخدامها على اختلاف مذاهبهم وعقائدهم من الرواتب والمخصصات، وبذلك تقضون على الفوارق التي تركها العهد القديم))[١].

إنَّ هذه الرسالة كانت خطوة جريئة من السيّد القزوينيّ، وأنها عرضت مطاليب مهمة وسهلة التحقيق، وتقع في خانة إصلاح الوضع الاجتماعي في البلاد، إذ لم يكن السيّد القزوينيّ يرغب بالدخول في مواجهة مع الحكم الجديد في العراق مع إيمانه بضرورة إقامة الدولة الإسلامية، وكان يعتقد بأهمية الإصلاح التدريجي للوضع الاجتماعي في العراق، وبالذات مع وجود حكم يستمع إلى اقوال الناس ومطاليبهم، لذا حاول القزوينيّ في مطاليبه العشرة المحافظة على المجتمع العراقي ووقايته من التفسخ والانحلال، وأعطى السبل الصحيحة التي من خلالها يتم المحافظة على الإخلاق والمبادئ الإسلامية العامة، وأن تكون البيئة الأولى بعد الأسرة هي المدرسة وضرورة تعليم الطالب والطالبة على الصلاة والعبادات الدينية الأُخر، وضرورة العمل على حماية المرآة المسلمة من الأمراض الاجتماعية التي دخلت المجتمع العراقي المسلم.

(١) عادل رؤوف، عراق بلا قيادة، المصدر السابق، ص١٩٣-١٩٤.

ولم يكن القزويني متشدداً ليفرض أحكام الاسلام على الأديان الأُخر كون المجتمع ذو أغلبية إسلامية، فلم يطلب تطبيق الحجاب إلا على المدرسات المسلمات دون غيرهن من المدرسات، وهذا يُبين إن الرجل كان متفهماً للأوضاع التي تعيشها البلاد.

كما إنه دعا في رسالته إلى نشر تعاليم الإسلام، كونها دعوة إلهية وإنسانية يعم خيرها على الإنسانية جمعاء، وطالب بمواجهة المد الشيوعي الإلحادي الذي دخل البلاد ومنع كتبه ونشراته، وطالب كذلك بمنع الغناء في الاذاعة خلال أوقات الصلاة، وطالب بمنع الخمور ولعب القمار لما لها من أضرار على جميع أفراد الشعب العراقي دون استثناء، وطالب بمطاليب كلها كانت مهمة وغير تعجيزية، ولو إن الحكومة المعنية استجابة لها لتحققت الخطوات الأولى في طريق إصلاح المجتمع والدولة على حد سواء.

ولكن كما يبدو لم تكن هناك استجابة من عبد الكريم قاسم لمطاليب تلك الرسالة، وربما ضاعت فرصة تأريخية لكسب علماء الدين والشارع العراقي الذي يسير خلفهم، وتقوية أسس الجمهورية الفتية، بل إن الحكم تسبب، بعد مدة وجيزة، في توسعة الفجوة بينه وبين علماء الدين من خلال إصداره قانون الأحوال الشخصية الذي كانت فيه الكثير من المواد التي تتعارض مع الشرع الإسلامي[١].

(١) عندما صدر قانون الأحوال الشخصية رقم (١٨٨) لسنة ١٩٥٩، تم الاعتراض عليه من علماء الدين بسبب المخالفات الموجودة فيه للشرع الإسلامي، وقامت الدولة بتعديله في ٩ اذار ١٩٦٢، وكان يتضمن التعديل جزءً من المادة الثالثة عشرة والتي تنص على تحريم الزواج بأكثر من واحدة دون أذن القاضي وإلغاء المادة الرابعة والسبعين المتعلقة بإحكام المواريث المخالفة صريحاً للقرآن الكريم، ويبدو أن الحكومة قد اتجهت بالنسبة لهذا القانون الى تعديل أحكام المواريث فقط، دون مراعاة الانتقادات الكثيرة المثار عليه، ورفض المرجع الأعلى السيد محسن الحكيم ذلك القانون وطالب بالغاءه إذ قال: ((إن واجبات الحكومة هو الغاء قانون الأحوال الشخصية، وإرجاع الأمور إلى العهد الذي كانت عليه مسيرة المسلمين... وأضيف هنا إن حكومة العهد الملكي المقبور سبق وأن شرعت قانوناً للأحوال الشخصية خالفت فيه الشرع الإسلامي وعرضته على مجلس النواب فأرسلت أحد أولادي للاتصال بالنواب وإبلاغهم استنكاري لهذا القانون ووجوب إلغائه، فاضطرت الحكومة الى إحالته على لجنة مختصة لدراسته وإعادة النظر فيه، فكانت هذه نهايته إلى أن بعثه قاسم مجدداً وبصورة ممسوخة مشوهة أكثر من ذي قبل فأصدرنا رأينا في وقته بمختلف الوسائل بوجوب إلغائه، وما زلنا نصر على رأينا هذا حتى يتم إلغاؤه))، انظر:

وقد حازت رسالة القزوينيّ إلى رئيس الحكومة آنذاك عبد الكريم قاسم على تأييد علماء الدين في النجف الأشرف، غير أنَّ الشيخ محمد صادق الخالصي (في قضاء الكاظمية ببغداد) كان لديه رد على الرسالة لا ينسجم مع توجه العلماء العام، فقد بدأ اعتراضه الأول على المادة العاشرة، والتي طلب بها السيّد القزوينيّ المساواة بين أئمة المساجد في الرواتب والعطاءات، إذ قال الخالصي: ((...فإني لا أجد ذلك يتفق مع العزة التي جعلها الله سبحانه للمؤمنين، إذ إن المطالبة لاتخرج عن كونها حالة تسكع دنيء لأجر زهيد بإزاء عمل شريف...))[1].

إنَّ هذه الرد يُبين أن الشيخ لم تتضح له المصلحة والغاية من ذلك الطلب، فقد كان هناك الكثير من أئمة المساجد يعانون من مشقة الحياة وشظف العيش، وإنّ إعطاء راتب لأئمة المساجد سيجعل إمام المسجد يتفرغاً تفرغاً كاملاً لأداء واجبه التبليغي، وأن لايخشى في الله لومة لائم، ولا يُحابي أصحاب الجاه والمال على حساب باقي شرائح المجتمع الفقيرة، وان مسألة الراتب والعطاء هي حالة طبيعية، فقد كان كل فرد من أفراد الدولة الإسلامية له عطاء يأخذه من بيت المال، لهذا كانت فكرة القزوينيّ صحيحة تسعى إلى إصلاح أداء أئمة المساجد نحو الأفضل، لا كما فهمها الشيخ، ثم أنه ذكر أموراً أُخر منها: ((...إن العمل الفردي لاينتج النتيجة المطلوبة مهما كان عليه الفرد من القوة والنشاط، بل لابد من عمل جماعي منبعث عن تكتل إسلامي يتخذ له صفته الرسمية المرموقة في الدولة ليكون العمل الصادر منه مثمراً وبيانه مؤثراً...))[2].

إنَّ الرد على ذلك هي رسالة السيّد القزوينيّ، التي جاءت بتأييد مجموعة من علماء الدين، كما أنها دعت علماء آخرين للانضمام إليها، وهي تدعو إلى العمل الجماعي، وحجة لكي يتفاعل ويتجاوب معها الآخرون.

محمد بحر العلوم، أضواء على قانون الأحوال الشخصية العراقي، مطبعة النعمان، (النجف الأشرف، د.ت)، ص٦-١٢.

(١) عادل رؤوف، عراق بلا قيادة، المصدر السابق، ص٦١٣.

(٢) المصدر نفسه، ص٦١٤-٦١٥.

على أي حال لم يجد السيّد القزوينيّ أنَّ هناك استجابة من قبل عبدالكريم قاسم لمطاليبه، وكانت هذه هي المرة الوحيدة التي انفتح من خلالها مع السلطة الحاكمة لعله يجد طريقاً يؤدي من خلاله واجبه الشرعي باتجاه العقيدة الإسلامية التي يؤمن بها ويدافع عنها.

خلال هذه المدة بدأت الأوضاع السياسية في العراق تتصاعد تصاعداً خطيراً[(١)]، حتى أدت إلى سقوط حكم عبد الكريم قاسم ومجيء حزب البعث العربي الاشتراكي ومجموعة القوميين العرب من خلال انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣، والذين حكموا العراق ما يقارب ثمانية أشهر فقط، حيث عاش العراق تحت ظروف صعبة، وبخاصة بعد أن سيطرت قوات الحرس القومي على القرار السياسي في البلاد، وأدى الصراع السياسي داخل نظام الحكم إلى حدوث انقلاب ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ واستلام عبد السلام عارف السلطة في البلاد، والذي بدوره سارع إلى أبعاد البعثيين عنها[(٢)].

كان موقف السيّد أمير محمّد القزوينيّ من هذه التطورات والفئات التي تولت الحكم في العراق واضح وليس فيه أي تردد، حيث وقف بالضد من هؤلاء وأخذ منذ البداية موقف العداء لهذه الأنظمة الحاكمة بسبب ما كانت تحمله من أفكار لا تتفق مع توجهاته، وكانت محاضراته وندواته تصف (أحزاب تلك الأنظمة الحاكمة بأنها أحزاب

---

(١) أخطر تلك الأحداث هي محاولة الانقلاب التي قام بها العقيد الركن عبد الوهاب الشواف في الموصل في ٨/آذار/١٩٥٩ وبدعم من الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر، وفشلت المحاولة، انظر: جمال مصطفى مردان، انقلابات فاشلة في العراق، المكتبة الشرقية، (لامكان، د.ت)، ص ٢٢-٢٦؛ اوريل دان، المصدر السابق، ص٢١٠-٢١٢؛ محمود الدرة، ثورة الموصل القومية ١٩٥٩، فصل من تاريخ العراق المعاصر، منشورات مكتبة اليقظة العربية، (بغداد، ١٩٨٧).

(٢) قاد عبد السلام عارف انقلاباً عسكرياً على حكم حزب البعث في ١٨ تشرين الثاني عام ١٩٦٣ بالاتفاق مع رئيس أركان الجيش طاهر يحيى، والحاكم العسكري العام رشيد مصلح، وأُعلن أن الجيش استلم السلطة وتم تشكيل مجلس قيادة ثورة من العسكريين بدلاً من المجلس السابق الذي كان يضم العسكريين والمدنيين البعثيين، أنظر: حسن السعيد، نواطير الغرب: صفحات من ملفات علاقة اللعبة الدولية مع البعث العراقي ١٩٤٨-١٩٦٨، مؤسسة الوحدة للدراسات، (بيروت، ١٩٨٩)، ص١٦٧.

غير إسلامية ويُحرم الانتماء اليها)[١]، فكما كان يهاجم مؤسس حزب البعث ميشيل عفلق في نداوته الإسلامية، هاجم كذلك حكم عبد السلام عارف[٢]، حيث كان يرى أنه ليس هناك فرقا كبيراً بين حكم البعث الأول وحكم عارف، وبدأت مواجهاته لحكم الأخير برفضه السياسة الاشتراكية التي اختطها في ذلك الوقت، والتي سببت إستياءً كبيراً[٣]، لذلك سارعت حكومة عارف إلى مضايقة السيّد القزوينيّ، ومحاولة الحد من نشاطه، فقد اتهمه محافظ البصرة، آنذاك، محمد الحياني بتهم مختلفة، منها ترويج نشرات ثقافية في مسجده في البصرة القديمة، وأصدر أمراً باستدعاءه إلى مديرية أمن البصرة لاتخاذ الاجراءات المناسبة بحقه، ولكن الرفض الشعبي لهذه الاجراءات سبب قلقلاً لدى السلطة الحاكمة، وكانت الأخبار وصلت إلى رئيس الدولة عبد السلام عارف الذي اضطر إلى إلغاء أمر الاستدعاء خوفاً من تفاقم الوضع في البصرة، مما أثار عدم ارتياح محافظ البصرة محمد الحياني الذي استمر في مضايقته ورصد تحركاته[٤]،

---

(١) مقابلة مع السيد علاء الدين أمير محمد القزويني في ديوان السيد القزويني في البصرة القديمة بتاريخ ٢٠١٢/١١/١٤.

(٢) مجلة صوت الثقلين، المصدر السابق، ص٤٣؛ مجلة الذكرى، المصدر السابق، ص٨.

(٣) رفض المرجع الأعلى السيد محسن الحكيم قرارات عبد السلام عارف في تطبيق الاشتراكية وقتال الأكراد، كما رفعت برقيات احتجاج من قبل علماء الدين في بغداد، والكاظمية، والبصرة تنتقد قرارات الإشتراكية التي أعلنها عبد السلام عارف في ١٤ تموز ١٩٦٤ وكان السيد أمير محمد القزويني من أولئك العلماء الذين رفضوا تلك القرارات انظر: طالب الحسن، اغتيال الحقيقة، عبد السلام عارف وإشكالية الكتابة في تاريخه السياسي، ط٢، دار أور للطباعة والنشر، (بيروت، ٢٠١٠)، ص٥٣-٥٥؛ ومقابلة مع السيد هاشم الموسوي (ابو عقيل) بتاريخ ٢٤/ ٩/ ٢٠١٢.

(٤)كان محافظ البصرة محمد الحياني يُردد دائما (أما انا أو القزويني في البصرة)، ومن الحوادث الأُخر التي وقف فيها القزويني بالضد من محمد الحياني هو استغلال الحياني لقبه لكي يطلقه على أحد أحياء البصرة بـ(الحيانية)، ولكن القزويني أطلق على ذلك الحي اسم (حي الحسين)، وأضطرت السلطات الحاكمة إن تسمي الحي رسمياً باسم (الإمام الحسين) نزولا عند رغبة القزويني والجماهير الملتفة حوله، أنظر: مجلة صوت الثقلين، المصدر السابق، ص ٤٢-٤٣.

حتى توفي في حادثة تحطم الطائرة مع رئيس الجمهورية عبد السلام عارف في ١٤ نيسان من عام ١٩٦٦[١].

ولعل أشد مواجهات السيّد القزويني مع الأنظمة الحاكمة هي في مدة حكم حزب البعث العربي الاشتراكي الأخيرة، والتي جاء بها البعثيون إلى السلطة من خلال انقلاب ١٧-٣٠ تموز ١٩٦٨[٢]، وقد إتبع البعثيون خلال مدة حكمهم أسلوب المواجهة مع خصومهم، وكان السيّد أمير محمّد القزويني في مقدمة أولئك الخصوم بسبب مواقفه الجريئة وتصديه لكافة الأنظمة الحاكمة منذ مدة الحكم الملكي، ولهذا عمدوا إلى مراقبته بعد أن وجدوا إنَّ هناك أعداداً كبيرة من الناس تلتف حوله وخصوصاً شريحة الشباب[٣].

وما هي إلا أشهر معدودات حتى اندلعت المواجهه الأهم بين السلطة الحاكمة ومظاهرات قام بها عدد كبير من أهالي البصرة، وكان السيّد أمير محمّد القزوينيّ يمثل محورها الرئيسي، ففي حزيران من عام ١٩٦٩ وجهت تهمة التجسس إلى السيّد

---

(١) الساعات الاخيرة من حياة محافظ البصرة محمد الحياني في تقرير صحفي مصور كان مخصصاً لتغطية زيارة عبد السلام عارف إلى البصرة، انظر: عبد الرضا النجم، البصرة قديماً وحديثاً، مجلة وادي الرافدين، تصدر عن دار ميسلون، بغداد، اذار ١٩٦٧، الحلقة الثانية، جـ١، ص٣٤-٣٧.

(٢) كانت عودة حزب البعث إلى السلطة من خلال انقلابين احدهما في ١٧ تموز ١٩٦٨ والآخر في ٣٠ تموز من الشهر نفسه، حيث تمكن الحزب من إزاحة عبد الرزاق النايف، وإبراهيم عبد الرحمن الداود والذان كانا هما القادة الحقيقيين للانقلاب، أما ماحدث فجر يوم ١٧ تموز فقد قام سعدون غيدان قائد كتيبة دبابات القصر بادخال مجموعة من العسكريين البعثيين من خلال سيارته الخاصة وهم أحمد حسن البكر، وحردان عبد الغفار التكريتي، وصالح مهدي عماش، وأنور عبد القادر الحديثي، فتمكنوا من السيطرة على الكتيبة، وفي الوقت نفسه أحتل إبراهيم عبد الرحمن الداود مبنى الاذاعة، وسيطر عبد الرزاق النايف على وزارة الدفاع، وتم اعتقال عبد الرحمن عارف، وطاهر يحيى، ونفي عبد الرحمن عارف إلى بريطانيا، وتم اذاعة البيان رقم (١) في الساعة ٧,٣٠ في صباح ذلك اليوم، انظر: حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص ١٢٧-١٢٨.

(٣) مقابلة مع كاظم يوسف جاسم التميمي بتاريخ ٢٠١٢/٨/١٦.

مهدي محسن الحكيم[١] نجل المرجع الأعلى السيّد محسن الحكيم من قبل السلطة[٢]، وأثار هذا الأتهام غضب الكثير من النّاس، فخرجت المظاهرات وعمت الاحتجاجات عدد من مدن العراق وكانت مدينة البصرة من أكثر المدن احتجاجاً لكثرة استمرار المظاهرات في المدينة لمدة ثلاثة أيام متتالية[٣]، ففي يوم التاسع من حزيران عام ١٩٦٩ بدأت المظاهرات الأولى في منطقة المعقل والجمهورية وتجمع النّاس أمام جامع السيد عبد الحكيم في المعقل، وقد ألقى السيد محمّد عبد الحكيم كلمة في الجموع حذر فيها من المساس بالمرجعية الدينية[٤]، وكانت أشد تلك المظاهرات هي التي جاءت قادمة من مبنى محافظة البصرة القديمة والتي تجمعت مقابل جامع المعرفي وعند ديوان السيّد أمير محمّد القزوينيّ، وكان المتظاهرون يهتفون بشعارات مؤيدة إلى العلماء ومؤكدة على استعدادهم لمواجهة نظام الحكم، وألقى السيّد جعفر نجل السيّد

---

(١) السيد مهدي محسن الحكيم: ولد في النجف عام ١٩٣٥، وأحد علماء الدين البارزين، ساهم في إنشاء مدارس الإمام الجواد في الكاظمية وإنشاء كلية أصول الدين، وكان من أركان جماعة العلماء، وجهه له حكم البعث تهمة محاولة الإطاحة بالسلطة، واستطاع الخروج من العراق إلى نجد ثم إلى الأردن حتى استقر في الإمارات، تم اغتياله باطلاق الرصاص عليه في فندق هلتون في الخرطوم عام ١٩٨٨، أنظر: ماجد ناصر الزبيدي، التحفة الزبيدية في مقاتل علماء الإمامية، مطبعة إيران، (إيران، ٢٠٠٦)، ص٢٢٧-٢٢٩.

(٢) عرضت مقابلة على شاشة التلفاز مع مدحت الحاج سري كشف من خلالها عن مؤامرة يقف على رأسها للإطاحة بنظام الحكم، وضمت اعترافاته رجالات في نظام عبد السلام عارف، كما ضمت اعترافاته اشارات صريحة إلى مشاركة السيد مهدي محسن الحكيم بالعمل لحساب إيران والملا مصطفى البرزاني، وقد نشرت الصحف نص المقابلة ومقابلات لاحقة مع يوسف جواد المعمار ورشيد مصلح، انظر: صحيفة الجمهورية، العدد ٤٦٤ بتاريخ ١٩٦٩/٦/٨، ص١١؛ صحيفة الثورة، العدد ٢٤٥ بتاريخ ١٩٦٩/٦/١٢؛ صحيفة الثورة، العدد ٢٤٩ بتاريخ ١٩٦٩/٦/١٨.

(٣) مقابلة مع السيد علي عبد الحكيم الصافي إمام جامع الأبلة في المعقل، وكانت المقابلة في ديوان الجامع بتاريخ ٢٠١٢/١١/١٥.

(٤) السيد محمد عبد الحكيم الصافي أحد علماء البصرة البارزين وقد ألقى كلمته أمام جامع المعقل قرب منطقة (خمسين حوش) ومما قاله في تلك الكلمة (إن علمائنا أطهر من ماء السماء)، مقابلة مع السيد هاشم الموسوي بتاريخ ٢٠١٢/٩/٣٠.

القزوينيّ كلمة في المتظاهرين رفض فيها الاتهامات الباطلة الموجه ضد السيّد مهدي محسن الحكيم وأعلن الوقوف إلى جانب المرجعية الدينية في أي قرار تتخذه، ثم شكر المتظاهرين على جهودهم وطلب منهم العودة إلى بيوتهم، ولكن المظاهرة تعرضت بعد دقائق قليلة من انتهاء كلمة السيّد جعفر القزوينيّ إلى إطلاق النار من قوات السلطة الحاكمة عند جسر المحكمة القديمة، مما أثار ذلك غضب المتظاهرين أكثر من ذي قبل وعادت الجموع مرة أخرى وهي تهتف بهتافات ثورية، وقاموا بحمل السيّد جعفر القزوينيّ على الأكتاف وأدخلوه الى داخل ديوان السيّد القزوينيّ[1] .

عندما شاهدت السلطة الحاكمة كثرة النّاس وإصرارهم على مواصلة التظاهر والاجتماع سعوا إلى تدارك الموقف وتهدئة الأوضاع، إذ اتصل أحد المسؤولين هاتفياً بديوان السيّد القزوينيّ وطلب أخذ موافقة السيّد بالسماح لهم بزيارته، وقد وافق السيّد القزوينيّ على هذا الطلب، وكانت الزيارة في اليوم الحادي عشر من شهر حزيران عام ١٩٦٩ وفي حوالي الساعة العاشرة صباحاً، وكان السيّد القزوينيّ قد انتقل من الديوان إلى غرفة خاصة تتصل بالديوان، وبعد مدة قصيرة جاء الوفد الحكومي، وكان يضم محافظ البصرة ناصر الحديثي، ومسؤول الحزب، ومدير شرطة المحافظة ورئيس الجمعيات الفلاحية وأثنان من مسؤولي حزب البعث على مستوى قيادة شعبة، وكان ممن حضر الاجتماع مع السيّد القزوينيّ إمام جامع المعقل السيّد عبد الحكيم الصافي، والشيخ محمد جواد السهلاني، والسيد نوري اللعيبي، كما حضر ثلاثة من أعضاء حزب الدعوة الإسلامية الاجتماع — دون أن تعرف هوياتهم- وهم عبدالله جعفر التميمي، وقاسم عبود العبادي، وجاسب الوزان، وقد وقف هؤلاء الثلاثة عند باب الغرفة لتنفيذ توجيهات السيّد القزوينيّ[2] ، وبدأ السيّد القزوينيّ الكلام، فبين منزلة السيد مهدي الحكيم وإنه ابن المرجع الأعلى السيّد محسن الحكيم وإن هذه المظاهرات جاءت تستنكر الاتهامات التي وجهت للسيّد مهدي وتعتبرها إهانه لقيادتها الدينية

([1]) مقابلة مع عبدالله جعفر خوين التميمي، بتاريخ ٢٠١٢/٨/١٠.

([2]) لقد تأكدت هذه المعلومات مع فارق بسيط جداً في ذكر بعض الأسماء، مقابلة مع السيد حسن القزويني، بتاريخ ٢٠١٢/١١/١٤؛ مقابلة مع كاظم يوسف التميمي، بتاريخ ٢٠١٢/٨/١٦.

المتمثلة بالمرجعية، وإنّ من مصلحة الحكومة أن تبتعد عن سياسة إتهام علماء الدين؛ لأنها بأمس الحاجة إلى السلام والهدوء والابتعاد عن إثارة المشاكل والازمات[١].

بعد ذلك تحدث المحافظ ناصر الحديثي - والظاهر إنه تكلم من خلال توجيهات وصلت إليه من القيادة العليا في بغداد- فقال: إنّ الحكومة قوية وإنها لا تخشى أحداً وستعاقب كل من تثبت إدانته[٢]، وانها سوف تضرب بقوة إذا تطلب الأمر ذلك[٣]، واثناء حديث محافظ البصرة تصاعدت أصوات المتظاهرين وهم يهتفون (نريد تكذيب النبأ بالإذاعة) وتعالت الأصوات أكثر، فطلب السيّد القزوينيّ من أحد الواقفين وهو عبدالله جعفر التميمي الذهاب إلى المتظاهرين ومحاولة تهدئتهم، وقد خرج من الغرفة ومعه قاسم عبود[٤]، وأتفقا على كلام واحد، وهو إن أعداد المتظاهرين كثيرة جداً، وهم غاضبون، ولولا وقوفنا في الباب لدخلوا إلى داخل الغرفة، وعندما سمع محافظ البصرة الكلام قام وخرج من الغرفة وتبعه الباقون ممن جاءوا معه ضمن ذلك الوفد الحكومي، وكان هذا اليوم هو آخر أيام أحداث مظاهرات حزيران عام ١٩٦٩[٥].

وكانت قد شاركت في تلك المظاهرات شرائح كبيرة من المجتمع البصري، وإن عدداً من العشائر العراقية في البصرة أبدت استعدادها للوقوف إلى جانب السيّد القزوينيّ،

---

(١) مقابلة مع السيد حسن القزويني بتاريخ ٢٠١٢/١١/١٤.

(٢) مقابلة مع عبدالله جعفر خوين التميمي، بتاريخ ٢٠١٢/٩/١.

(٣) ذكر احسان وفيق السامرائي وهو أحد أعضاء حزب البعث وكان مديراً لدائرة تلفزيون البصرة، (أصبح عضو قيادة فرع في السبعينيات) إن المحافظ ناصر الحديثي عندما زار السيد القزويني جاء بصفته الرسمية. مقابلة مع أحسان وفيق السامرائي في داره الواقعة في منطقة العباسية في البصرة بتاريخ ٢٠١٢/١١/٦.

(٤) قاسم عبود حسن العبادي: ولد في البصرة عام ١٩٤٤، كان مديراً لمدارس الإمام الصادق الأهلية، أُعدم من قبل السلطة الحاكمة في عام ١٩٨٠ بسبب انتماءه لحزب الدعوة، مقابلة مع براق قاسم عبود حسن العبادي بتاريخ ٢٠١٢/١١/١٩.

(٥) مقابلة مع عبدالله جعفر خوين التميمي بتاريخ ٢٠١٢/٩/١؛ مقابلة مع السيد حسن القزويني بتاريخ ٢٠١٢/١١/١٤.

وأظهر الشيخ عبدالرزاق الكنعان[١] رئيس قبيلة بني تميم في البصرة استعداده للدفاع عنه ضد أي اعتداء يتعرض له، غير أنَّ السيّد القزوينيّ لم يكن يسعى لتصعيد الموقف بسبب عدم وضوح موقف مرجعية النجف الأشرف من هذا الموضوع وما هي الإجراءات التي سوف تتخذها؛ ولكن السيّد القزوينيّ بقى على اتصال مع النخب الإسلامية وبعض شيوخ العشائر للتحسب في حالة حدوث أي طارئ[٢].

بقيت الأوضاع السياسية في العراق مضطربة، وفي ٢ آيار ١٩٧٠ توفي المرجع الأعلى السيّد محسن الحكيم والذي كان يمثل الراعي والمدافع عن علماء الدين آنذاك مما فسح المجال أمام السلطة الحاكمة إلى تصعيد مواقفها وتشديد إجراءاتها ضدهم[٣].

وكان نائب رئيس الجمهورية العراقية صدام حسين[٤] قد عبر عن رأي الحزب حول تلك المخاطر من خلال خطابه الذي ألقاه بعد تأليف (الجبهة الوطنية والقومية

---

(١) الشيخ عبد الرزاق منصور محمد كنعان :ولد في البصرة عام ١٩٢٧، تسنم منصب مشيخة قبيلة بني تميم في البصرة عام ١٩٥٨، توفي في سنة ١٩٨٢، مقابلة مع الشيخ أياد جري طهران، أحد شيوخ بني تميم في البصرة، في ديوانه في قضاء شط العرب، بتاريخ ٢٠١٣/٨/١٥.

(٢) مقابلة مع السيد هاشم الموسوي(ابو عقيل) بتاريخ ٢٠١٢/٩/٣٠.

(٣) مقابلة مع كاظم يوسف التميمي، بتاريخ ٢٠١٢/٨/١١.

(٤) صدام حسين المجيد: ولد في تكريت عام ١٩٣٧، انتمى لحزب البعث العربي الاشتراكي عام ١٩٥٨، شارك في محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم عام ١٩٥٩، هرب الى سوريا ثم مصر بعد ان حُكم عليه بالاعدام عام ١٩٦٠، أعاد بناء الحزب من جديد مع احمد حسن البكر عام ١٩٦٤ بعد ان اصبح في موقع متقدم في القيادة القطرية بسبب نشاطه الحزبي ودوره في عملية اغتيال عبد الكريم قاسم، وكان ذلك بدعم كبير من مؤسس الحزب ميشيل عفلق، كان صدام قائداً للدبابة الاولى اثناء انقلاب ١٧–٣٠ تموز عام ١٩٦٨ وهو ببزته العسكرية، اصبح بعدها مسؤولاً لمكتب الامن القومي ثم نائب مجلس قيادة الثورة في أيلول عام ١٩٦٨، ثم نائباً لرئيس الجمهورية، وبعدها رئيساً للجمهورية عام ١٩٧٩، تم اعتقاله من قبل القوات الاميركية بعد احتلال العراق عام ٢٠٠٣ بحجة امتلاكه اسلحة دمار شامل، وتمت محاكمته امام محكمة خاصة اصدرت حكم الاعدام عليه، ونفذ الحكم به في ٣٠ كانون الاول عام ٢٠٠٦.
Wikipedia

التقدمية)[١]، عن هواجس حكومته من ما يحدث في مدن جنوب العراق، إذ قال ((إن اليمين قد استطاع ان يستفحل وإن يمتد ويضايق وجودكم في مدينة البصرة وكذلك المرجعية في الفرات الأوسط))[٢].

وفي بداية عام ١٩٧٠ قام شخص يدعى سيد عيسى أصوله من البحرين(جاءت عائلته من البحرين إلى العراق في أربعينيات القرن العشرين) بتسوية أرض جرف نهر العشار مقابل مسجد المعرفي وإقامة مقهى(كازينو) عليها، وكان يأتي إليه عدد من النّاس، من بينهم مجموعة من الجهلة، ومجموعة أخرى من عناصر مديرية الأمن، التي تراقب وتستمع إلى ما يقوله السيّد القزويني في محاضراته وخطبه، لذا لم يقبل السيّد على وجود المقهى في هذا المكان من جانب أدبي وإعتباري، ومن جانب آخر هو إمكانية مراقبة المسجد من البعثيين وعناصر الأمن، وقد أصاب السيّد الألم بسبب ذلك، وتصدى من خلال خطبه لأصحاب هذا المقهى والمتواجدين فيه، وانتقدهم إنتقاداً لاذعاً، ورفض رفضاً قاطعاً وجودهم في هذا المكان، ولم تمر مدة طويلة حتى بدأت السلطة الحاكمة بالتخطيط[٣] من أجل اعتقال السيّد أمير محمّد القزوينيّ الذي كان يسبب قلقلاً كبيراً لها، لهذا أصدرت مديرية أمن البصرة في شهر كانون الأول عام ١٩٧١ أمراً بالقاء القبض عليه، ولكن معلومات أمر القبض تسربت إلى عدد من الأشخاص الذين أبلغوا القزوينيّ بأمر الاعتقال الذي سوف تقوم به السلطة، لذلك اتخذ السيّد الاحتياطات اللازمة جميعها لتفادي اعتقاله[٤].

---

(١) وهي جبهة تحالف بين حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي العراقي، وقد ترأسها أحمد حسن البكر، وبعد مدة تبادل الحزبان التهم بينهما حول أي منهم خرق قواعد العمل داخل تلك الجبهة، وقد بدأت منذ عام ١٩٧٣ حتى انهارت في أوائل عام ١٩٧٩، انظر: حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص ٢٦٦.

(٢) صلاح الخرسان، حزب الدعوة الإسلامية، حقائق ووثائق، المصدر السابق، ص ١٨٢.

(٣) مقابلة مع الدكتور حميد احمد حمدان التميمي بتاريخ ٢٠١٣/٥/١٢ في مقر عمادة كلية الآداب — جامعة البصرة.

(٤) مقابلة مع احسان وفيق السامرائي بتاريخ ٦/ ١١/ ٢٠١٢.

ولم تمر أيام على تلك المعلومات حتى أقدمت قوة من جهاز الأمن في ساعة متأخرة من الليل، وطوقت دار السيّد القزوينيّ في التحسينية وقامت بإطفاء التيار الكهربائي عن المنطقة التي يوجد فيها دار السيّد، ولم تكن السلطة تعلم أن في داره يوجد خط كهرباء آخر من المنطقة المجاورة[١]، وذكر الدكتور حميد أحمد حمدان التميمي أن الحادثة قد حصلت بعد الساعة العاشرة ليلاً، حيث كان واقفاً في الجانب الآخر عند منطقة السيّمر بعد ما خرج من داره كعشرات النّاس الآخرين عند سماعهم النداء الذي صدر من مكبر الصوت في ديوان السيّد القزويني، والذي أطلقه أحد أتباعه وهو عبد الامير شبيب العيداني، والذي طلب من النّاس القدوم لحماية السيّد القزويني، وأضاف إنه حدث بعد ذلك إطلاق نار من عنصرين من عناصر حزب البعث كانا على سطح المحكمة القديمة[٢]، وقبل اقتحام الدار خرج السيّد من الباب الخلفي بصحبة السيّد محمّد عبد الحكيم الصافي من دون أن تراه قوات السلطة، ودخلت عند ذلك قوات الأمن إلى الدار وفتشت في كل مكان فلم تجد أثراً للسيّد القزويني[٣].

تأزمت الأوضاع في البصرة كثيراً عند صباح اليوم التالي، إذ تجمعت جماعات غفيرة من النّاس قدرت بالمئات وعبرت عن غضبها واحتجاجها على الأعتداء، مما دفع قوات السلطة إلى اعتقال العشرات منهم[٤].

أما ما يتعلق بالسيّد القزوينيّ فإنه توجه بصحبة السيّد محمّد عبد الحكيم الصافي إلى دار أخيه السيّد أمير علي القزوينيّ في قضاء الزبير، ومن هناك توجها، بعد ساعات، إلى مركز سفوان الحدودي، واستطاع السيّد القزويني عبور الحدود العراقية-الكويتية بواسطة جواز سفر كويتي، وكان للسيّد الصافي دور كبير في عملية تسهيل

---

(١) مقابلة مع السيد حسن أمير محمد القزويني بتاريخ ٢٠١٢/١١/١٤.

(٢) مقابلة مع الدكتور حميد أحمد حمدان التميمي، بتاريخ ٢٠١٣/٥/١٢.

(٣) مقابلة مع ناصر فيصل العيداني بتاريخ ٢٠١٢/١٢/٢٩ في ديوان السيد القزويني، من مواليد ١٩٤٢، يسكن منطقة التحسينية، ذكر أنه كان هناك ستة أشخاص مُكلفين بحماية دار السيد القزويني من أهالي منطقة البصرة القديمة، ثلاثة في كل ليلة، أما في ليلة الحادثة، فإن المكلفين بالحماية هم عبد الأمير شبيب العيداني، وموسى نيروز، وعبد الإمام عبد الكريم.

(٤) مقابلة مع كاظم يوسف التميمي بتاريخ ٢٠١٢/٨/١١.

خروج السيّد القزويني من منفذ سفوان بحكم معرفته لبعض الأشخاص العاملين هناك والذين يكنون له الاحترام والتقدير[١]، وقد شغلت مسألة خروجه بال السلطة الحاكمة التي كانت قد أحكمت سيطرتها على كل المنافذ الحدودية للمدينة لمنعه من الافلات من قبضتها[٢].

تركت تلك الأحداث آثارها الكبيرة على المجتمع البصري، إذ إنّ أهالي البصرة فقدوا عالم دين مصلح ومجاهد، وكان له الدور الأول والكبير في نشر الوعي الإسلامي في داخل المجتمع البصري آنذاك، لذلك سارع أهالي المدينة بإعلام الحوزة العلمية في النجف الأشرف بتلك الأحداث الخطيرة، فقد أرسل الشيخ حسن فرج الله أحد علماء الدين في البصرة بثلاث رسائل إلى مراجع الدين في النجف الأشرف، وقد وجهت تلك الرسائل للسيّد أبي القاسم الخوئي، والشيخ مرتضى آل ياسين، والسيد محمّد باقر الصدر من أجل اطلاعهم على تلك الأحداث التي جرت في المدينة[٣]، ولكن القبضة الحديدية التي بدأت تمارسها السلطة في تلك المدة ضد علماء الدين والتيارات الإسلامية كانت شديدة جداً، لم تفسح المجال إلى أي رد فعل قوي من علماء الدين ضد تلك التجاوزات.

أما السيّد علاء الدين نجل السيّد القزوينيّ فكان يُكمل دراسته بالحوزة العلمية في النجف الأشرف على يد السيّد محمّد باقر الصدر عندما أخبره السيّد الصدر بما حدث لوالده من أحداث، فعاد إلى البصرة واستمر في مهام والده لمدة من الزمن، ولكن

---

(١) إن السيد القزويني كان قد حصل على جواز سفر كويتي قبل الحادثة؛ لأنه من مواليد الكويت وان لوالده علاقة جيدة مع شيوخ آل صباح بسبب مواقفه في الدفاع عن الكويت في معركة الجهراء، وذكر الدكتور حميد أحمد حمدان أنه ألتقى بشخص كويتي يُدعى موسى مقامس، كان قد شهد على منح السيد القزويني وعائلته الجنسية الكويتية في عام ١٩٧٠. مقابلة مع السيد حسن القزويني بتاريخ ٢٠١٢/١١/١٤. مقابلة مع الدكتور حميد أحمد حمدان بتاريخ ٢٠١٣/٥/١٢.

(٢) مقابلة مع إحسان وفيق السامرائي بتاريخ ٢٠١٢/١١/١٦.

(٣) كان الشيخ حسن فرج الله إمام جامع الرحمة في منطقة الطويسة في البصرة قد استنكر التجاوزات التي طالت السيد القزويني، لذلك كتب الرسائل الثلاث لمراجع الدين، وقد تطوع عبدالله جعفر التميمي بنقل تلك الرسائل إلى مراجع الدين، مقابلة مع عبدالله جعفر التميمي بتاريخ ٢٠١٢/٩/١.

مضايقات السلطة الحاكمة اشتدت أكثر على كل أفراد عائلة السيّد القزويني، فاضطر السيّد علاء الدين للخروج من العراق والذهاب إلى الكويت في بدايات عام ١٩٧٢[١].

بقي السيّد أمير محمّد القزوينيّ في دولة الكويت منذ خروجه من العراق في كانون الأول ١٩٧١ ، ولم يستطع العودة بسبب وجود السلطة الحاكمة التي استمرت في الحكم لمدة طويلة، ومع ذلك فأنه كان يتطلع إلى اليوم الذي يعود به إلى العراق موطن آباءه واجداده، ولذلك بقي على تواصل مع أهالي البصرة من خلال أهلها الذين يأتون الى دولة الكويت، وكان قلبه وعقله مع أبناء الشعب العراقي، وخلال وجوده في الكويت توجه السيّد القزويني لإكمال كتابة مؤلفات إسلامية وفكرية عديدة، كما استمر على نهجه التبليغي بصفته داعية أسلامي، ولكن عمله في الكويت ليس كدوره الاجتماعي وأثره السياسي في العراق، بل أن الجانب السياسي توقف بشكل تام، ويعود سبب ذلك؛ لأن الأجواء العامة في الكويت لم تكن مُهيئة للعمل كما كانت في العراق[٢] .

وفي صباح يوم الجمعة الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة ١٤١٤هـ والمصادف للسادس من آيار عام ١٩٩٤م، توفي السيّد أمير محمّد القزويني في الكويت وتعذر نقل جثمانه ودفنه في مدينة النجف الأشرف؛ لأنه كان مطلوباً للحكومة العراقية، آنذاك؛ لذلك نُقل جثمانه إلى إيران ودفن إلى جوار مقام السيدة المعصومة في مدينة قم[٣] .

---

(١) مقابلة مع السيد حسن أمير محمد القزويني بتاريخ ٢٠١٢/١١/١٤.

(٢) مقابلة مع كاظم يوسف التميمي بتاريخ ٢٠١٢/٨/١٦.

(٣) علاء الدين أمير محمد القزويني، مسائل عقائدية، المصدر السابق، ص٤.

الخاتمة

ظهر من خلال صفحات الكتاب أنّ شخصية السيّد (أمير محمّد الكاظميّ القزوينيّ) كانت تتمتع بمكانة دينيّة وعلميّة كبيرة عند علماء الدّين على مستوى الحوزة العلميّة في النجف الأشرف؛ فقدْ شهد له بهذا عدد من كبار مراجع الدين، أمثال: السيّد (أبي الحسن الأصفهانيّ)، والسيّد (محسن الحكيم)، والسيّد (محمّد جواد التبريزيّ)، والسيّد (عبد الهادي الشيرازيّ)، والشيخ (مرتضى آل ياسين)، والسيّد (أبي القاسم الموسوي الخوئيّ)، وغيرهم، وكانت له مؤلفات عديدة، أثرتْ المكتبات العامة والخاصّة.

لقدْ قام السيّد القزوينيّ بدور اجتماعيّ مهمّ في المجتمع البصريّ، مبتكراً وسائل لعمله الاجتماعي في هذه المدينة لم تكن معروفةً سابقاً، منها: فكرة المدرسة السيّارة، التي حقّقتْ إنجازات اجتماعيّة وفكريّة مهمّة ملفتة؛ فقدْ استطاعتْ تحويل مجموعات من النّاس البسطاء إلى أناس يحملونَ أفكاراً ومعتقدات إسلاميّة سليمة.

إنّ السيّد القزوينيّ تميّز بفكرٍ عقائديٍّ سليم؛ فقدْ كان فكره العقائديّ يتعارض وبشدة مع عقائد البعض المبنية على الغلو والتطرف، وبخاصّة ما تعلق منها بمسألة علم الغيب وأختصاصها بالله سبحانه وتعالى وحده، وأن النبيّ(ص) والأئمة المعصومينَ ليس بيدهم أرزاق العباد، وليس لهم تشريع الأحكام الإسلاميّة وغيرها من المعتقدات الأُخَر.

كان السيّد القزوينيّ أنموذجاً متميّزاً، فهو عالم دّين مصلح ومتحرك في الميدان، وأطلق عليه بعض العلماء (المجاهد)، وأنّه واحد من أولئك العلماء الذين يعتقدون بضرورة عدم فصل الدين عن السياسة؛ إذْ يرى أنّ العمل السياسي في الإسلام هو من صميم واجبات الدين؛ وقدْ كانت له كتابات ورسائل خاصّة بذلك، انتقد فيها بعض العلماء الذين رأوا ضرورة إبعاد الدين عن السياسة؛ إذْ كان من الداعين والعاملين على أقامة دولة أسلاميّة تحكم على أساس الشرع الإسلاميّ.

إنّ الحركة الإصلاحيّة التي قام بها السيّد القزوينيّ في البصرة، وأنْ كانت قدْ حقّقت نجاحاً مهماً، إلا إنّه يبقى جزئيّاً؛ إذْ كان في الغالب بين شريحة الشباب الذين كانوا يحرصونَ على متابعة محاضراته وندواته التي كان يُقيمها من خلال جولاته

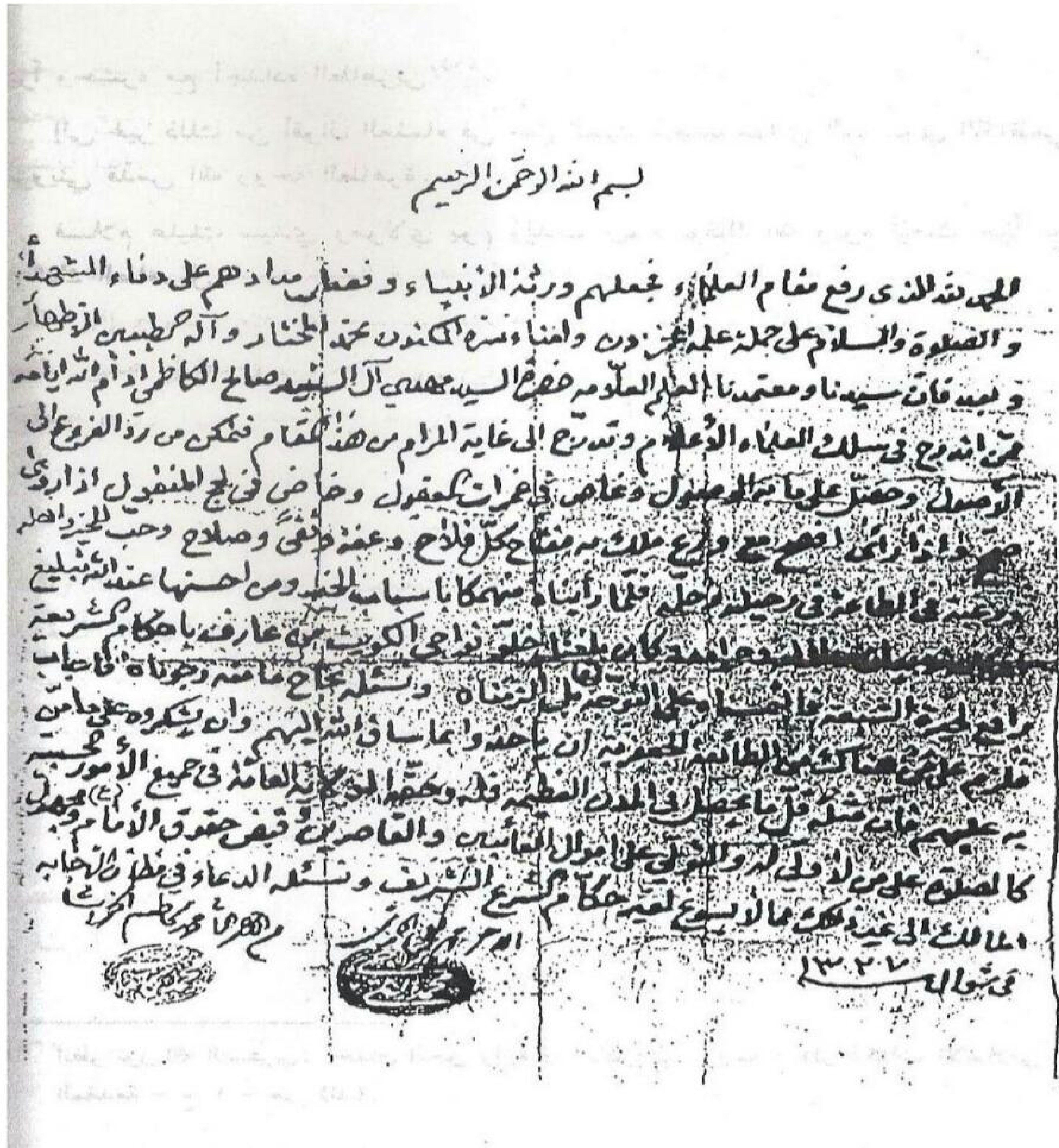
الميدانيّة في مناطق البصرة المختلفة، وإنّ نجاحه الجزئي هذا شمل عدداً من النخب الفكريّة الموجودة في مدينة البصرة، الذين وجدوا في مفاهيمه وأطروحاته جواباً شافياً للكثير من الأسئلة التي كانت تدور في مخيّلتهم.

على الرّغم من النجاح الذي حقّقه السيّد القزوينيّ في مواجهاته الفكريّة مع أصحاب العقائد المنحرفة، إلا إنّ النجاح لم يكن بالمستوى المأمول، ولا سيما في المواجهات التي خاضها مع التيّارات المتطرفة؛ وذلك بسبب أنّ هذه العقائد التي تؤمن بها هذه التيارات كانت متجذّرة في داخل المجتمع، وكان هناك مَن يُدافع عنها بأساليب متعددة.

إنَّ الدور الاجتماعيّ للسيّد القزوينيّ في البصرة ما زالت بركاته باقية؛ إذْ شارك الكثير من تلامذته وحاملي خطّه في المشهد الفكريّ والثقافيّ للمدينة، وإنّ شرائح عديدة في المجتمع البصريّ شعرت — ولا تزال تشعر- بأنّها فقدتْ عالماً ومصلحاً قلّ نظيره، وأنّ فقدَه ترك فراغاً كبيراً داخل مجتمعهم لم يستطعْ أحدٌ من العلماء أنْ يملأهُ — كما ملأهُ — إلى يومنا هذا.

الملاحــق والصــور

ملحق رقم (١)



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع مقام العلماء بجعلهم ورثة الأنبياء وفضل مدادهم على دماء الشهداء
والصلوة والسلام على حملة علمه المخزون وامناء سره المكنون محمد المختار وآله الطيبين الأطهار
وبعد فان سيدنا ومعتمدنا العالم العلام [illegible] السيد مهدي آل السيد صالح الكاظمي دام تأييده
ممن اندرج في سلك العلماء الأعلام وتدرج الى غاية المرام من هذا المقام فتمكن من رد الفروع الى
الأصول وحصل على ما به الوصول وغاص في غمرات المعقول وخاض في لجج المنقول اذا رؤي
[illegible] وعفة وتقى وصلاح وحب الخير واهله
[illegible] ومن احسنها [illegible] بتبليغ
[illegible] نواحي الكويت [illegible] عارفة باحكام [illegible]
[illegible] ونسئله [illegible]
[illegible] وان يشكروه على [illegible]
[illegible] في جميع الأمور [illegible]
[illegible] والعاصرين [illegible] حقوق الامام [illegible]
[illegible] الشريف ونسئله الدعاء في [illegible]
[illegible] ١٣٢٧

رسالة خطية من الشيخ محمد كاظم الاخوند الخراساني والشيخ محمد تقي الشيرازي إلى السيد محمد مهدي القزويني، بتاريخ شوال١٣٢٧هـ/تموز ١٩٠٩م.

المصدر: مكتبة السيد حسن القزويني الخاصة.

ملحق رقم (٢)

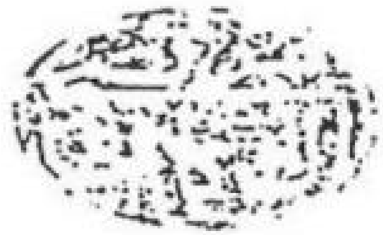
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يهب ما شاء لمن شاء ويزوي ما شاء عمن شاء والصلوة والسلام على محمد وآله الأوصياء الأمناء هداة الخلق والأئمة بالحق

وبعد فقد تصفحت هذا الكتاب المستطاب الموسوم بـ(الدرة النضرة في شرح التبصرة) — لمؤلفه السيد السند والثقة المعتمد العلامة الفهامة والحجة المجاهد السيد الأمير محمد الموسوي الكاظمي القزويني دام تأييده — فاذا هو صورة من الصور الرائعة لمؤلفه السيد الجليل تشف عن عالم فقيه ألمعي وباحث متطلع ذكي يختار فيحسن الاختيار ويفند فلا تعوزه الحجة على التفنيد وينظر في المسائل فينفذ بنظره الى إعماقها بعد نقض وإبرام يفضيان به إما إلى رأي يرتئيه أو الى قول يرتضيه شأن غيره من ارباب الرأي والنظر الذين آتاهم الله من فضله ملكة الاجتهاد فاستنبطوا من الشريعة احكامها وعرفوا حلالها وحرامها، وليس عزيزاً على مثله ايده الله ان يسموا بنفسه إلى مثل هذه الدرجة الرفيعة التي لا ينالها الا ذو حظ عظيم فقد عانى في سبيلها من الجد والاجتهاد في دراسة فقه آل محمد (ص) على علماء النجف الأشرف وأساتذتها ما جعله اهلاً ومحلاً لهذا الفيض الإلهي الذي من الله به عليه وساقه بلطفه اليه، وما العلم الا نور يقذفه الله في قلب من يشاء فأسال الله تعالى ان يزيده علماً وعملا وان يمده بالتوفيق الى نهاية الطريق انه على كل شئ قدير وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

مرتضى آل ياسين

٢٠/رجب/١٣٨١هـ



رسالة من الشيخ مرتضى آل ياسين إلى السيد أمير محمد القزويني بتاريخ ٢٠ رجب ١٣٨١هـ، الموافق ١٩٦١/١٢/٨.

المصدر: مكتبة السيد حسن القزويني الخاصة.

ملحق رقم (٣)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله على آلائه وله الشكر على نعمائه وأفضل صلواته وتسليماته وأكمل تحياته وثنائه
على سيد رسله وخاتم أنبيائه وعلى آله الطاهرين خلفائه وأوصيائه وبعد
فإن السيد الجليل ذا الشرف الأصيل والمجد الأثيل صفوة الأفاضل الأعلام ومصباح الظلام
ومروج الأحكام وثقة الإسلام العالم المؤيد والحبر المسدد جناب الحبر السيد محمد
القزويني الكاظمي أدام الله تأييده نجل المرحوم المبرور حجة الإسلام السيد مهدي
القزويني الكاظمي طاب مضجعه لما كان من حملة العلم الشريف ومن مشيدي دعائم
الدين الحنيف ومن أهل الصلاح والسداد والديانة والأمانة فلذا أجزنا
له دام علاه في التصدي للأمور الحسبية وقبض الحقوق الشرعية وصرفها في مواردها
المقررة لها شرعاً كما أجزنا له دام تأييده في قبض سهم الإمام أرواحنا فداه وفي
صرف اللازم منه على نفسه وإيصال الباقي إلى هذا الضعيف وأوصيه دام مجده
بملازمة التقوى ومراعاة الاحتياط فإنه طريق النجاة وسبيل السابقين ولئن
لا ينساني من صالح دعائه في مظان الإجابة والمأمول من إخواننا المؤمنين أيدهم
اغتنام وجوده الشريف باستعلام المسائل الدينية والاستضاءة بأنواره وآدابه
واتباع مواعظه وإرشاداته وأسأله تعالى شأنه أن يمن علي وعليه
وعلى جميع إخواني المؤمنين بمزيد التأييد والتسديد فإنه أكرم المسؤولين وأرحم
الراحمين وصلى الله على نبينا محمد وآله المعصومين تحريراً في الخامس من ربيع الأول ١٣٥٩

حرره العبد الجاني
محمد حسين الغروي الأصفهاني

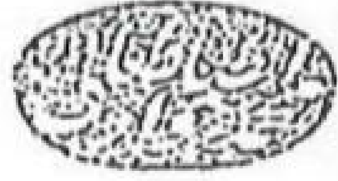


رسالة خطية من الشيخ محمد حسين الغروي الاصفهاني إلى السيد أمير محمد القزويني بتاريخ، ٥ ربيع الاول/١٣٥٩هـ الموافق١٢/٤/١٩٤٠م.
المصدر: مكتبة السيد حسن القزويني الخاصة.

ملحق رقم (٤)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ولله الحمد ﴾

لا يخفى أنه قدم إلى حضرة العالم النبيل نبراس الفضيلة ومشكاة المعارف فضيلة العلامة الحجة السيد الأيد السيد محمد الكاظمي القزويني الجزء الأول من مؤلفه القيم الذي أسماه ﴿ الدرة النضرة في شرح التبصرة ﴾ وحقاً إنه اسم على مسماه فأجلت نظري ولاحظت المواقع المهمة مما أودعه فيه وجدته من أخاير الذخائر يعرب عن قدرة مؤلفه واقتداره الكامل ويسفر عن نبوغه العريق وفضله العميق وقريحته الوقادة وذهنيته الفذة في رد الفروع إلى الأصول وتطبيق الأصول على الفروع مع استقامة في السليقة وفكرة ثاقبة مستقيمة بعيدة عن الشذوذ واعوجاج الطرق فشكر الله تعالى سعيه وأجزل مثوبته وأنا أبتهل إلى الله تعالى أن يأخذ بعضده في خدمة الدين ويجعله من الدعاة إلى الطاعة والقادة إلى سبيله ويرعاه بعين عنايته ما كر الجديدان وتعاقب الملوان بالنبي وآله ﴿ حرره بيمناه الداثرة العبد الفاني محمد الجواد الطباطبائي التبريزي ﴾



في ٢٣ جمادي الآخرة سنة ١٣٨١

رسالة من السيد محمد جواد الطباطبائي التبريزي إلى السيد أمير محمد القزويني بتاريخ ٢٣/ جمادي الثانية/١٣٨١هـ،الموافق ١/١٢/١٩٦١م.
المصدر: مكتبة السيد أمير محمد القزويني الخاصة.

ملحق رقم (٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله المعصومين الى
يوم الدين وبعد فان قرة عيني العالم العامل والفاضل الحبر الكامل
الفكر النقاد والنظر الصائب والطبع الوقاد علم العلماء الافاضل الاعلام
مروج شعائر الدين ركن الاسلام الورع التحرير المؤيد التقي الصفي السيد جناب
الحاج السيد محمد الكاظمي القزويني سلمه الله تعالى وايده خلف المرحوم المبرور العلامة
الكبير والمجاهد الخطير حجة الاسلام السيد محمد مهدي الكاظمي القزويني طاب مضجعه الشريف
لقد غادر الاهل والوطن مدة لا يستهان بها معتكفا على تحصيل العلوم الدينية زمنا
طويلا في معهد العلم الاكبر النجف الاشرف زيدت شرفا على شرف حتى تسنم
مجده وجهده ذروة من العلم والشرف رفيعة ونال رتبة من التقى والسداد والصلاح
[illegible] فله دام فضله وكثر الله تعالى مثله منا الاذن والرخصة في كافة الامور الحسبية المنوطة
في عصر الغيبة الكبرى بنظر الحاكم الشرعي وفي خصوص قبض حق الامام عليه افضل الصلوة
والسلام ومجهول المالك وصرفهما في مواردهما المشروعة والامل وطيد باخواننا
اهل الدين كثر الله عددهم وعددهم ان يقدروا قدره ولا يبخسوه حقه ويستنيروا من اخلاقه
الفاضلة ومحاضره الجميلة ويتعلموا منه الحلال والحرام والمعارف والاحكام والسلام عليه
وعلى جميع اخواننا ورحمة الله وبركاته ١١ صفر ١٣٥٩هـ الاحقر ابو الحسن الموسوي
الاصفهاني



رسالة خطية من السيد أبي الحسن الاصفهاني إلى السيد أمير محمد القزويني، بتاريخ ١١/ صفر/١٣٥٩هـ، الموافق ١٩٤٠/٣/٢٠م.

المصدر: مكتبة السيد أمير محمد القزويني الخاصة.

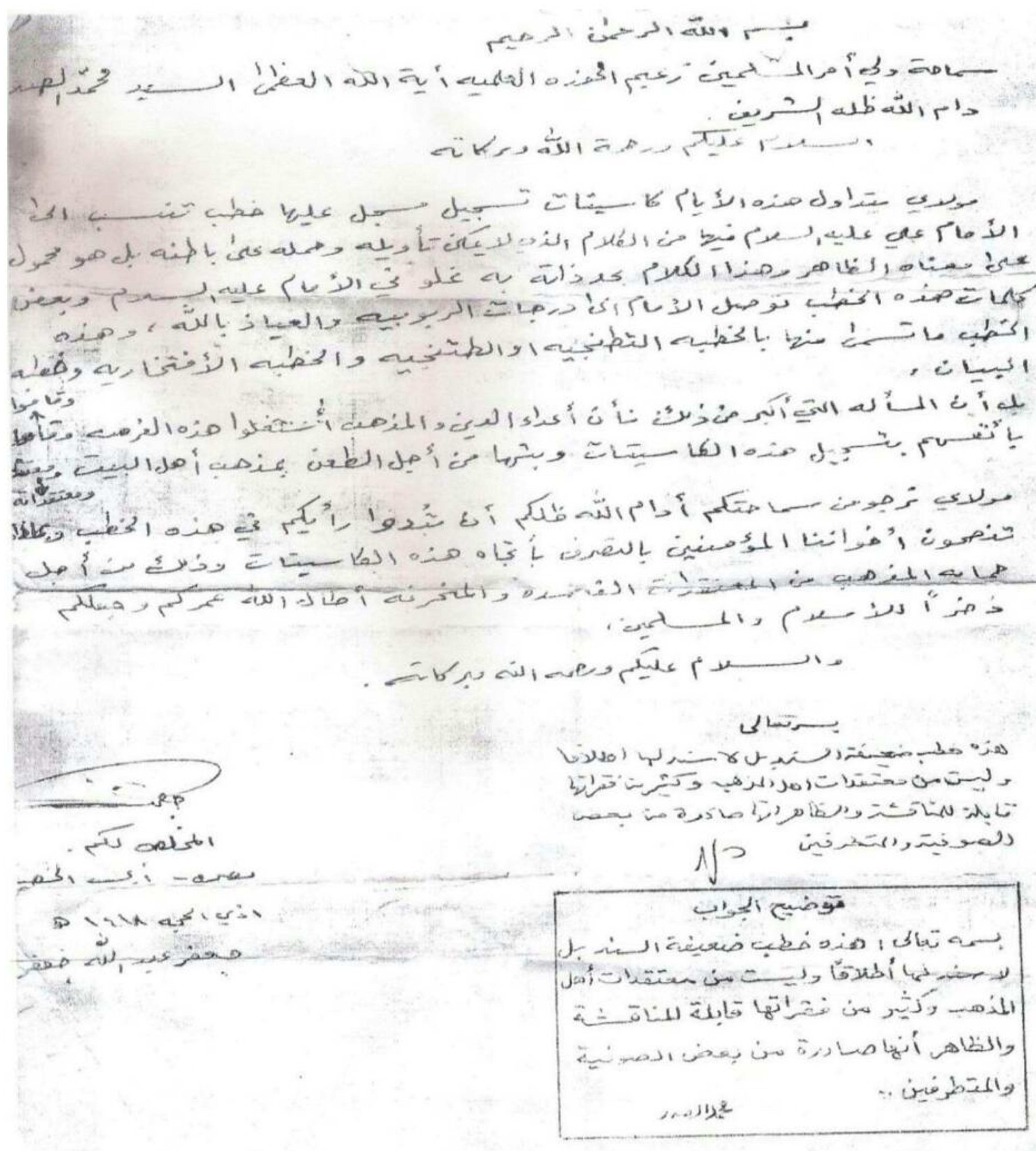
ملحق رقم (٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق
محمد وآله الطيبين الطاهرين .
وبعد فقد سرحت النظر في جملة من مباحث هذا الكتاب
الجليل لمؤلفه العلامة الحجة المجاهد السيد محمد الكاظمي
القزويني فوجدته بمبانيه وحسن معانيه دليلاً على
مقامه العلمي ومعبراً عن جهوده العالية المشكورة ومتضمناً
لتحقيقات فقهية مقدرة ، وليس هذا غريباً من مؤلفه
وهو دام بقاه موسوعة فضل وتأليف وعلم من أعلام
المؤمنين في الدعوة إلى الله والذب عن شريعته .
وإني إذا أقدر للمؤلف جهوده العلمية ابتهل إلى المولى
أن يتقبلها منه بقبول حسن ويمتع المؤمنين بدوام وجوده
وإفاداته ونشاطه المشكور في سبيل الدين وشريعة سيد المرسلين
والسلام عليه ورحمة الله وبركاته ابو القاسم الموسوي الخوئي
حرر في ١٦ جمادى الثانية ١٣٨٢ هـ

رسالة خطية من السيد أبي القاسم الخوئي إلى السيد أمير محمد القزويني بتاريخ ١٦/ جمادي الثانية/١٣٨٢هـ، الموافق١٣/ ١١/ ١٩٦٢م.
المصدر: مكتبة السيد حسن القزويني الخاصة.

ملحق رقم (٧)



بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة ولي أمر المسلمين زعيم الحوزة العلمية آية الله العظمى السيد محمد الصدر
دام الله ظله الشريف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مولاي يتداول هذه الأيام كاسيتات تسجيل سجل عليها خطب تنسب إلى الإمام علي عليه السلام فيها من الكلام الذي لا يمكن تأويله وحمله حتى بالمجمل بل هو محمول على معناه الظاهر وهذا الكلام بحد ذاته به غلو في الإمام عليه السلام وبعض كلمات هذه الخطب توصل الإمام إلى درجات الربوبية والعياذ بالله، وهذه الخطب ما تسمى منها بالخطبة التطنجية أو الطتنجية والخطبة الافتخارية وخطبة البيان،

بل إن المسألة التي أكبر من ذلك أن أعداء الدين والمذهب استغلوا هذه الفرصة وقاموا بأنفسهم بتسجيل هذه الكاسيتات وبثها من أجل الطعن بمذهب أهل البيت ومعتقداته.

مولاي نرجو من سماحتكم أدام الله ظلكم أن تبدوا رأيكم في هذه الخطب وكذلك تنصحون إخواننا المؤمنين بالتصرف اتجاه هذه الكاسيتات وذلك من أجل حماية المذهب من المعتقدات الفاسدة والمنحرفة أطال الله عمركم وحفظكم ذخراً للإسلام والمسلمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المخلص لكم.
جعفر - أبو الحسن
ذي الحجة ١٤١٨ هـ
جعفر عبد الله جعفر

بسمه تعالى
هذه خطب ضعيفة السند بل لا سند لها اطلاقا وليست من معتقدات اهل المذهب وكثير من فقراتها قابلة للمناقشة والظاهر انها صادرة من بعض الصوفية والمنحرفين

توضيح الجواب
بسمه تعالى: هذه خطب ضعيفة السند بل لا سند لها أطلاقاً وليست من معتقدات أهل المذهب وكثير من فقراتها قابلة للمناقشة والظاهر أنها صادرة من بعض الصوفية والمتطرفين..
محمد الصدر

إستفتاء خطي مرسل من الباحث إلى السيد محمّد محمد صادق الصدر بتاريخ (١) ذي الحجة ١٤١٨ هـ الموافق ١٩٩٨/٢/٢٨م.

المصدر: مكتبة الباحث الخاصة.

ملحق رقم (٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

(بني الدين على كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة)

حضرات حجج الإسلام وآيات الله في الأنام ونواب الإمام عليه السلام دامت بركاتهم - إننا جماعة من مثقفي لواء البصرة الحافظين على انتمائنا الإسلامية رغم ثقافتنا العصرية - يسوءنا أن يتسرب إلى الأذهان ما يستوجب الظنون السيئة في [illegible] العامة ويضعضع مركزها في نفوسنا وما أنتم إليه [illegible]، وأنه يحز في نفوسنا أن تتمزع الكلمة تحت [illegible] هذا المركز الذي [illegible] الناس في المحافظة عليه ولكن [illegible] أشد بينكم وبين ما أنتم منه حذرون [illegible] نفوسنا وتطوي الكثير من أمثالنا [illegible] أنه نرفع إلى سماحتكم هو ما من شأنه [illegible] أعداء الدين [illegible] الأكبر [illegible] في أحوال [illegible] كلما ازدادت [illegible] ازدادت [illegible] ازدادوا [illegible] ازدادت [illegible] من تفريق كلمتكم [illegible] بعضكم ما بعضه [illegible] (فرق تسد) [illegible] كلمتكم بالاتحاد القلبي واجتمعتم ولو بالأسبوع يوماً وتذاكرتم فيما يصلح الأمة وما يلزم اختياره في توجيهها إلى مرضاة الله وتطبيق أحكامه لتحلت المشكلة وعلت كلمة الله في الأرض - والقوم الذين هم [illegible] لم يكفهم أنهم متنعمون بنعيم الإسلام ومحترمون باسمه دون [illegible] ولم [illegible] بما يجب عمله في هذه الآونة من مراعاة المصلحة العامة وتقديمها على كل مصلحة شخصية [illegible] الأمور لذلك نرى الكثير من الوكالات الصادرة من قبلكم تشعر بفضل أهلها وتعظيم المكانة السامية المنزلة التي هي فوق [illegible] الأمر الذي [illegible] لأجلها [illegible] الحامعة [illegible] في مخالفة الواقع المؤدي إلى الضلال - والذي نعلمه أن الشهادات المدرسية التي تمنح [illegible] كل من تخرج من [illegible] المدارس إنما تعطى للتلميذ بعد دراسة واختبار (فصلي ونهائي) في كل سنة [illegible] الابتدائية بعد ست سنين والثانوية بعد خمس سنين [illegible] ثنتين وعشرين امتحانا - منها امتحانان وزاريان عامان ثم [illegible] الكليات [illegible] التخصص [illegible] بعد التخصص [illegible] لا يكون تلميذ المدرسة غير الدينية [illegible] المستوى من الرقي حين يكون [illegible] الوكلاء من قبلكم [illegible] بصفات [illegible] المذهب [illegible] اختبار [illegible] لذلك كان [illegible] لما جاء من وكالته من لقب (العلامة الحجة أو العلامة) وما إلى ذلك من الألقاب التي تشعر بفضل صاحبها وأنه عالم من العلماء

رسالة السيد أمير محمد القزويني إلى مراجع الدين في الحوزة العلمية في النجف الأشرف.

المصدر: عادل رؤوف، عراق بلا قيادة، ص ص٦٠٨-٦٠٩.

تابع الملحق رقم (٨)

في حين انه لا يحسن كتابة رسالة خالية من الغلطات النحوية ولدينا من تلك الرسائل التي الكثير نؤيد ما نقول وهذا [illegible]
كله الا اغراء للعوام بالجهل المانع من محاسبة اولئك الولاة على ما يرتكبون من المخالفات الشرعية في كثير من المناسبات فكان ليس
ان يعرف منا من هذا الاتجاه الذي نحافظ عليه ما لم يشعرنا [illegible] الموجب للغرب على الايدي العاملة بالدين والحكام اذ ليس في دين
الله هوادة وما تلك المصائب من هؤلاء الا نتيجة لعدم اجتماعكم والنظر فيما يلزم عمله في العصر الحاضر الذي اخذ اكثر الشباب يخرجون من دين
الله بسبب عدم فهمهم الاسلام ومذاهبه ودساتيره التي فيها سعادة البشر في الدنيا والاخرة لذا لو استغل امر هؤلاء الذين يحكمون [illegible] البلاد
الا كانت منكم والغرض من واجبه وتحلي [illegible] وظيفته الاسلامية [illegible] فعلهم بعزله ومنابذته التجأ الى الافرنج [illegible] فيجعله
منه او يسكت ولا بد ان ذلك الحاكم في حكمه يعزل دون الخوف مع انكم اجمعتم على وجوب تنفيذ حكم الحاكم الشرعي على الاخرين
من المجتهدين وهيهات ان يرتق هذا الفتق الا اذا اتحدتم وقررتم بالاجماع ما يصلح الامة وعممتم ذلك الى جميع وكلائكم بعد تنبيههم [illegible]
الاسلام وحكمتم عليهم بالقيام بتنفيذه ونشره بين الامة وبهذا يرتد الغالي ويزول الشبهة عن الشباب المثقف بالثقافة
الغربية وتكونون من الناجين في [illegible] الاسلامية [illegible] الاصلاحية على ضوء الاسلام وتشريعاته فانه [illegible] في الاسلام فاننا
نعيش في الزمن [illegible] بعصر [illegible] كما يقولون [illegible] الاسلام [illegible] من تيارات [illegible]
العدد والعدة ولنحن المسلمون اولى [illegible] الوضع [illegible] انتم [illegible] ان رجاء [illegible]
وانا بانتظار الرد والعمل [illegible] العاجل ولا شك في ان [illegible]
والله من وراء [illegible]
في مجتمعنا [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible]

[illegible]

ملحق رقم (٩)

بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد

جناب العلامة حجة الاسلام السيد امير محمد القزويني المحترم دام تأييده

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته والدعاء لكم بسداد الخطى ونجاح الاعمال والتوفيق لما فيه صلاح المسلمين وفلاحهم.

وبعد فقد بلغتنا أنباء جهودكم الدينية المتواصلة وجهادكم الاسلامي المبارك ودأبكم المستمر في تبليغ احكام الله سبحانه وتعليم شرائعه والتوجيه إلى ما يرضيه سبحانه عن عباده في وقت قلّ فيه العاملون وندر المخلصون فشكرنا لكم ذلك - وشكر الله سبحانه لكم اعظم وجزاؤه اوفر دائم - ودعوناه سبحانه ان يكثر في العاملين للاسلام امثالكم ويجزيكم خير جزاء المجاهدين انه أرحم الراحمين.

واني لأوصيكم بمزيد الاتجاه إلى الله سبحانه وطلب المعونة منه وحده فانه ولي الامور وبيده تصريف القلوب. وعليكم بتعيين وقت خاص للمناجاة معه سبحانه وطلب الحوائج منه والابتهال اليه بما يهمكم من امور دينكم ودنياكم تحقيقاً للمؤانسة بينكم وبينه وتوثيقاً للارتباط به والصلة معه ليفيض عليكم جميل الطافه ويسبغ عليكم خير كراماته ويظلكم بعنايته ورعايته والله سبحانه ولي السداد والقبول وهو حسبنا ونعم الوكيل والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

محسن الطباطبائي الحكيم

١٣٨١
ح ٢٣



رسالة خطية من السيد محسن الحكيم إلى السيد أمير محمد القزويني بتاريخ ٢٣/ ذي الحجة/١٣٨١هـ، الموافق ٢٨/٤/١٩٦٢م.

المصدر: مكتبة السيد أمير محمد القزويني الخاصة.

ملحق رقم (١٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

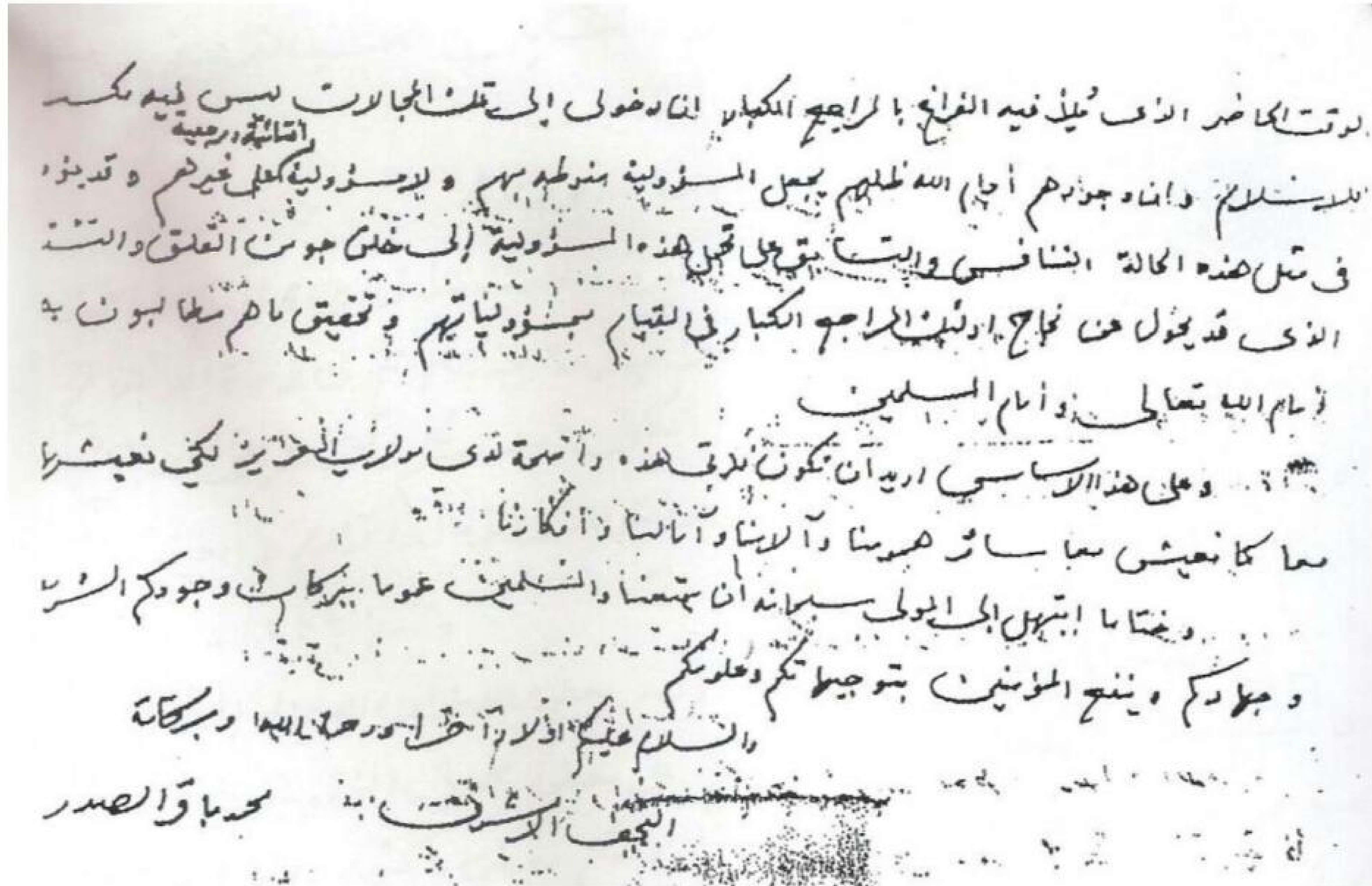
حضرة العلامة الكبير المجاهد حجة الإسلام والمسلمين السيد القزويني متع
الله المسلمين بدوام نفعه وطول عمره الشريف

السلام عليكم [illegible] احترامي وتقديري ورحمة الله وبركاته

... أشد شعوري بالحرمان حين اطلعت ... وجودكم في النجف
الأشرف وقيل لي إنكم تزمعون على السفر بسرعة بحيث لم تتح لي فرصة الاجتماع
بكم غير أنني ... فاتني الاجتماع المكاني بسماحتكم فلن يفوتني الاجتماع
الحقيقي الذي يعبر عنه الالتقاء في الأفكار والتوحد في الآمال والآلام والعيش المشترك
لهموم الإسلام وقضايا المسلمين

قبل بضعة أيام جاء ابن أختكم العزيز ومعه بعض الإخوان الأعزاء إليّ وذكروا
أن سماحتكم تودون التفضل بالاطلاع على بعض بحوثي الفقهية فأرسلت
تلبية للرغبة الأخوية المقدسة التي يلتقي عندكم بعض ما كتبه الطلاب من
بحوثنا في كتاب الطهارة من العروة الوثقى .. وإنما أود في مواضع العزيز بهذه
المناسبة أن أشكر لكم عنايتكم الأخوية بي التي أعتبرها بحق من كنوزي
في الحياة ومن آمالي الكبيرة في خط الإسلام العظيم وفي نفس الوقت أؤكد
لسماحتكم أني أرسلت تلك البحوث لمجرد أن يطلع أخ على بحوث أخيه غير راض
بأي وجه من الوجوه بأن يرتب عليها بعض الآثار التي أشار إليها أولئك الإخوان
الأعزاء الذين بلغوني رغبتكم الشريفة فإنهم ذكروا أن سماحتكم ترغبون
في الاطلاع على بحوثي الفقهية وتقييمها من الناحية العلمية لكي تتخذوا موقفاً معيناً
تجاه المؤمنين الراغبين في الرجوع إليّ في مسائلهم الدينية وهذه هي النقطة التي
أريد أن أتحدث عنها مع سماحتكم فعلاً لأشرح بين يديكم واقع تقديري للموقف
أني لا أفكر فعلاً بأي شكل من الأشكال في القيام اجتماعياً بمهام الإفتاء
ونحوها من الشؤون التي يمارسها اليوم المراجع الكبار أطال الله في أعمارهم
بل أنظر إلى القيام بهذه الشؤون بوصفه معنى عرفياً وأداة لخدمة الإسلام
لا بوصفه معنى ... أو نفعاً للنفع النفسي.. وما دامت نظرتي إلى القيام
بتلك الشؤون نظرة موضوعية باعتباره سبيلاً لخدمة الإسلام فإنا أحس في

تابع الملحق رقم (١٠)



الوقت الحاضر الذي يملأ فيه الفراغ بالمراجع الكبار لأن دخولي إلى تلك المجالات ليس فيه مكسب

للإسلام وأن وجودهم أدام الله ظلهم يجعل المسؤولية اجتماعية ودينية منوطة بهم ولا مسؤولية على غيرهم وقد يؤدي

في مثل هذه الحالة التنافس ويترتب على تحمل هذه المسؤولية إلى خلق جو من التعلق والتشتت

الذي قد يحول عن نجاح أولئك المراجع الكبار في القيام بمسؤولياتهم وتحقيق ما هم مطالبون به

أمام الله تعالى وأمام المسلمين

وعلى هذا الأساس أريد أن تكون لدى هذه الأهمية لدى مولاي العزيز لكي نعيش

معاً كما نعيش معاً سائر همومنا وآلامنا وآمالنا وأفكارنا

وختاماً أبتهل إلى المولى سبحانه أن يمتعنا والمسلمين عموماً ببركات وجودكم الشريف

وجهادكم وينفع المؤمنين بتوجيهاتكم وعلومكم

والسلام عليكم أولاً وآخراً ورحمة الله وبركاته

النجف الأشرف محمد باقر الصدر

رسالة خطية من السيد محمد باقر الصدر إلى السيد أمير محمد القزويني.

المصدر: مكتبة السيد أمير محمد القزويني الخاصة.

ملحق رقم (١١)

بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد والمجد

سيادة الزعيم المنقذ القائد العبقري اللواء الركن رئيس الوزراء للجمهورية العراقية عبد الكريم قاسم المحترم

لما قضيتم على الاستعمار الغاشم في عراقنا الحبيب بلد الإسلام ومعقل الدين منذ قرون وقرون وأعلنتم في الدستور المؤقت أن الدين الرسمي لجمهوريتنا الخالدة هو الإسلام وقد لمسنا ذلك في خطبكم القيمة في شتى المواضيع الغيرة على الإسلام وأهله والذود عن الدين وحماته وكنتم دائماً تنشدون العدالة والمساواة والتآخي ورص الصفوف بين المواطنين كان لنا أن نطلب لسيادتكم تحقيق الأمور الآتية في الدستور الدائم المرتكز على الله ودينه إن شاء الله تعالى :

١- تدريس المبادئ الإسلامية وتحقيق قسم منها بصورة عملية كأداء الصلاة في المدارس الرسمية للبنين والبنات على اختلاف مراتبها والعهدة بذلك الى مدرسين عرفوا بتمسكهم الديني وبأخلاقهم الفاضلة في الأوساط العراقية والزام المدرسات المسلمات بعدم التبرج والمحافظة على الستر الواجب شرعاً.

٢- هيئة منتخبة من علماء الدين الأكفاء يقومون بالتبشير للدين الإسلامي وبالدعاية للجمهورية العراقية في الأقطار الإسلامية كافة.

٣- منع الكتب التي تدعو الى الالحاد والشرك بالله ومخالفة الدين والأخلاق.

٤- منع الغناء في الإذاعة العراقية عند أوقات الصلاة وابدال ذلك بآيات من القرآن الكريم أو الأحاديث الدينية او الأخلاقية.

٥- إناطة القضاء الشرعي بعلماء الدين في القضايا الشرعية كافة بعد سن قانون الأحوال الشخصية المرتكز على الله ودينه.

٦- منع بيع الخمور وشربها ومنع القمار على اختلاف أنواعه لما في ذلك من أضرار اقتصادية وصحية.

٧- غلق أبواب الدعارة والمراقص والملاهي التي تتنافى والشرف والدين.

٨- إيقاف القطار عند أوقات الصلاة للمصلين وتعيين أماكن للوضوء والصلاة ويطلب تنفيذ هذا حتى في الشركات التي تعبر الصحراء.

٩- منع الأشرطة السينمائية الخلاعية التي تبعث على التفسخ في الأخلاق وتقضي على العادات الاجتماعية.

١٠- المساواة بين أئمة المساجد والمؤذنين فيها وخدامها على اختلاف مذاهبهم وعقائدهم في الرواتب والمخصصات وبذلك تقضون على الفوارق التي تركها العهد البائد.

يا سيادة الزعيم ان الواجب الديني يفرض علينا معاشر المسلمين ان نتبع الأوامر الإلهية وان نأتمر بما أمر الله تعالى به وأن ننتهي عن نواهيه وان الدين الإسلامي ضمن العدل والمساواة بين الناس على اختلاف أديانهم السماوية ونأمل ان نكون مصداقاً لقوله تعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) أجل يا زعيم البلاد. نرفع مطاليبنا هذه ولنا الأمل الوطيد ان نفوز بموافقة سيادتكم سائلين الباري جل اسمه ان يأخذ بأيديكم لما فيه صالح هذه الأمة (وان الله في عون العبد ما دام العبد في عون نفسه) ودمتم مناراً للأمة العربية جمعاء وللدين والإسلام.

١٠ ربيع الأول سنة ١٣٧٩هـ
المصادف ١٥/٩/١٩٥٩

رسالة خطية من السيد أمير محمد القزويني إلى عبد الكريم قاسم في ١٩٥٩/٩/١٥

المصدر: عادل رؤوف، عراق بلا قيادة، المصدر السابق، ص٦١١.

ملحق رقم (١٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

نص البرقية التي وقع عليها علماء البصرة الأعلام وهم كل من السيد امير محمد الكاظمي القزويني وميرزه محسن الشيخ سلطان والسيد عبد الله الموسوي والشيخ محمد الجواد السهلاني والسيد عباس ميرزه محمد تقي جمال الدين والشيخ جاسم جرج والسيد عبد الحكيم الموسوي والشيخ حسين الشيخ يوسف البحراني والشيخ رؤوف مبارك والسيد سعيد السيد علي العدناني الموسوي والشيخ عبد الكريم الشيخ حسين فرج الله والشيخ عبود الشيخ مهدي مال الله والشيخ جابر الشيخ احمد مال الله كان ذلك بتاريخ ٢ ربيع الأول ١٣٧٧ المصادف ...

ان الهيئة العلمية في البصرة المتمثلة في الأشخاص الموقعين أدناه تؤيد ما جاء في العريضة المقدمة لسيادة رئيس الوزراء للجمهورية العراقية الزعيم المنقذ عبد الكريم قاسم والمشتملة على المواد العشرة (١) تدريس العبادات الإسلامية الخ (٢) تهيئة نخبة من علماء الدين الخ (٣) منع دخول الكتب الإلحادية الخ (٤) منع الإذاعة عن الغناء في أوقات الصلاة (٥) اناطة القضاء الشرعي بعلماء الدين الخ (٦) منع بيع الخمور ولعب القمار الخ (٧) غلق ابواب الدعارة والمراقص الخ (٨) إيقاف القطار في أوقات الصلاة (٩) منع الشرائط السينمائية الخلاعية الخ (١٠) المساواة بين أئمة المساجد الخ ولما كانت هذه المواد العشر من المشروعية بمكان وبصفتنا رجال الدين الداعين للأخذ بأحكامه وتعاليمه فان الواجب الديني يحتم علينا أن نؤيد هذه المطاليب كيف لا وهو برنامج المنقذ للأمة من نير الاستعمار ... وهو محرر الشعوب والآراء لا زال رائداً للأمة العربية جمعاء

المراجع الشيخ سلطان السيد امير محمد الكاظمي

محمد الجواد السهلاني

عبد الرؤوف مبارك

جاسم جرج

عباس ميرزه محمد تقي

جابر الشيخ احمد مال الله

السيد عبد الحكيم الموسوي

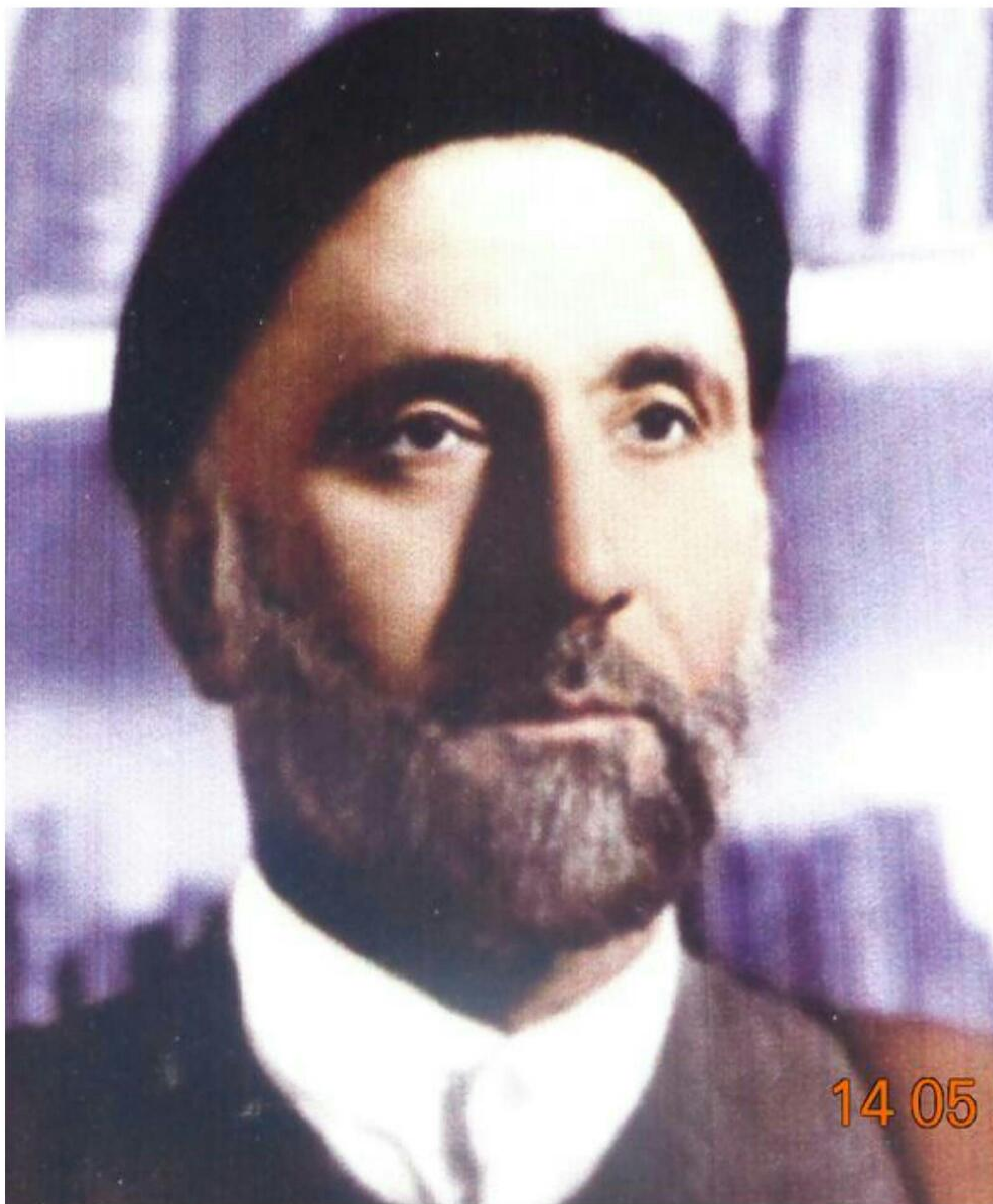
عبد الكريم الشيخ حسين فرج الله

رسالة مؤيدة من مجموعة من علماء الدين في البصرة إلى عبد الكريم قاسم

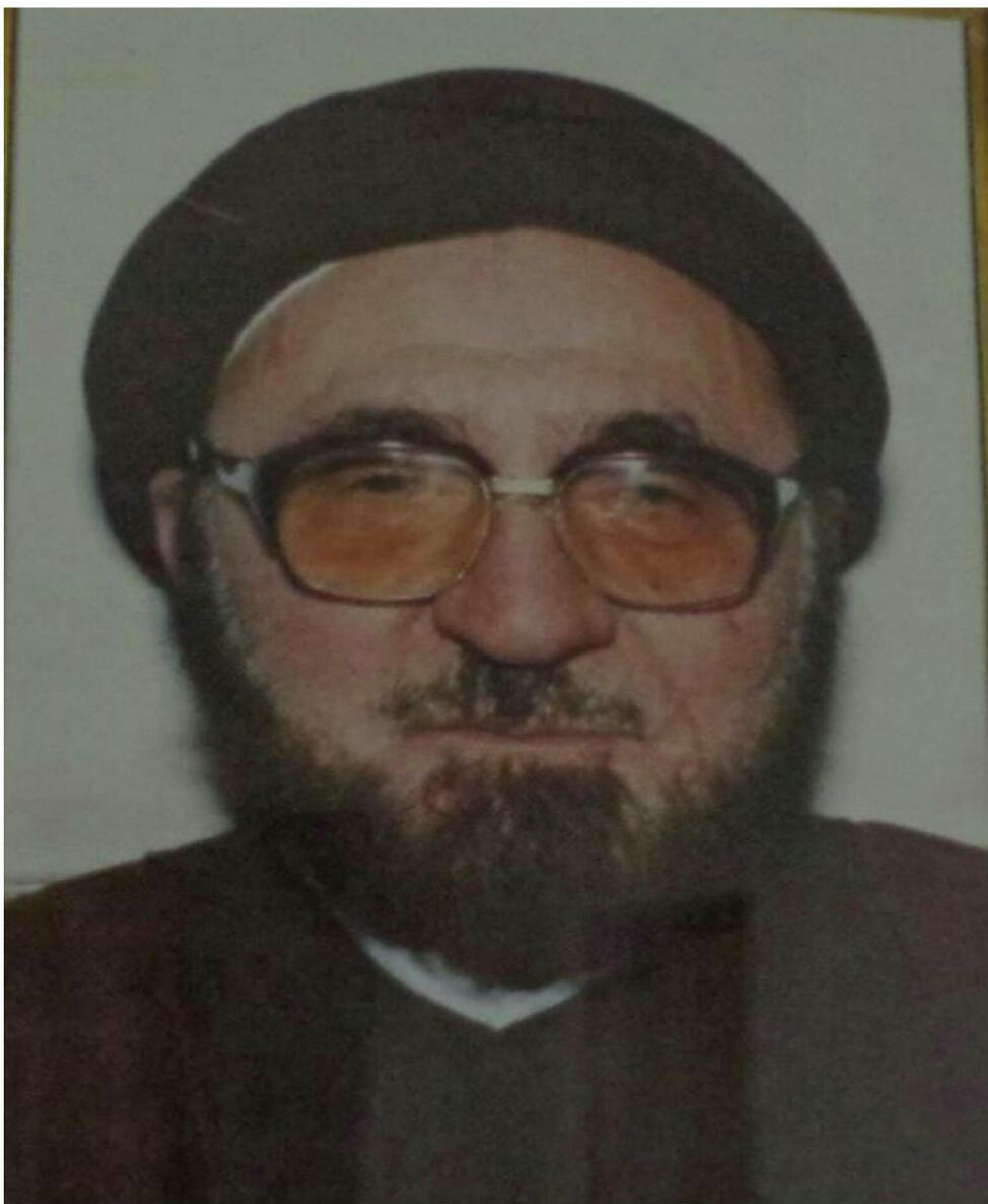
المصدر: عادل رؤوف، عراق بلا قيادة، ص٦١٢.



السيد محمد مهدي الكاظمي القزويني (١٨٦٥-١٩٣٩م).



السيد أمير محمد الكاظمي القزويني (١٩١٨-١٩٩٤م).



السيد أمير محمد الكاظمي القزويني في آخر سنوات حياته



مسجد السيد القزويني (مسجد السيد ناصر البحراني) شُيد عام ١٨٧٩م



مسجد المعرفي تأسس عام ١٩٥٥م، ويظهر في الجانب الأيمن من الصورة الشارع المؤدي إلى مسجد العرادي الذي يقع خلف الجامع المعرفي مباشرة، ثم بعده بأمتار قليلة يقع مسكن السيد القزويني (ديوان القزويني).



مسكن السيد محمد مهدي القزويني (ديوان القزويني)، أُكمل بناءه عام ١٩٢٩م.



السيد أمير محمد القزويني مع مجموعة من أهالي مدينة البصرة، وكانوا قد أدوا مراسيم حج بيت الله الحرام عام ١٩٤٢م.



موكب الوحدة الحسينية داخل حضرة الإمام الحسين (ع) في كربلاء،
ويظهر السيد القزويني مع أتباعه وعلى يساره الحاج محمد رفيع المعرفي



السيد القزويني مع أتباعه وهم ذاهبون لأداء الصلاة في جامع السيد ناصر البحراني في إحدى أيام الجمع



المرجع الأعلى السيد محسن الحكيم، وعلى يساره السيد أمير محمد القزويني، وولده السيد علاء الدين القزويني، وعلى يمينه الحاج محمد رفيع المعرفي



السيد القزويني في زيارة إلى أحدى مناطق البصرة واستقبال العشائر العراقية له.

فهــرس المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: الوثائق غير المنشورة

أ. مكتبة السيد أمير محمد القزويني الخاصة

١. رسالة خطية من السيد أبي الحسن الأصفهاني إلى السيد أمير محمد القزويني بتاريخ ١١ صفر/ ١٣٥٩هـ ، الموافق ٢٠ آذار/١٩٤٠م.

٢. رسالة خطية من السيد حسين الموسوي الحمامي إلى السيد أمير محمد القزويني بتاريخ ٢٥صفر/ ١٣٧١هـ، الموافق ٢٤ تشرين الثاني/١٩٥١م.

٣. رسالة خطية من الشيخ مرتضى آل ياسين إلى السيد أمير محمد القزويني بتاريخ ٧ ربيع الأول/ ١٣٧١هـ، الموافق ٦ كانون الأول/١٩٥١م.

٤. رسالة خطية من السيد محمد تقي الحكيم إلى السيد أمير محمد القزويني بتاريخ ٢٥ شوال/ ١٣٧٢هـ، الموافق ٢٨ تموز/١٩٥٣م.

٥. رسالة خطية من السيد عبد الهادي الحسيني الشيرازي إلى السيد أمير محمد القزويني بتاريخ ١٤ جمادي الثانية/ ١٣٧٤هـ، الموافق ٦ شباط/١٩٥٥م.

٦. رسالة خطية من السيد محمد جواد الطباطبائي التبريزي إلى السيد أمير محمد القزويني بتاريخ ٢٣ جمادي الآخرة/ ١٣٨١ه، الموافق ١كانون الأول/١٩٦١م.

٧. رسالة خطية من السيد محسن الحكيم إلى السيد أمير محمد القزويني بتاريخ ٢٣/ ذي الحجة/ ١٣٨١هـ، المصادف ٢٨/٤/١٩٦٢م .

٨. رسالة خطية من السيد محمد باقر الصدر إلى السيد أمير محمد القزويني، بحدود النصف الثاني من عام١٩٧٠ .

ب. مكتبة السيد حسن أمير محمد القزويني الخاصة

– الوثائق العربية

١. رسالة خطية من الشيخ محمد كاظم الأخوند الخرساني، والشيخ محمد تقي الشيرازي إلى السيد محمد مهدي القزويني بتاريخ شوال/ ١٣٢٧هـ، الموافق تموز/١٩٠٩م.

٢. رسالة خطية من الشيخ محمد حسين الغروي الأصفهاني الكَمباني إلى السيد أمير محمد القزويني بتاريخ ٥ ربيع الأول/ ١٣٥٩هـ، الموافق ١٢ نيسان/١٩٤٠م.

٣. رسالة خطية من الشيخ محمد رضا آل ياسين إلى السيد أمير محمد القزويني بتاريخ ٢ محرم الحرام/ ١٣٦٦ه، الموافق ٢٦ تشرين الثاني/١٩٤٦م.

٤. رسالة مطبوعة من مجلة المصور في القاهرة بتاريخ ٢٩ نيسان/ ١٩٥٣ إلى السيد أمير محمد القزويني.

٥. رسالة مطبوعة من دار الهلال في القاهرة بتاريخ ١٧ حزيران/١٩٥٣ إلى السيد أمير محمد القزويني.

٦. رسالة خطية من أحمد فؤاد الأهواني إلى السيد أمير محمد القزويني بتاريخ ١/١٠/ ١٩٥٣.

٧. كتاب مطبوع بالعدد١٣٣١/١٧٦٧ في ٢٦ كانون الأول١٩٥٣، من دار التقريب بين المذاهب الإسلامية في القاهرة الى السيد أمير محمد القزويني.

٨. كتاب رسمي بالعدد ٧٤٤ في ٨ تشرين الثاني/١٩٥٥، من قاضي المحكمة الجعفرية في البصرة.

٩. رسالة خطية من الشيخ مرتضى آل ياسين إلى السيد أمير محمد القزويني بتاريخ ٢٠ رجب/ ١٣٨١هـ، الموافق ٨ كانون الأول/١٩٦١م.

١٠. رسالة خطية من السيد أبي القاسم الموسوي الخوئي إلى السيد أمير محمد القزويني بتاريخ ١٦ جمادي الثانية/ ١٣٨٢هـ، الموافق ١٣ تشرين الثاني/١٩٦٢م.

١١. سند عقار مؤقت بالعدد ١١١ في تموز ١٩٦٩، صادر عن دائرة طابو لواء كربلاء.

١٢. كتاب رسمي وسري من وزارة الداخلية — مديرية القيود السرية إلى مديرية السفر بالعدد/ ٦١٨٨٦ بتاريخ ١٩٧٥/٦/٢٤.

١٣. برقية سرية بالمايكرفون من مديرية الأمن العامة إلى مديريات أمن المحافظات كافة بالعدد ٧٨٦٦٦ بتاريخ ٢٤/ ٦/ ١٩٧٥.

١٤. رسالة خطية من السيد صادق الحسيني الشيرازي إلى السيد علاء الدين أمير محمد القزويني بتاريخ ٤ ذي العقدة/ ١٤١٤هـ، الموافق ١٤ نيسان/١٩٩٤م.

– الوثائق الفارسية

١. أستان قدس، كتابخانة مبارك، مشهد، إيران، ١٣٣٠/٣/٣٠ش، الموافق ١٩٥١/٦/١٩م .

٢. وزارة المعارف الإيرانية، طهران، ١٢/٨/ ١٣٣٣ش، الموافق ١٩٥٤/٢/٢٩م.

– الوثائق الإنكليزية

1. British Museum, London, W. C. I., 17th February, 1954.

2. The President and Fellows of Harvard college, 5 May, 1958.

3. University of Michigan, Ann Arbor, general library, June 19, 1958.

ج- مكتبة الباحث الخاصة

١- إستفتاء خطي مرسل من جعفر عبدالله جعفر إلى السيد محمد محمد صادق الصدر بتاريخ ١ ذي الحجة/ ١٤١٨، الموافق ٢/٢٨/ ١٩٩٨م.

ثالثاً: الرسائل والاطاريح الجامعية

١. طالب حمادي الجنابي، السيد محمد مهدي القزويني ودوره الاجتماعي والاقتصادي والسياسي (١٨٤٦-١٩١٦)، دراسة تأريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٧.

٢. فرات عبد الحسن كاظم الحجاج، عز الدين سليم وفكره السياسي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٨.

٣. زهراء حميد خليل، الامتيازات الأجنبية في بلاد الشام في العهد العثماني من أواسط القرن الثامن عشر إلى قيام الحرب العالمية الأولى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٦.

٤. حلا كاظم سلومي، الليبرالية في الفلسفة الغربية الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٧.

٥. نجاة عبد الكريم عبد السادة، الأوضاع السياسية في البصرة بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٤٥- ١٩٥٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٩٢.

٦. خلود عبد اللطيف عبد الوهاب، البصرة في العهد الحميدي (١٨٧٦-١٩٠٨)، دراسة في الأوضاع العمرانية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٩٢.

٧. كاظم باقر علي، الأحوال الاجتماعية في البصرة (١٨٦٩-١٩١٤)، دراسة في التأريخ الاجتماعي على ضوء سجلات المحكمة الشرعية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٩٥.

٨. هادي حسن عليوي، دور حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد، ١٩٧٨.

٩. علاء عباس نعمة، محمد تقي الشيرازي الحائري، ودوره السياسي في مرحلة الاحتلال البريطاني للعراق(١٩١٨-١٩٢٠)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٥.

١٠ .صالح نهير راهي الموسوي، الفكر التربوي العربي الإسلامي لدى المعتزلة والأشاعرة، دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية- ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٥.

رابعاً: الكتب العربية والمعربة

١. الأمير، ليلى ياسين حسين، نوري السعيد ودوره في حلف بغداد وأثره في العلاقات العراقية العربية حتى عام ١٩٥٨، مكتبة اليقظة العربية، (بغداد، ٢٠٠٢).

٢. أمين، أحمد، ضحى الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، (مصر، ١٩٦١).

٣. ________ ، ظهر الإسلام، دار الكتاب العربي، (بيروت، ٢٠٠٥).

٤. ________ ، فجر الإسلام، يبحث عن الحياة العقلية في صدر الإسلام إلى أخر الدولة الأموية، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٩٦٩).

٥. الأميني، محسن، أعيان الشيعة، حققه: حسن الأميني، ط٥، دار التعارف للمطبوعات، (بيروت،٢٠٠٠)،المجلد١٤، المجلد١٥.

٦. الأميني، محمد هادي، معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال الف عام، ط٢، (لامكان، ١٩٩٢)، المجلد الأول.

٧. أوين، روجر، وبوب سوتكليف، دراسات نظرية في الامبريالية، ترجمة: وميض جمال نظمي، وكاظم هاشم نعمة، (الموصل،١٩٨٠).

٨. بحر العلوم، محمد، أضواء على قانون الأحوال الشخصية العراقي، مطبعة النعمان، (النجف الأشرف، د.ت).

٩. البخاري، محمد بن أسماعيل، صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، ٢٠٠١).

١٠. البراك، فاضل، دور الجيش العراقي في حكومة الدفاع الوطني والحرب مع بريطانيا ١٩٤١، الدار العربية للطباعة، (بغداد، ١٩٧٩).

١١. بركات، رجب، من صحافة الخليج العربي(١٨٨٩-١٩٧٣)، الصحافة البصرية، (بغداد،١٩٧٧).

١٢. البروسوي، إسماعيل حقي، تفسير روح البيان، دار الفكر، (لا مكان، د.ت). جـ٩.

١٣. البصري، حسن، مع الفضلي في ذكرى والده، نفحات من حياة السيد القزويني، (لا مكان، د.ت).

١٤. أبو علية، عبد الفتاح حسن، تاريخ الأمريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية، دار المريخ للنشر، (الرياض، ١٩٨٧).

١٥. آيرلاند، فليب وبلاريد، العراق، دراسة في تطوره السياسي، ترجمة: جعفر الخياط، دار البياض، (بيروت، د.ت).

١٦. بطاطو، حنا، العراق، الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار، ترجمة: عفيف الرزاز، المكتبة الوطنية الإيرانية، (طهران، ٢٠٠٥)، الكتاب الثالث.

١٧. بطي، فائق، صحافة الأحزاب، (بغداد،١٩٦٩).

١٨. البغدادي، علي، الهيدان، ثورة، القريشي، حيدر، أضواء على أفكار الإمام الخامنئي، ط٢، المركز الثقافي للدراسات الإسلامية، (بغداد، ٢٠١١)، جـ١.

١٩. بور، محمد رضا مشفقي، تعاليم الأحكام، مؤسسة البيان، (لا مكان، ٢٠٠٧).

٢٠. بونوماريوف، ب، ن، القاموس السياسي، ترجمة وإعداد: عبد الرزاق الصافي، ط٢، (لا مكان. ١٩٧٤).

٢١. التبريزي، محمد جواد الطباطبائي، دليل الحيارى في الرد على اليهود والنصارى، تقديم الأشرف،١٤٢٨ه/ وتحقيق: مؤسسة إحياء التراث الشيعي، (النجف ٢٠٠٧م).

٢٢. التميمي، حميد أحمد حمدان، البصرة في عهد الإحتلال البريطاني، ١٩١٤-١٩٢١، مطبعة الإرشاد، (بغداد، ١٩٧٩).

٢٣. ____________، دراسة في تطورات الأوضاع السياسية في البصرة (١٩٠٨-١٩١٤)، مطبعة دار الحكمة للطباعة والنشر، (البصرة، ١٩٩٠).

٢٤. جار الله، زهدي حسن، المعتزلة، منشورات النادي العربي في يافا، القاهرة،١٩٤٧.

٢٥. الجاف، حسن، الوجيز في تاريخ ايران، مطبعة الزمان، (بغداد،٢٠٠٥)،ج٣.

٢٦. الجبوري، إبراهيم، سنوات من تأريخ العراق، المكتبة العالمية، (بغداد، د.ت).

٢٧. الجبوري، كامل سلمان، النجف الأشرف والثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠، حقائق ووثائق ومذكرات من تأريخ العراق السياسي لم تنشر بعضها من قبل، دار القارئ، (بيروت، ٢٠٠٥).

٢٨. الجزائري، محمد جواد جاسم، الشهيد محمد باقر الصدر وقصة قبره بين محاولات الطمس والاظهار وحتى عام ٢٠٠٣، (النجف، ٢٠٠١).

٢٩. الجزائري، نعمة الله، النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين، (لا مكان، د.ت).

٣٠. الجواهري، عماد أحمد، نادي المثنى وواجهات التجمع القومي في العراق (١٩٣٤-١٩٤٢)، مطبعة الجاحظ، (بغداد، ١٩٨٤).

٣١. الحسني، عبدالرزاق، البابيون والبهائيون في حاضرهم وماضيهم، ط٣، مطبعة العرفان، (لبنان، ١٩٦٩).

٣٢. ________، تأريخ الأحزاب السياسية العراقية(١٩١٨-١٩٥٨)، ط٢، (بيروت، ١٩٨٣).

٣٣. ________، تأريخ الصحافة العراقية، ط٣، مطبعة العرفان، (لبنان، ١٩٧١).

٣٤. ________، تأريخ الوزارات العراقية، ط١، مطبعة العرفان، (صيدا، ١٩٥٣).

٣٥. الحسن، طالب، اغتياله الحقيقة، عبد السلام عارف وإشكالية الكتابة في تأريخه السياسي، ط٢، دار أور للطباعة والنشر، (بيروت، ٢٠١٠).

٣٦. حسين، عبد الخالق، ثورة ١٤ تموز العراقية وعبد الكريم قاسم، (دمشق،٢٠٠٣).

٣٧. حسين، فاضل، تطور الفكر السياسي في العراق(١٩٠٨-١٩١٤)، (الكويت، ١٩٨٣).

٣٨. حسين، فاضل، عبد الوهاب، عباس، عبد الامير، محمد أمين، تأريخ العراق المعاصر، مطبعة جامعة بغداد، (بغداد، ١٩٨٠).

٣٩. الحسيني، أحمد، الإمام الحكيم السيد محسن الحكيم، (النجف الأشرف، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م).

٤٠. الحسيني، محمد طاهر، محمد باقر الصدر، حياة حافلة ... فكر خلاق، ط٣، دار السلام، (بيروت، ٢٠١٠).

٤١. الحسو، توفيق سلطان، الصراع على السلطة في العراق الملكي، دراسة تحليلية في الإدارة والسياسة، المكتبة الوطنية، (بغداد، د.ت).

٤٢. الحكيم، محسن، مستمسك العروة الوثقى، ط٣، مطبعة النجف، ١٩٥٧، جـ١، نقلاً عن علاء الدين القزويني في كتابه مسائل عقائدية.

٤٣. الحلو، علي نعمة، المحمرة مدينة وإمارة عربية، دار الحرية للطباعة، (بغداد، ١٩٧٢).

٤٤. الحموي، مأمون، أنطوان، غزال، ريمون، حرفوش، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار الشؤون، (بيروت، د.ت).

٤٥. الحلي، ابو منصور جمال الدين الحسن بن يوسف، النافع يوم الحشر في الباب الحادي عشر، الشارح: المقداد السيوري، مؤسسة أهل البيت، (بيروت، د.ت).

٤٦. الحلي، عبدالحسين، شيخ الشريعة، حققه كامل سلمان الجبوري، دار القاريء، (لامكان،٢٠٠٥).

٤٧. خالدي، مصطفى، عمر، فروخ، التبشير والاستعمار في البلاد العربية، عرض لجهود المبشرين التي ترمي إلى إخضاع الشرق للأستعمار الغربي، المكتبة العصرية، (بيروت، ١٩٧٠).

٤٨. خدوري، مجيد، العراق الجمهوري، المتحدة للطباعة والنشر، (بيروت، ١٩٧٤).

٤٩. الخرسان، صلاح، حزب الدعوة الإسلامية، حقائق ووثائق، ط١، (لا مكان، ١٩٩٩).

٥٠. __________، عقود من تأريخ الحزب الشيوعي، ط٢، (بغداد، ٢٠٠٧).

٥١. __________، صفحات في تاريخ العراق السياسي الحديث (الحركات الماركسية)١٩٢٠-١٩٩٠، مؤسسة المعارف للمطبوعات، (بيروت، ٢٠٠١).

٥٢. الخراساني، محمد كاظم، كفاية الأصول، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

٥٣. خزعل، حسين خلف الشيخ، تاريخ الكويت السياسي، (بيروت، ١٩٦٥)، ج٢،ج٤.

٥٤. الخصوصي، بدر الدين عباس، دراسات في تأريخ الكويت الاجتماعي والاقتصادي،١٩١٣-١٩٦١، شركة المطبوعات للتوزيع، (الكويت،١٩٧١).

٥٥. الخميني، روح الله الموسوي، الحكومة الإسلامية، مؤسسة روح الله للثقافة والفن، (طهران، د.ت).

٥٦. الخوئي، أبو القاسم الموسوي، البيان في تفسير القرآن، ط٣، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت، ١٩٧٤).

٥٧. ________________، مسائل وردود، ط٤، (بيروت، ١٩٩١)، نقلاً عن علاء الدين القزويني في كتابه مسائل عقائدية.

٥٨. دان، أوريل، العراق في عهد عبد الكريم قاسم ١٩٥٨-١٩٦٣ ، ترجمة: جرجيس فتح الله، دار بنز للطباعة والنشر، (السويد،١٩٨٩)،ج١.

٥٩. الدرة، محمود، ثورة الموصل القومية ١٩٥٩، فصل من تأريخ العراق المعاصر، منشورات مكتبة اليقظة العربية، (بغداد، ١٩٨٧).

٦٠. الدسوقي، ناهد إبراهيم، دراسات في التأريخ الأمريكي، دار المعرفة الجامعية، (الاسكندرية، ١٩٩٨).

٦١. الدينوري، أبن قتيبة، الإمامة والسياسة، تحقيق علي شيري، منشورت الشريف الرضي، (لا مكان، د. ت).

٦٢. الرازي، فخر الدين بن ضياء الدين، تفسير الفخر الرازي، قدم له: خليل محي الدين، دار الفكر، (لبنان، ١٩٩٥)، المجلد ٣٠.

٦٣. الربيعي، صلاح عبد الرزاق، الإسلام السياسي والدولة الإسلامية المعاصرة، مطبعة دار الحوراء، (بغداد، ٢٠٠٦).

٦٤. الرشيد، عبد العزيز، تأريخ الكويت، منشورات دار مكتبة الحياة، (بيروت، د.ت).

٦٥. الركابي، فؤاد، الحل الأوحد لاغتيال الزعيم عبد الكريم قاسم، الدار العربية للموسوعات، (بيروت، ٢٠١٠).

٦٦. رؤوف، عادل، عراق بلا قيادة، المركز العراقي للإعلام والدراسات، (دمشق، ٢٠٠٦).

٦٧. ________، محمد باقر الصدر بين دكتاتوريتين، المركز العراقي للإعلام، (دمشق، ٢٠٠١).

٦٨. الزبيدي، حسين لطيف كاظم وآخرون، النفط العراقي والسياسة النفطية في العراق والمنطقة، مركز العراق للدراسات، (لامكان،٢٠٠٧).

٦٩. الزبيدي، ماجد ناصر، التحفة الزبيدية في مقاتل علماء الإمامية، مطبعة إيران، (إيران، ٢٠٠٦).

٧٠. الزمخشري، محمود بن عمر، أساس البلاغة، ط٣، الهيأة المصرية العامة للكتاب،(مصر، ١٩٨٥)، ج١.

٧١. ________________، تفسير الكشاف، توثيق أبي عبدالله الداني بن منير، دار الكتاب العربي، (لبنان، ٢٠٠٨)، جـ٣.

٧٢. زميزم، سعيد رشيد مجيد، رجال العراق والإحتلال البريطاني، منشورات الفتال، (كربلاء، ١٩٩٠)، جـ١.

٧٣. سباهي، عزيز، عقود من تأريخ الحزب الشيوعي، ط٢، (بغداد، ٢٠٠٧)، ج١.

٧٤. سبحاني، جعفر، العقيدة الإسلامية على ضوء مدرسة أهل البيت، ترجمة: جعفر الهادي، دار التعارف للمطبوعات، (لا مكان، د.ت).

٧٥. السبزواري، عبد الأعلى الموسوي، مهذب الأحكام في بيان الحلال والحرام، مطبعة الآداب، (النجف الأشرف، ١٩٨٥)، جـ ٢٧.

٧٦. سترانك، ويليام ثيودور، حكم الشيخ خزعل بن جابر وإحتلال إمارة عربستان، ترجمة: عبد الجبار ناجي، ط٢، الدار العربية للموسوعات، (بيروت، ٢٠٠٦).

٧٧. السعيد، حسن، نواطير الغرب، صفحات من ملفات علاقة اللعبة الدولية مع البعث العراقي ١٩٤٨-١٩٦٨، مؤسسة الوحدة للدراسات، (بيروت، ١٩٨٩).

٧٨. سليمان، حكمت سامي، نفط العراق دراسة اقتصادية سياسية، دار الرشيد للنشر، (بغداد، ١٩٧٩).

٧٩. سليمان، سمير، الإمام الخميني والمشروع الحضاري الإسلامي، منظمة الإعلام الإسلامي، (طهران، د.ت).

٨٠. سنو، سعيد، تركيا الكمالية، مكتبة الصحافة والنشر، (لا مكان، د.ت).

٨١. السيد، جلال، حزب البعث العربي، دار النهار للنشر، (بيروت، ١٩٧٣).

٨٢. السيستاني،علي، المسائل المنتخبة، دار المؤرخ، (بيروت، ١٩٩٣).

٨٣. ـــــــــــ، مكتب السيد السيستاني، أجوبة المسائل الدينية، (دمشق، د.ت)، نقلاً عن علاء الدين القزويني في كتابه مسائل عقائدية.

٨٤. سيف، مالك، للتاريخ لسان، دار الحرية، (بغداد، ١٩٨٣).

٨٥. الشاكري، حسين، المهدي المنتظر الذي يملأ الارض قسطا وعدلا، مطبعة الغدير، (لامكان،د.ت).

٨٦. الشامي، زين الدين بن علي بن أحمد المعروف بـ(الشهيد الثاني)، البداية في علم الدراية، (لا مكان، د. ت).

٨٧. شرف الدين، عبد الحسين، المراجعات، ط٣، دار التعارف للمطبوعات، (بيروت، ٢٠٠٣).

٨٨. شلاه، حسين هادي، طالب باشا النقيب البصري، ودوره في تاريخ العراق السياسي الحديث، دار العربية للموسوعات، (لبنان، ٢٠٠٢).

٨٩. شمس الدين، محمد مهدي، حركة التأريخ عند الإمام علي (ع)، دراسة في نهج البلاغة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، (بيروت، ١٩٨٥).

٩٠. صبحي، أحمد محمود، في علم الكلام، دراسات فلسفية في أصول الدين، المعتزلة والاشاعرة، ط٢، (مصر، ١٩٧٦)، ج١.

٩١. الصدر، محمد باقر، الفتاوى الواضحة وفقاً لمذهب أهل البيت، شريعت، (قم، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، جـ١.

٩٢. الصدر، محمد محمد صادق، أضواء على ثورة الحسين (ع)، (لا مكان، د. ت).

٩٣. ________________، منهج الصالحين، (لا مكان، د.ت)، جـ١.

٩٤. ________________، موسوعة الامام المهدي، تأريخ الغيبة الكبرى،ط٢، مطبعة الغدير، (لا مكان، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

٩٥. الطبري، محمد بن جرير، تفسير الطبري، هذبه: صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار العلم، (دمشق، ١٩٩٧)، جـ٧.

٩٦. الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة المجتبى، للمطبوعات، (إيران، ٢٠٠٤)، المجلد ٦، المجلد ١٩.

٩٧. آل طعمة، سلمان هادي، آل الشيرازي، سيرة وذكريات، مطبعة النجف الأشرف، (النجف، ٢٠١٢).

٩٨. الظاهر، جواد، الوجيز في تأريخ العراق السياسي، ط٢، مؤسسة الصفاء للمطبوعات، (بيروت، ٢٠١١)، جـ١

٩٩. العاملي، أحمد عبد الله أبو زيد، محمد باقر الصدر، السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق، مؤسسة المعارف للمطبوعات، (لبنان، ٢٠٠٧).

١٠٠. عبيد، ظاهر جبار، أمير محمد الكاظمي القزويني، قراءة في الخطاب السياسي النهضوي، مطبعة شريعت، (إيران، ٢٠٠٣).

١٠١. العدول، محمد جاسم وآخرون، تاريخ الوطن العربي المعاصر، الموصل، ١٩٨٨.

١٠٢. العكام، عبدالأمير هادي، تاريخ حزب الاستقلال(١٩٤٦-١٩٥٨)، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد، ١٩٨٦).

١٠٣. العلوي، حسن، الشيعة والدولة القومية في العراق ١٩١٤- ١٩٩٠، (بيروت، د.ت).

١٠٤. __________، عبد الكريم قاسم رؤية بعد العشرين، دار الكتاب العربي، (بغداد، د.ت).

١٠٥. علي، عباس، زعيم الثورة العراقية، مطبعة النجاح، (بغداد، ١٩٥٠).

١٠٦. الغروي، محمد، الحوزة العلمية في النجف الأشرف، دار الأضواء، (بيروت، ١٩٩٤).

١٠٧. فتح الله، جرجيس، العراق في عهد قاسم، أراء وخواطر ١٩٥٨-١٩٨٨، (السويد، ١٩٨٨)، ج٢.

١٠٨. فرج، لطفي جعفر، الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي ١٩٣٣-١٩٣٩، منشورات مكتبة اليقضان، (بغداد، ١٩٧٨).

١٠٩. فروخ، عمر، تأريخ الفكر العربي إلى أيام أبن خلدون، ط٤، دار العلم للملايين، (بيروت، ١٩٨٣).

١١٠. الفضلي، عبد الهادي، دليل النجف الاشرف، مطبعة الآداب، (النجف الأشرف، د. ت).

١١١. ______، مباديء أصول الفقه، مطبعة الاداب، (النجف الاشرف، ١٩٧٣).

١١٢. الفكيكي، هاني، أوكار الهزيمة، ط٢، مؤسسة المنارة، (قم، د.ت).

١١٣. فوزي، أحمد، المثير من أحداث العراق السياسية، دار الحرية للطباعة، (بغداد، ١٩٨٨).

١١٤. الفياض، عبدالله، الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠، ط٢، مطبعة دار السلام، (بغداد، ١٩٧٥).

١١٥. الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، إعداد: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط٢، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، ٢٠٠٣).

١١٦. قاسم، جمال زكريا، تأريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، تطور النفوذ البريطاني في إمارات الخليج العربي والمنافسات الاقليمية والدولية، دار الفكر العربي، (القاهرة، ٢٠٠١)، المجلد الثاني.

١١٧. القزويني، أمير محمد الكاظمي، أصول الشيعة وفروعها، (لا مكان، د. ت).

١١٨. ______، أصول المعارف، مطبعة العرفان، (صيدا، ١٣٧٠هـ/١٩٥١م).

١١٩. ______، الإسلام وشبهات الاستعمار، ط٣، دار الصادق، (بيروت، د.ت).

١٢٠. ______، الإسلام وواقع المسلم المعاصر، (لا مكان، د.ت).

١٢١. ________________، إنقاذ البصير في الرد على كتاب(إزالة الريبة عن حكم صلاة الجمعة في زمن الغيبة للشيخ محمد رضا الأصفهاني)، (لامكان، د.ت).

١٢٢. ________________، أهل البيت في الكتاب والسنة، (لا مكان، د.ت).

١٢٣. ________________، البهائية في الميزان، (لا مكان، د. ت).

١٢٤. ________________، رد الجمعة على أهلها في الرد على كتاب (الجمعة) للشيخ محمد الخالصي، (لا مكان، د.ت).

١٢٥. ________________، رد على رد السقيفة، مطبعة العرفان، (صيدا، ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م).

١٢٦. ________________، الشيعة في عقائدهم وأحكامهم، تحقيق: ظاهر حسن الجوهر، ط٥، شريعت، (قم،٢٠٠١).

١٢٧. ________________، عقيدة المسلم، (لا مكان، د.ت).

١٢٨. ________________، محاورة عقائدية مع د. علي أحمد السالوس في كتابه (فقه الشيعة الإمامية)،(لا مكان، د.ت).

١٢٩. ________________، مع النشاشيبي في كتابه الإسلام الصحيح، (لا مكان، د. ت).

١٣٠. ________________، المناظرات، مطبعة العرفان، (بيروت، ١٩٥٦).

١٣١. ________________، مناظرات عقائدية بين الشيعة وأهل السنة، مراجعة: محمد سليمان، ط٢، شريعت، (إيران، ٢٠٠٢).

١٣٢. القزويني، علاء الدين أمير محمد، ، ابن تيمية والعقيدة السلفية من التشبيه والتجسيم، دار الزهراء للنشر والإعلام، (بيروت، ٢٠٠٦).

١٣٣. ________________، عقائد الشيخية، (بيروت، ٢٠٠٢).

١٣٤. ________________، فضيحة الجاني عثمان الخميس على محمد التيجاني، دار الزهراء للنشر والاعلام، (بيروت، ٢٠٠٢).

١٣٥. ________________، الفكر التربوي عند الشيعة الإمامية، ط٣، مكتبة الفقيه، (الكويت، ١٩٨٦).

١٣٦. ________________، مسائل عقائدية في الغلو والتفويض، الخلق والرزق، العلم بالغيب، الحقيقة المحمدية، ط٤، دار الولاية، (بيروت، ٢٠٠٣م).

١٣٧. ________________، الولاية التكوينية والتشريعية في ضوء الكتاب والسنة وأقوال العلماء، ط٤، مطبعة المستقبل الإسلامي للنشر والإعلام، (بيروت، ٢٠٠٣).

١٣٨. القيسي، سيف عدنان ارحيم، الحزب الشيوعي العراقي من إعدام فهد حتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، دار الحصاد، (دمشق، ٢٠١٢).

١٣٩. كاشف الغطاء، محمد الحسين، أصل الشيعة وأصولها، ط٧، دار الكتاب العربي ودار المنار، (لا مكان، ١٩٦٣).

١٤٠. كاظم، عباس محمد، الحركة الإسلامية في العراق (ثورة العشرين)، (لا مكان، ١٩٨٤).

١٤١. الكرباسي، موسى إبراهيم، البيوتات الأدبية في كربلاء، مطبعة أهل البيت، (كربلاء، ١٩٦٨).

١٤٢. الكسندر آداموف، ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها، ترجمة: هاشم صالح التكريتي، دار الوراق للنشر المحدودة، (بيروت، ٢٠٠٩م).

١٤٣. الكشميري، محمد حسن، رسائل ومسائل، مواضيع تهم الجيل الجديد، (لامكان، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م).

١٤٤. الكليني، محمد بن يعقوب، أصول الكافي، دار الأسوة للطباعة، (طهران، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م).

١٤٥. لوريمر،ج ،ج ، دليل الخليج، ترجمة: مكتب الترجمة بديوان حاكم قطر، ط١، مطابع العروبة، (قطر،١٩٦٧)، القسم التاريخي، ج٤.

١٤٦. لونكريك، ستيفن هيمسلي، أربعة قرون من تأريخ العراق الحديث، ترجمة: جعفر الخياط، ط٤، شريعت، (قم، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

١٤٧. المجلسي، محمد باقر، مرآة العقول، ط١، تحقيق: مصطفى صبحي خضر، تصحيح: علاء الأعلمي، شركة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت، ٢٠١٢)، ج٣.

١٤٨. المخزومي، محمد، خاطرات جمال الدين الأفغاني الحسيني، ط٢، دار الفكر، (دمشق، ١٩٦٥).

١٤٩. مطهري، مرتضى، الفقه، دار الولاء للطباعة والنشر، (لبنان، ٢٠٠٩).

١٥٠. ____________، الملحمة الحسينية، ط٣، منشورات المركز العالمي للدراسات الاسلامية، (لا مكان، ١٩٩٢).

١٥١. المظفر، محمد رضا، عقائد الإمامية، مؤسسة الإمام الحسين، (قم، ١٩٩٩).

١٥٢. مغنية، محمد جواد، التفسير المبين، ط٣، دار الجواد، (بيروت، ٢٠٠٧).

١٥٣. ____________، الشيعة في الميزان، دار الجواد للطباعة والنشر، (بيروت، ١٩٨٤).

١٥٤. ____________، الشيعة والحاكمون، ط٥، دار الجواد للطباعة والنشر، (بيروت، ١٩٨١).

١٥٥. ____________، الفقه على المذاهب الخمسة، حققه: سامي الغريري، ط٢، مؤسسة دار الكتب الإسلامية، (قم، ٢٠٠٢)، ج٢.

١٥٦. ____________، معالم الفلسفة الإسلامية، ط٢، دار القلم، (بيروت، د.ت).

١٥٧. المفيد، محمد بن محمد النعمان، أوائل المقالات، ط٢، دار المفيد، (بيروت، ١٩٩٣).

١٥٨. ____________، تصحيح الاعتقاد، ط٢، دار المفيد، (بيروت، ١٩٩٣).

١٥٩. ____________، المسائل العكبرية، ط٢، دار المفيد، (بيروت، ١٩٩٣).

١٦٠. ____________، مسائل العويص، ط٢، دار المفيد، (بيروت، ١٩٩٣).

١٦١. مكتب التنظيم المركزي لحزب الدعوة الإسلامية- تنظيم العراق-، المنتقى من ثقافة الدعوة الإسلامية، (لا مكان، ٢٠٠٧).

١٦٢. منشورات مكتبة آية الله الحكيم العامة، ذكرى المولد، ط٢، مطبعة النعمان، (النجف الاشرف، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م).

١٦٣. الموسوي، عبد الصاحب، حركة الشعر في النجف الأشرف، دار الزهراء، (بيروت، ١٩٨٨).

١٦٤. الموسوي، هاشم، التشيع – نشأته – معالمه، ط٣، مؤسسة دار معارف الفقه الإسلامي، (قم، ٢٠٠٥).

١٦٥. ___________، الثقافة السياسية الإسلامية، ط٢، (لا مكان، ٢٠٠٥).

١٦٦. ___________،حزب الدعوة الإسلامية، المنطلق والمسار، ط٤، (بغداد، ٢٠٠٥).

١٦٧. ناجي، محمد عبد، الحزب الشيوعي العراقي، منشورات دار الغروب، (لا مكان، د.ت).

١٦٨. الناصري، عقيل، عبد الكريم قاسم من ماهيات السيرة، ١٤ تموز الثورة الثرية، الكتاب الثاني، ج١، (دمشق، ٢٠٠٩).

١٦٩. النجار، مصطفى عبد القادر وآخرون، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، (بغداد، ١٩٨٤).

١٧٠. النجار، مصطفى عبد القادر، عربستان خلال حكم الشيخ خزعل الكعبي(١٨٩٧–١٩٢٥)، تقديم: فيصل الرقوع، الدار العربية للموسوعات، (بيروت، ٢٠٠٩).

١٧١. آل نجف، عبد الكريم، من أعلام الفكر والقيادة المرجعية، دار المحجة البيضاء، (بيروت، ١٩٩٨).

١٧٢. النعماني، محمد رضا، شهيد الأمة وشاهدها، ط٢، (شريعت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م).

١٧٣. النعيمي، أحمد نوري، الحياة السياسية في تركيا الحديثة ١٩١٩–١٩٣٨، (بغداد، ١٩٩٠).

١٧٤. النفاخ، حسن، دروس في العقيدة والأخلاق، دار الإسلام للدراسات والنشر، (لندن، د.ت).

١٧٥. نوار، عبدالعزيز سلمان، جمال الدين، محمود محمد، تأريخ الولايات المتحدة الأمريكية من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين، دار الفكر العربي، (القاهرة، ١٩٩٩).

١٧٦. الورد، باقر أمين، أعلام العراق الحديث، راجعة ناجي معروف، مطبعة أوفسيت الميناء، (بغداد، ١٩٧٨)، جـ١.

١٧٧. الوردي، علي، لمحات اجتماعية من تأريخ العراق الحديث، مطبعة، (بغداد، ١٩٧١)، جـ٢.

١٧٨. الوكيل، فؤاد حسين، جماعة الأهالي في العراق ١٩٣٢-١٩٣٧، دار الشؤون الثقافية، (بغداد، ١٩٨٦).

١٧٩. وميض، صالح مهدي، صحافة العهد الملكي، دار مصر مرتضى، (بيروت، ٢٠١٠).

١٨٠. آل ياسين، راضي، صلح الحسن، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت، ١٩٩٢).

١٨١. آل ياسين، محمد حسن، في رحاب الرسول (ص)، المطبعة العربية، (بيروت، ١٩٦٦).

خامساً: مقالات المجلات والصحف (الدوريات)

١. مصطفى البصري، حياة الفقيد الراحل في سطور، صوت الثقلين، نشرة إسلامية تصدر عن اللجنة الثقافية في حسينية الثقلين، العدد المزدوج الثاني والثالث، قم، شوال وذي القعدة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٢. عبد الرضا نجم، البصرة قديماً وحديثاً، مجلة وادي الرافدين، تصدر عن دار ميسلون، بغداد، آذار ١٩٦٧، الحلقة الثانية، جـ١.

٣. علي تاج الدين، أضواء على منهج السيد القزويني في بيان عقائد الشيعة، صوت الثقلين، نشرة إسلامية تصدر عن اللجنة الثقافية في حسينية الثقلين، العدد المزدوج الثاني والثالث، قم، شوال وذي القعدة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٤. قسم الأرشيف، موقف في زمن التحدي والعمل الرسالي، صوت الثقلين، نشرة إسلامية تصدر عن اللجنة الثقافية في حسينية الثقلين، العدد المزدوج الثاني والثالث، قم، شوال وذي القعدة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٥. محسن الأمين العاملي، صلح الحسن مع معاوية، مجلة رسالة الإسلام، تصدر عن كلية أصول الدين، العدد الخامس والسادس، بغداد، كانون الأول، ١٩٦٧.

٦. مريم محسن، معالم مدرسة القزويني المتحركة، صوت الثقلين، العدد المزدوج الثاني والثالث، قم، شوال وذي القعدة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٧. رسالة الإسلام، تصدر عن كلية أصول الدين، العدد الخامس والسادس، بغداد،١٩٦٦.

٨. رسالة الإسلام، تصدر عن كلية أصول الدين، العدد السابع والثامن، بغداد، ١٩٦٨.

٩. الذكرى، نشرة إسلامية تصدر عن معهد الخطابة للسيد أمير محمد القزويني، العدد السادس، قم، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

١٠. الموسم، مجلة فصلية مصورة تعنى بالتراث، العدد السادس، المجلد الثاني، لبنان،١٩٩٠.

١١. الموسم، مجلة فصلية مصورة تعنى بالتراث، العدد السابع، المجلد الثاني، لبنان، ١٩٩٠.

١٢. الموسم، مجلة فصلية مصورة تعنى بالتراث، العدد الثامن، المجلد الثاني، لبنان، ١٩٩٠.

١٣. الموسم، مجلة فصلية مصورة تعنى بالتراث، العدد (١٥)، لبنان، ١٩٩٣.

١٤. صحيفة الثورة، العدد ٢٤٥ بتاريخ ١٢/٦/ ١٩٦٩.

١٥. صحيفة الثورة، العدد ٢٤٩ بتاريخ ١٨/٦/ ١٩٦٩.

١٦. صحيفة الجمهورية، العدد ٤٦٤ بتاريخ ٨/٦/ ١٩٦٩.

سادساً: الموسوعات

١. الأعلمي، محمد حسين، دائرة المعارف الشيعية العامة، ط٢، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت، ١٩٩٣)، ج١٤، جـ١٦، جـ١٧.

٢. بهيج بجليس، أحداث القرن العشرين، دار نوبليس، (بيروت، ٢٠٠٤)، جـ٩.

٣. الدجيلي، جعفر، موسوعة النجف الأشرف، بإشراف: لجنة من رجال الفكر والعلم والأدب، دار الأضواء، (بيروت، ١٩٩٨)،ج١٢ القسم الأول والثاني.

٤. الزبيدي، حسن لطيف، موسوعة الأحزاب العراقية، الأحزاب والجمعيات والحركات والشخصيات السياسية والقومية والدينية في العراق، مؤسسة المعارف للمطبوعات، (بيروت، ٢٠٠٧).

٥. الطهراني، أغا بزرك، طبقات أعلام الشيعة، مطبعة الآداب، (النجف الأشرف، ١٩٦٢)، القسم الثاني، القسم الثالث، جـ١.

٦. عبد المنعم، خالد، موسوعة العراق الحديث، الدار العربية للموسوعات، (لامكان، د. ت).

٧. مارديني، عبد الرحيم، موسوعة مشاهير وعظماء وشخصيات من العالم، دار المحبة، (دمشق، ٢٠٠٣).

سابعاً: المقابلات الشخصية

١. مقابلة مع عبدالله جعفر خوين التميمي بتاريخ ٢٠١٢/٨/١.

٢. مقابلة مع عبدالله جعفر خوين التميمي بتاريخ ٢٠١٢/٨/١٠.

٣. مقابلة مع كاظم يوسف جاسم التميمي بتاريخ ٢٠١٢/٨/١١.

٤. مقابلة مع السيد حسن أمير محمد القزويني بتاريخ ٢٠١٢/٨/١٣.

٥. مقابلة مع كاظم يوسف جاسم التميمي بتاريخ ٢٠١٢/٨/١٦.

٦. مقابلة مع السيد حسن أمير محمد القزويني بتاريخ ٢٠١٢/٨/١٧.

٧. مقابلة مع عبدالله جعفر خوين التميمي بتاريخ ٢٠١٢/٩/١.

٨. مقابلة مع الدكتور حميد أحمد حمدان التميمي بتاريخ ٢٠١٢/٩/٥.

٩. مقابلة مع الدكتور حميد أحمد حمدان التميمي بتاريخ ٢٠١٢/٩/١٢.

١٠. مقابلة مع محمد عبود عبد السيد العيداني بتاريخ ٢٠١٢/٩/١٦.

١١. مقابلة مع محمد عبود عبد السيد العيداني بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٠.

١٢. مقابلة مع السيد هاشم ناصر الموسوي (أبو عقيل) بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٤.

١٣. مقابلة مع يحيى عثمان محمد العبادي بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٥

١٤. مقابلة مع الشيخ عدنان سامي جبر الشحماني بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٦.

١٥. مقابلة مع السيد هاشم ناصر الموسوي (أبو عقيل) بتاريخ ٢٠١٢/٩/٣٠.

١٦. مقابلة مع محمد عبود عبد السيد العيداني بتاريخ ٢٠١٢/١٠/١.

١٧. مقابلة مع السيد حسن أمير محمد القزويني بتاريخ ٢٠١٢/١٠/٢.

١٨. مقابلة مع السيد علاء الدين أمير محمد القزويني بتاريخ ٢٠١٢/١١/٥.

١٩. مقابلة مع إحسان وفيق السامرائي بتاريخ ٢٠١٢/١١/٦.

٢٠. مقابلة مع السيد علاء الدين أمير محمد القزويني بتاريخ ٢٠١٢/١١/١٤.

٢١. مقابلة مع السيد علي عبد الحكيم الصافي بتاريخ ٢٠١٢/١١/١٥.

٢٢. مقابلة مع السيد علاء الدين أمير محمد القزويني بتاريخ ٢٠١٢/١١/١٦.

٢٣. مقابلة مع براق قاسم عبود العبادي بتاريخ ٢٠١٢/١١/١٩.

٢٤. مقابلة مع السيد نزار هاشم البعاج بتاريخ ٢٠١٢/١٢/٣.

٢٥. مقابلة مع محسن جار الله الفرطوسي بتاريخ ٢٠١٢/١٢/٣.

٢٦. مقابلة مع محمد عبد الخالق فرج الله بتاريخ ٢٠١٢/١٢/٤.

٢٧. مقابلة مع ناصر فيصل العيداني بتاريخ ٢٩/ ١٢/ ٢٠١٢.

٢٨. مقابلة مع الدكتور حميد أحمد حمدان التميمي بتاريخ ٢٠١٣/٥/١٢.

٢٩. مقابلة مع شهاب حميد ذياب القطراني بتاريخ ٢٠١٣/٥/١٢.

٣٠. مقابلة مع محمد سالم حمزة العباس بتاريخ ٢٠١٣/٥/١٣.

٣١. مقابلة مع الشيخ أياد جري طهران التميمي بتاريخ ٢٠١٣/٨/١٥.

ثامناً: شبكة المعلومات الدولية

1. http/www.kuwait-history.net.
2. Wikipedia.
3. www. Alsada.org.
4. www.alshia.org.
5. www,14,masom.com.



المؤلف في سطور

د. جعفر عبدالله جعفر

- مواليد – العراق - البصرة - ١٩٦٣
- دكتوراه في فلسفة التأريخ - كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة البصرة
- إصداراته:
- التعليم في اليابان (١٩٤٥- ٢٠٠٨) دراسة تأريخية
- تأريخ آسيا الحديث والمعاصر – بالاشتراك مع أ.د حيدر عبدالرضا التميمي
- الخبر النافع عن حكم المغول الإيلخانيين والجلائريين في العراق (٦٥٦-٨١٤هـ-١٢٥٨-١٤١١م)
- المختصر المفيد عن حكم حسن باشا ومماليكه في العراق (١٧٠٤-١٨٣١م)
- صدرت له نشرة اجتماعية ثقافية سياسية تسمى (الاتحاد) سنة ٢٠٠٣، صدر منها عشرون عدداً



مديرية دار الكتب للطباعة والنشر
العراق – البصرة – جامعة البصرة – مجمع كليات باب الزبير
press.admin@uobasrah.edu.iq
07833092630